



**T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ**

**TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI (ARAPÇA)**

**ET-TETAVVÜRÜ'D DELÂLİ LİL-KELİMÂTİL ARABİYYE Fİ'LLÜĞATİT-
TÜRKİYYE**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

QASEM AL HARIRI

DANIŞMAN: DOÇ. DR. SOUMİA HAJ NAYEF

**YALOVA
TEMMUZ 2023**



T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ BİLİM DALI (ARAPÇA)

ET-TETAVVÜRÜ'D DELÂLİ LİL-KELİMÂTİL ARABİYYE Fİ'LLÜĞATİT-
TÜRKİYYE

YÜKSEK LİSANS TEZİ

QASEM AL HARIRI
207239008

DANIŞMAN: DOÇ. DR. SOUMİA HAJ NAYEF

YALOVA
TEMMUZ 2023

ETİK BEYAN

Yalova Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Tez/Proje Yazım Kuralları'na uygun olarak hazırladığım "ET-TETAVVÜRÜ'D DELÂLİ LİL-KELİMÂTİL ARABİYYE Fİ'LLÜĞATİL- TÜRKİYYE" başlıklı bu tez çalışmada; tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi, tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu, tez çalışmada yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi, kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı, bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu bildirir, aksinin tespiti halinde doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi taahhüt ve beyan ederim.

İmza

QASEM AL HARIRI

أتعهد وأصرح بأنني جهّزت رسالتي هذه بعنوان "التطوّر الدلالي للكلمات العربية في اللغة التركية" وفقاً لقواعد كتابة الرسالة الخاصة بمعهد الدراسات العليا في جامعة يالوفا ، وأنّي قد حصلت على البيانات والمعلومات والوثائق الموجودة فيها في إطار القواعد الأكاديمية والأخلاقية ، وقد قدّمت جميع المعلومات والوثائق والتقييمات والنتائج وفقاً للقواعد العلمية والأخلاقية التي أشرت إليها، وعزوت كلّ ما نقلته فيها إلى مصادره ومراجعته المستفاد منها خلال دراسة الرسالة دون إجراء أي تغيير في البيانات المنقولة وأصرّح بأنّ العمل الذي قدّمته في هذه الرسالة أصلي، وأتحمل كامل المسؤولية القانونية التي قد تنشأ في حال ثبوت عكس ما صرّحت به.

قاسم الحريري



ÖNSÖZ

الحمد لله على وافر نعمائه والشكر له على توفيقه في إتمام هذه الدراسة المرتبطة بالدلالة في اللغتين العربية والتركية، وأسأله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأصلي وأسلم على خير الخلق والمرسلين، المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فالشكر لمشرفتي وأستاذتي الدكتور سمية حاج نايف على ما قدمت لي من نصائح، وأبدت من حرص في مسيرتي هذه، وعلى صبرها حتى تم هذا العمل.

والشكر كلُّ الشكر لك يا طيبة القلب ودافئة الحزن، أمي الغالية، نعم المحفز في النهار والداعي في الليل، لا يكافؤ تعبك ولا يُنسى فضلك، ما كنت لأدرك هذا المكان لولاك.

والشكر لك أبي يا عمود بيتنا وحامل همنا صغارا وكبارا، جزاك الله عنا خير الجزاء.

والشكر لإخوتي الرفاق في الصغر، والسند في الكبر.

شكراً لثمرة دعائي ورفيقة دربي

شكراً لكل أصدقائي القريب منهم والبعيد

شكراً لكل من دعا لي في السر والعلن

والشكر للطيبين الذين ولدتهم الأرض الطيبة محمد ومحمد ونصر وأحمد.

تموز 2023

قاسم أحمد الحريري

Temmuz 2023

QASEM AL HARIRI

İÇİNDEKİLER

i	ETİK BEYAN
iii	ÖNSÖZ
ii	İÇİNDEKİLER
vi	ÖZET
viii	ABSTRACT
ix	ملخص:
1	المقدمة
1	مشكلة البحث:
2	أهمية البحث:
2	أهداف البحث:
2	أسباب اختيار البحث:
3	صعوبات البحث:
3	الدراسات السابقة:
6	تمهيد: تأثير اللغة التركية باللغة العربية:
6	أولاً: علاقة العرب بالترك والعربية بالتركية تاريخياً:
7	ثانياً: مظاهر التأثير باللغة العربية:
9	ثالثاً: مراحل نمو اللغة التركية وتطورها:
12	الفصل الأول: التطور الدلالي ماهيته وأسبابه ومظاهره:
12	1.1. المبحث الأول: ماهية التطور الدلالي:
12	1.1.1. التطور الدلالي لغةً:
14	2.1.1. التطور الدلالي اصطلاحاً:
16	3.1.1. بين التطور والتغير:
17	2.1. المبحث الثاني أسباب التطور الدلالي:
18	1.2.1. الحاجة اللغوية:
19	2.2.1. تأثير الإسلام:
21	3.2.1. الحاجة النفسية والاجتماعية:
22	4.2.1. سوء الفهم:
24	3.1. المبحث الثالث: نتائج التطور الدلالي:
25	4.1. المبحث الرابع: مظاهر التطور الدلالي:
25	1.4.1. وقفة بين تقسيمين:
26	2.4.1. تضيق الدلالة أو تخصيص الدلالة:

30	3.4.1. اتّساع الدلالة:
31	4.4.1. انتقال الدلالة:
35	5.1. مراحل التطوّر الدلالي:
38	الفصل الثّاني: نماذج لكلمات انتقلت دلالتها
38	توطئة:
40	1.2. المبحث الأوّل: ضيق الدلالة
40	1.1.2. المطلب الأوّل: ضيق دلالة كلمة "جاني" Cani
41	2.1.2. المطلب الثّاني: ضيق دلالة كلمة "جزاء" Ceza
42	3.1.2. المطلب الثّالث: ضيق دلالة كلمة "شراب" Şarap
44	4.1.2. المطلب الرّابع: ضيق دلالة كلمة "ضابط" Zabıta
46	5.1.2. المطلب الخامس: ضيق دلالة كلمة "مكتوب" Mektup
48	6.1.2. المطلب السّادس: ضيق دلالة كلمة ما جرى "Macera"
49	7.1.2. المطلب السّابع: ضيق دلالة كلمة كافر "Kafir"
51	8.1.2. المطلب الثّامن: ضيق دلالة كلمة فائض "Faiz"
53	9.1.2. المطلب الثّاسع: ضيق دلالة مركّب سوء القصد "Suikast"
54	10.1.2. المطلب العاشر: ضيق دلالة كلمة أجل "ecele"
55	11.1.2. المطلب الحادي عشر: ضيق دلالة كلمة تكبير "Tekbir"
57	12.1.2. المطلب الثّاني عشر: ضيق دلالة كلمة إمداد "İmdat"
58	13.1.2. المطلب الثّالث عشر: ضيق دلالة كلمة قربان "Kurban"
60	14.1.2. المطلب الرّابع عشر: ضيق دلالة كلمة متن "Metn"
62	2.2. المبحث الثّاني اتّساع الدلالة:
62	1.2.2. المطلب الأوّل: اتّساع دلالة كلمة "عرفة" Arife
63	2.2.2. المطلب الثّاني: اتّساع دلالة كلمة "آدم" Adam
65	3.2.2. المطلب الثّالث: اتّساع دلالة كلمة "عربية" Araba
67	4.2.2. المطلب الرّابع: اتّساع دلالة كلمة "حكيم"
69	5.2.2. المطلب الخامس: اتّساع دلالة كلمة "اختيار" İhtiyar
71	6.2.2. المطلب السّادس: اتّساع دلالة كلمة "تنفّس" Teneffüs
72	7.2.2. المطلب السّابع: اتّساع دلالة كلمة "غازي" Gazi
74	3.2. المبحث الثّالث: انتقال الدلالة
74	1.3.2. المطلب الأوّل: انتقال دلالة كلمة أشقياء "Eşkiya"
75	2.3.2. المطلب الثّاني: انتقال دلالة كلمة اصطفاء "İstifa"
76	3.3.2. المطلب الثّالث: انتقال دلالة كلمة إكرام "İkram"
77	4.3.2. المطلب الرّابع: انتقال دلالة كلمة إمضاء "İmza"
78	5.3.2. المطلب الخامس: انتقال دلالة كلمة إهانة "İhanet"
79	6.3.2. المطلب السّادس: انتقال دلالة كلمة سوداء "Sevda"

80	7.3.2. المطلب السابع: انتقال دلالة كلمة صحبة "Sohbet".....
81	8.3.2. المطلب الثامن: انتقال دلالة كلمة كنية "Künye".....
82	9.3.2. المطلب التاسع: انتقال دلالة كلمة جلد "Cellat".....
83	10.3.2. المطلب العاشر: انتقال دلالة كلمة ورم "Verem".....
85	11.3.2. المطلب الحادي عشر: انتقال دلالة كلمة محجوب "Mahcup".....
86	12.3.2. المطلب الثاني عشر: انتقال دلالة كلمة مسلك "Meslek".....
87	13.3.2. المطلب الثالث عشر: انتقال دلالة كلمة خالة "Hala".....
88	14.3.2. المطلب الرابع عشر: انتقال دلالة كلمة قطعة "Kıta".....
91	الخاتمة.....
94	المصادر والمراجع:.....
102	ÖZGEÇMİŞ.....





ET-TETAVVÜRÜ'D DELÂLİ LİL-KELİMÂTİL ARABİYYE Fİ'LLÜĞATİT-TÜRKİYYE

ÖZET

Bu çalışma, Türkçe'de anlam bakımından gelişmiş Arapça kelimeleri ele almaktadır. Türklerin Arap coğrafyasına yakınlığı ve İslamiyet'i kabul etmeleriyle birlikte Türkçe, Arapçadan etkilenmiştir. Osmanlıcanın bunda büyük etkisi vardır. Harfler, Arapça yazılırdı. Osmanlı devletinde dini eğitimler Arapça öğretilirdi. Edebiyat ise Arapçadan ve Farsçadan etkilenmiştir. Bunun sonucunda Arapçadan Türkçeye birçok kelime girmiş olup 2005 yılında basılan Türkçe sözlükte anlam bakımından gelişmiş ve gelişmemiş Arapça kelimelerin sayısı 6463'e kadar artmıştır.

Araştırmacı, Arapça kelimelerin Türkçede kullanılmasıyla birlikte özellikle bazı Arapça harflerin Türkçe 'de bulunmaması sebebiyle bazen Türkçedeki seslerin orantılı olarak bazı ses değişikliklerine maruz kaldıklarını ve Arapça'da bir çok kelimenin çoğul olarak gelmesine rağmen Türkçe'de tekil kullanıldıklarını, Anlam bakımından gelişmiş kelimler ise bazılarının anlam yönünden geliştiklerini bazılarının da gelişmediklerini belirtti.

Anahtar Kelimeler: Gelişme, Anlam, Arapça, Sözlük, Türkçe.



THE SEMANTIC DEVELOPMENT OF THE ARABIC WORDS IN THE TURKISH LANGUAGE

ABSTRACT

This study focused on the semantic development of the Arabic words in the Turkish language, as the Arabic language had a great presence in the Ottoman and modern Turkish language by virtue of the geographical proximity of the Turks to the Arabs, and the influence of the religion of Islam, embraced by the Turks. As it was written in Arabic letters, just as Islamic studies were taught in Arabic in the Ottoman Empire, as for literature, it was influenced by Persian and Arabic, and one of the results of this friction was the entry of many words into the Arabic language. Their number reached 6,463 words in the dictionary issued by the Turkish Language Foundation in 2005, after several attempts at purification and Turkification, some of their semantics have evolved and some of which have not.

The researcher concluded that the Arabic words, when they entered into use in the Turkish language, were sometimes affected by some change in sounds in proportion to the sounds of the Turkish language, and that many words were used using the singular despite their coming in the plural form in Arabic. Its significance, some of which narrowed its significance, and some of its significance narrowed.

Keywords: Development, semantic, dictionary, Arabic, Turkish.

التطّور الدّلالي للكلمات العربيّة في اللّغة التّركيّة

ملخص:

اهتمّت هذه الدّراسة بالتّطوّر الدّلالي للكلمات العربيّة في اللّغة التّركيّة، حيث كان للعربيّة حضور كبير في اللّغة التّركيّة العثمانيّة والحديثة بحكم قرب التّرك جغرافيّاً من العرب ، وبتأثير من دين الإسلام الذي اعتنقه التّرك، وقد كان نصيب العثمانية من التأثير أكبر؛ إذ كانت تكتب بالحروف العربيّة، كما كانت تُدرّس العلوم الشرعيّة باللّغة العربيّة في الدّولة العثمانيّة، أمّا الآداب فكانت متأثرة بالفارسيّة والعربيّة كليهما، وكان من نتائج هذا الاحتكاك دخول كثير من الكلمات العربيّة إلى التّركيّة بلغ عددها في المعجم الصّادر عن مؤسسة اللغة التركية سنة 2005 بعد محاولات التنقية والتتريك 6463 كلمة بعضها تطوّرت دلالاته وبعضها لم تتطوّر دلالاته.

توصّل الباحث إلى أنّ الكلمات العربيّة عند دخولها للاستعمال في اللّغة التّركيّة كان يعترّيها أحياناً بعض التّغير في الأصوات بما يتناسب مع أصوات اللّغة التّركيّة لا سيّما أنّ في العربيّة حروفاً غير موجودة في اللّغة التّركيّة، كما أنّ كثيراً من الكلمات استُعْمِلت استعمال المفرد بالرّغم من مجيئها بصيغة الجمع في العربيّة، أمّا الكلمات التي تطوّرت دلالاتها فمنها ما اتّسعت دلالاته ومنها ما ضاقت دلالاته ومنها ما انتقلت دلالاته.

الكلمات المفتاحيّة: التطّور، الدّلالة، العربيّة، المعجم، التّركيّة.

المُقَدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، خالق الإنسان من طين، وهاديه إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وأول من حمل لواء الدين، وسيد الخلق والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد تأثرت الأمم بتجاورها منذ فجر التاريخ فكان من أهم مظاهر هذا التأثير هو التأثير في الجانب اللغوي وعلى رأسه الاقتراض¹؛ فقد تنبه له العلماء العرب منذ القدم عندما بينوا الكلمات ذات الأصل الفارسي في القرآن الكريم وفي الشعر الجاهلي وحتى في المعجمات، حيث استخدمت العربية هذه الكلمات بعد إخضاعها لقواعدها الصوتية والصرفية، وهذا الاقتراض لا يخص أمة دون غيرها ولا ينتهي إلا بانتهاء الحياة الاجتماعية إلا أن نسبة التأثير اللغوي ومنها الاقتراض تختلف باختلاف الظروف السياسية والاجتماعية والدينية وغيرها، وقد كانت الوشائج والأواصر بين الأمتين التركية والعربية من القرب بمكان جعلتا متأثرتين ببعضهما البعض وإن كانت أثر العربية على التركية هو الأكبر والأظهر.

إن الاقتراض اللغوي الحاصل بين الأمم لا يعني بالضرورة أن تكون الكلمة المأخوذة بنفس معناها باللغة الأم فقد يعتريها ما يعتري أي كلمة من كلمات اللغة من تطوّر دلالي بأنواعه الثلاثة: الانتقال والانساع والضيق، بالإضافة إلى التغيرات الصوتية التي تحدث للتلاؤم مع القوانين الصوتية للغة الجديدة، ومن هنا جاء هذا البحث.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في المسائل الآتية:

1- ما هو مفهوم التطوّر الدلالي؟

2- ما هي أنواع التطوّر الدلالي؟

(1) يُنظَرُ علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 2008م، 109-

الاقتراض عملية تمارسها جميع اللغات الحية باستمرار إذ تقتض اللغة أي لغة ألفاظاً معينة أو حتى صيغاً صرفية وتراكيب نحوية للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل.

3- ما هي أسباب التطور الدلالي؟

4- كيف تطورت دلالة الكلمات العربية في اللغة التركية؟

أهمية البحث:

تتأتى أهمية البحث من الأمور الآتية:

- 1- أنه يدرس نماذج من المعجمين العربي والتركي في آن واحد.
- 2- أنه يدرس تطور بعض الدلالات في المعجم وهي قضية لغوية مهمة.
- 3- أنه يفيد الدارسين العرب للغة التركية وكذلك الدارسين الترك للغة العربية.
- 4- أنه يقي الدارسين للعربية والتركية من الوقوع في خطأ معجمي سببه الاشتراك اللفظي كما في لفظ تجاوز الذي يعني بالتركية الاغتصاب بينما هو في العربية يدل على اجتياز الشيء.

أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في الأمور الآتية:

- 1- بيان ماهية التطور الدلالي وأسبابه وأنواعه.
- 2- بيان العلاقة بين اللغة العربية واللغة التركية وأثر العربية على التركية.
- 3- تنبيه القارئ من خلال عرض النماذج على إمكانية اختلاف المعنى بين المعجمين العربي والتركي.
- 4- تتبع الألفاظ المتطورة دلاليًا وتوضيح الأسباب والسعي في تحليل كيفية وقوع التطور الدلالي.

أسباب اختيار البحث:

- 1- كثرة الكلمات العربية التي تطورت دلالتها في اللغة التركية ككلمة آدم وعربة وحكيم مما يجعلها ظاهرة تستحق الدراسة.
- 2- تقليل أو تجنب الخطأ الناتج عن استعمال الكلمات العربية ذات الدلالة المتطورة في اللغة التركية.
- 3- زيادة إقبال العرب على تعلم اللغة التركية مما يعني اتساع الشريحة التي قد تقع في فخ الكلمات المتطورة دلاليًا.
- 4- الرغبة في الاستفادة من المعرفة باللغة التركية في الأبحاث العلمية.

صعوبات البحث:

- 1- صعوبة معرفة الطريق الذي مرّت به الكلمات ذات المتطورة دلاليًا حتّى وصلت إلى ما هي عليه.
- 2- وجود معاني معجميّة غير مستعملة تعسّر الحكم على بعض الألفاظ بالتّطور أو عدم التّطور.
- 3- قلة الدّراسات السابقة.
- 4- التّطور الدّلالي لبعض الكلمات ضمن اللّغة الواحدة.

الدّراسات السابقة:

- 1- الكلمات العثمانيّة ذات الأصل العربيّ للباحث يشار أفجي، والبحث رسالة معدّة لنيل درجة الماجستير في قسم البلاغة العربيّة في معهد العلوم الاجتماعيّة في جامعة Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi بإشراف الدكتور يعقوب جواليك في عام 2006م.
- جاءت الرّسالة في أربعة فصول، تناول الأوّل هيكل اللّغة العثمانيّة والتّطور التاريخي، أمّا الفصل الثّاني فقد تكلم عن المفردات التي وردت بصيغة الجمع في العربيّة بينما استُخدمت بصيغة المفرد في العثمانيّة، والثّالث تكلم عن الكلمات التي تطوّرت دلالتها عند انتقالها من العربيّة إلى العثمانيّة سواء باتّساع الدّلالة أو بضيّقها أو بانتقالها. والفصل الرّابع تناول الكلمات المشتقّة بما يتفق أو يتعارض مع قواعد اللّغة العربيّة.
- بالرّغم من أنّ التّماذج التي درسها الباحث كانت كثيرةً إلّا أنّه خصّ العثمانيّة بالبحث، كما أنّه لم يعطها حقّها من الدّراسة؛ فكثيراً ما كان يورد معنى الكلمة في العربيّة والتركيّة ثمّ يعلّق عليها بأنّها ممّا تطوّرت دلالتّه. كما أنّ البحث لم يعرض للتّطور الدّلالي من النّاحية النّظريّة.

- 2- المفردات العربيّة التي دخلت في اللّغة التركيّة بغير معانيها الأصليّة لعضو هيئة التدريس في كليّة الإلهيات بجامعة محمّد عاكف إرسوي الباحثة آية نصر محمّد، وهو عبارة عن بحث نُشر في المجلّة العلميّة المحكّمة لرئاسة الشّؤون الدّينيّة التركيّة، المجلّد الثّاني سنة 2020م. وقد اقتصرت الباحثة فيه على تبين المعنى باللغتين العربيّة والتركيّة على وجه المقارنة، في حين جاء هذا البحث لتبيين كيفية تطوّر الدّلالات لا الاكتفاء بالإشارة إلى الكلمات ذات الدّلالة المتطورة.

3- التأثير والتأثير اللغوي بين اللغتين العربية والتركية والبحث للدكتور تيسير محمد زيادات عضو هيئة التدريس بجامعة

شرناق بتركيا، وللباحثة سميرة ياير، نُشر البحث في العدد الأول من مجلة الدراسات اللغوية والأدبية سنة

2014م. وسلط البحث الضوء على العلاقة بين اللغة العربية والتركية، ثم تكلم عن مجالات تأثير اللغة العربية

على التركية، ثم انتقل إلى مجالات تأثير اللغة التركية على اللغة العربية.

خطة البحث: ينقسم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة جاءت على النحو الآتي:

التمهيد: يتكلم عن علاقة العربية بالتركية وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: علاقة العرب بالترك والعربية بالتركية تاريخياً.

المطلب الثاني: مظاهر التأثير باللغة العربية.

المطلب الثالث: مراحل نمو اللغة التركية وتطورها.

الفصل الأول: التطور الدلالي ماهيته وأسبابه ومظاهره، وفيه المباحث الآتية:

1.1. المبحث الأول: ماهية التطور الدلالي وفيه مطالب:

1.1.1. المطلب الأول: التطور الدلالي لغةً.

2.1.1. المطلب الثاني: التطور الدلالي اصطلاحاً.

3.1.1. المطلب الثالث: بين التطور والتغير.

2.1. المبحث الثاني: أسباب التطور الدلالي وفيه مطالب:

1.2.1. المطلب الأول: الحاجة اللغوية.

2.2.1. المطلب الثاني: تأثير الإسلام.

3.2.1. المطلب الثالث: الحاجة النفسية والاجتماعية.

4.2.1. المطلب الرابع: سوء الفهم.

3.1. المبحث الثالث: نتائج التطور الدلالي.

4.1. المبحث الرابع: مظاهر التطور الدلالي وفيه مطالب:

1.4.1. المطلب الأول: وقفة بين تقسيمين.

2.4.1. المطلب الثاني: تضيق الدلالة أو تخصيص الدلالة.

3.4.1. المطلب الثالث: اتساع الدلالة.

4.4.1. المطلب الرابع: انتقال الدلالة.

5.1. المبحث الخامس: مراحل التطور الدلالي.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لكلمات وتراكيب تطورت دلاليًا، وفيه مباحث:

1.2. توطئة.

2.2. نماذج لكلمات ضاقت دلالتها.

3.2. نماذج لكلمات اتسعت دلالتها.

4.2. نماذج لكلمات انتقلت دلالتها.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

منهج البحث: المنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي التقابلي، حيث يقوم الباحث باستقراء الكلمات العربية ذات الدلالة المتطورة في المعجم التركي، ثم يبين معناها في المعجمين العربي والتركي عائدًا في هذا التبيين إلى المعاجم القديمة والحديثة، وبعد تبين المعنيين العربي والتركي يقوم الباحث بمقابلة المعاني وتوضيح الأسباب التي أدت إلى تطور دلالات

الكلمات المدروسة، ويجدر بالإشارة أنّ الاستقراء في هذا البحث جزئيّ فهو لم يستوعب جميع الكلمات ذات الدلالة المتطوّرة.

تمهيد: تأثير اللغة التركيّة باللغة العربيّة:

أولاً: علاقة العرب بالترك والعربيّة بالتركيّة تاريخياً:

لم يكن العرب في جاهليّتهم في انعزال تامّ عن محيطهم، بل إنّهم ليس من المعقول تصوّر هذا وقد قضت سنّة الله في خلقه أنّه جعلهم شعوباً وقبائل ليتعارفوا، فقد كان العرب في جزيرتهم يخرجون في رحلات تجارية إلى الهند والشّام واليمن كما أنّهم كانوا على تخوم الفرس وأنشأوا هناك مملكة لهم تحت ظلّ الدولة الفارسيّة قابلتها أخرى في ظلّ الرّوم، وإنّ اختلاطهم هذا وأخبار تجارتهم قد وردا في القرآن الكريم ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ لِّفَهُمُ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾¹ حيث 2 كانت رحلة الشّتاء إلى اليمن ورحلة الصّيف إلى الشّام، وغاية هذا الكلام عن الاختلاط هو الإشارة إلى ما يتبعه من تأثير وتأثر بين الأمم فإنّ من لوازم الاختلاط تأثير الأمم بعضها ببعض في اللغة والدين والعادات والتّقاليد، وما يعيننا في هذه الدّراسة هو التّأثير والتّفاعل اللّغوي النّاجم عن اختلاط العرب بالترك.

إنّ النّاطق في اللّغات وتاريخها ليعرف أنّ الاهتمام باللغة عادةً ما يكون نابغاً من الاهتمام بالدين، فالعرب — وهم أهل الفصاحة والبلاغة — لم يؤلّفوا في اللغة ويقعدوا القواعد ويحفظوا كلامهم في المعاجم إلّا بعد دخولهم في الإسلام؛ لإدراكهم أنّ العربيّة هي وعاء هذا الدّين وأنّ فهمه لا ينال إلّا بتعلّمها، وأنّ حفظها من أهمّ أسباب حفظ الدّين؛ لذا فإنّ التّأثير الواقع من العربيّة على غيرها من اللغات — ومنها التركيّة — جلّه كان بعد دخول أصحاب تلك اللغات في الإسلام واهتمامهم بلغته. وهذا لا يعني أنّ الأثر لم يكن موجوداً قبل الإسلام؛ فإنّ العرب عرفوا الترك في الجاهليّة وقد ذكروهم بعض شعرائهم في شعرهم كالأعشى ميمون بن قيس: 3

كض حولنا تُركٌ وكابلٌ

"ولقد شربت الخمر تر

(1) قرّيش، 1-2

(2) يُنظَر الطّبري، أبو جعفر محمّد بن جرير، (ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التّربية والتّراث، مكة، 24-622، ويُنظَر الجلالين، جلال الدّين محمّد بن أحمد المحلّي، (ت864هـ)، وجمال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، تفسير الجلالين، الطّبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة، 822

(3) الأعشى، ميمون بن قيس، (ت7هـ)، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق الدّكتور محمّد حسين، مكتبة الآداب بالجامع، 347

وإذا عرفنا أنّ 12 الأتراك قد بدأوا الدخول في الإسلام في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الميلادي فإنّ تاريخ تأثرهم باللّغة والثّقافة العربيّة هو القرن الثّامن. فدخولهم في الإسلام يعني الحاجة الملحة لتعلم العربيّة ليتمكّنوا من أداء عبادتهم من صلاة وتلاوة للقرآن وذكر وأذان فإنّها كلّها بالعربيّة وبعبارة أخرى يمكننا القول إنّ العربيّة بعد دخول الأتراك في الإسلام صارت حاضرةً في حياتهم، وإلى جانب الدّين فإنّ الرّوابط السّياسيّة كانت عنصراً فاعلاً، وعاملاً من عوامل التّأثير في اللّغة التّركيّة فقد كان التّرك جزءاً من الدّولة الإسلاميّة، وإلى جانب ذلك نجد أنّ بعض الخلفاء كانوا من أمّهات تركيّات، وفيما بعد تمكّن التّرك من تأسيس كيانات سياسيّة ودولاً كالسّلاجقة والعثمانيين. كلّ هذا كان له دور في تأثر الأتراك بالعرب والعربيّة ولا ننسى العوامل الاقتصاديّة والثّقافيّة فقد كان لها أيضاً نصيبها من التّأثير.

ثانياً: مظاهر التّأثير باللّغة العربيّة:

أ. استخدام الحروف العربيّة في الكتابة

فقد كان 3 الأتراك يستخدمون الأبجدية الأويغورية، ومن قبلها استخدموا الأبجدية الأورخونية، إلّا أنّ الأبجدية الأويغورية لم تصمد أمام الأبجدية العربيّة وما لبثت أن حلّت محلّها مضيفين إلى الحروف العربيّة الثّمانية والعشرين الحروف الفارسيّة الأربعة: (چ پ ژ گ) والحرفين التّركيّين: الكاف التّوني (الكاف الصّماء) والهاء الرّسميّة (هه) ليكون مجموع الحروف التّركيّة المستمدّة من العربيّة أربعة وثلاثين حرفاً وهي الأبجدية التي أطلق عليها فيما بعد الأبجدية العثمانيّة.

ب. دخول كلمات عربيّة إلى اللّغة التّركيّة:

وقد كان دخول الكلمات العربيّة على الشّكل التّالي⁴:

- (1) وقد ورد هذا البيت أيضاً في معجم البلدان في ترجمة مدينة كابل وقد ذكر المؤلّف أنّها متاخمة للهند، وقد غزاها بنو مروان، ممّا يعني أنّها كابل العاصمة الأفغانيّة في يومنا هذا. يُنظر الحموي، شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرّومي، معجم البلدان، الطّبعة الثّانية، دار صادر، بيروت، 1995م، 4-426
- (2) أوزطونا، يلماز، المدخل إلى التّاريخ التّركي، الطّبعة الأولى، الدّار العربيّة للموسوعات، بيروت، 2005م، ترجمة أرشد الهرمزي، 155
- (3) يُنظر Köprülü, Mehmet Fuad, **Türkiye Tarihi**, İstanbul, 1924, 45
- (4) يُنظر الزيادات، تيسير محمد، وياير، سميرة، التّأثير والتّأثير اللّغوي بين العربيّة والتّركيّة، مجلة الدراسات اللّغويّة والأدبيّة، ماليزيا، العدد الأوّل، 2014، 10-14

1. كلمات عربية دخلت اللغة التركية بنفس اللفظ والمعنى، ومنها:

الكلمة بالتركية	المعنى بالعربية والتركية
Insan	إنسان
Fikir	فكر
Dünya	دنيا/ عالم
Cümle	جملة
Hakk	حق

2. كلمات عربية دخلت اللغة التركية بنفس اللفظ مع اختلاف في المعنى ومنها:

الكلمة بالتركية	المعنى بالعربية	المعنى بالتركية
Fakat	كلمة تستختم بعد العدد	لكن
Acemi	غير العربي	مبتدئ أو قليل الخبرة
Verem	ورم	السلّ
Misafir	من يرحل من مكان لآخر	ضيف
Esnaf	أنواع	تاجر

3. كلمات تُجمع باللغة التركية مع أنها جمع في اللغة العربية:

الكلمة بالتركية	المعنى بالعربية	المعنى بالتركية
Elbise	لباس	لباس
Akraba	القريب	القريب
Emlak	ما يملكه الإنسان	العقار
Etraf	الجانب أو الناحية	جانب أو ناحية
Evrak	أوراق	ورقة

ويجدر بالإشارة هنا أنّ بعض الكلمات قد تندرج تحت أكثر من مظلة من المظلات السابقة في آن واحد كما هو الحال في كلمة Emlak فهي ممّا جاء على صيغة الجمع في العربيّة وتقبل لواحق الجمع في التركيّة من ناحية، ومن ناحية أخرى هي من الكلمات التي تحوّلت عن معناها الأصلي في اللّغة الأمّ؛ ففي العربيّة هي مشتقة من الأصل (ملك) ودلالاتها عامّة على الملك بينما هي في التركيّة تختصّ بالأملاك العقاريّة دون غيرها أي أنّ دلالتها قد ضاقت عن الدّلالة في اللّغة العربيّة.

ثالثاً: مراحل نموّ اللّغة التركيّة وتطوّرها:

بإمكاننا تقسيم اللّغة التركيّة (العثمانيّة) إلى ثلاثة أقسام متبيّنين من خلال هذا التقسيم مراحل نموّها وتطوّرها وتأثيرها بالعربيّة والفارسيّة جنباً إلى جنب: 1

أ. العثمانيّة القديمة: تبدأ من حقبة سلاجقة الأناضول حتّى نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، فبعد هزيمة البيزنطيين على يد العثمانيين بدأ عهد التّآلف بين العرب والشّعراء الأتراك والفرس في قصور إسطنبول، بالإضافة إلى اهتمام المدارس الدّينيّة باللّغة العربيّة وتدريسها العلوم الإسلاميّة بها، وعلى الرّغم من أنّ النّصف الثّاني من القرن الخامس عشر الميلادي يمثل حقبة انتقاليّة إلّا أنّ خصائص العثمانيّة استمرّت حتّى القرن السّادس عشر والسّابع عشر.

ب. العثمانيّة الكلاسيكيّة: تبدأ من القرن السّادس عشر وتمتدّ حتّى منتصف القرن الثّاسع عشر، وفي هذه المرحلة لم يقتصر الأثر على الكلمات الدّخيلة من العربيّة والفارسيّة بل تعدّاه الأمر إلى التّأثّر بقواعدهما، وابتعدت عن لغة العامّة وصارت لغة خاصّة بالطّبقات العليا يلجأ لها المعلّمون والشّعراء والعلماء لإثبات مهاراتهم ومقدرتهم، كما حظي السّجع في هذه الحقبة بقيمة عالية، واستخدمت فنون اللغة العربيّة والفارسيّة في لغة الشّعر وعرفت هذه

(1) يُنظر Avcı, yaşar,(2006) Arapça kökenli Osmanlıca sözcükler, yüzüncü yıl üniversitesi, sosyal bilimler enstitüsü, temel islam bilimleri anabilim dalı, Arap dili belagati bilim dalı, s

الفترة بفترة الأدب الديواني "واستمر الأمر على ذلك، حتّى بلغت التّركيّة العثمانية غاية التعقيد، وأصبحت الجملة

لا تحتوي من العناصر التركية الأصلية إلّا على الفعل، وبعض أدوات الربط"¹

ت. العثمانيّة الحديثة: تمتدّ من منتصف القرن التاسع عشر حتّى عام 1911 وتأثرت فيها العثمانيّة بلغات الغرب

حيث بدأت باقتراض الكلمات منها إلّا أنّها حافظت على الكتابة بالحروف العربيّة، كما حافظت على القوم على

اللغة العربيّة والفارسيّة، وأصبحت اللّغة العثمانيّة غاية في التعقيد.

ث. التّركيّة الحديثة: وتبدأ بإعلان الجمهوريّة التّركيّة حيث قويت الدّعوات، وارتفعت أصوات المطالبين بالتّحول عن

الأبجديّة العربيّة إلى اللّاتينيّة ليتمّ هذا التّحوّل بتاريخ 1928، وأُسّس بعده بأربع سنوات مجمع أو مؤسّسة اللّغة

التّركيّة (Türk Dil kurumu) لتكون إحدى مهامّه تنقية اللّغة التّركيّة من شوائب اللّغات الأخرى وعلى

رأسها العربيّة.

(1) Arapça kökenli Osmanlıca sözcükler، 11



الفصل الأول: التطور الدلالي ماهيته وأسبابه ومظاهره:

إنّ دنيانا هذه تجري نحو الأمام في تطوّر مستمرّ منذ خلقها الله، وهذا التطوّر يشمل نواحي الحياة كافة، ومن لوازم هذا التطوّر الذي يجري في هذه الدّنيا أن تتطوّر لغة الإنسان التي بها يعبر عن حاجاته ورغائبه، وعن مكنونات هذا الكون ومعالمه، ولذا كان التطوّر اللّغوي رديفًا لتطوّر أنماط الحياة، وصار لكلّ عصر طابع في اللّغة يميّزه وسمّة تسمه، فطابع اللّغة في العصر الجاهلي ليس نفسه الطابع الذي تميّز به لغة يومنا هذا، ولغة العرب في الأندلس لها طابع ليس كطابع لغة إخوانهم العباسيّين في المشرق، فمقتضيات الزّمان والمكان واحتياجات المجتمع الجديدة تتيح لنا هذا التّنوّع والتّطوّر " فللكلمة بيئة تعيش فيها، فقد تكون بدويّة البيئة أو حضريّة، وقد تعيش وتُسّعمل في بيئة معيّنة... وقد تعيش الكلمة دهرًا طويلًا حتّى تكون من المعمرين، وقد يطويها البلى وينقطع استعمالها حتّى تحسب في عداد الموتى، ثمّ قد تظهر بعد اختفاء أو تبعث من مرقدها وتُنشر بعد موتها "1 إلّا أنّ التطوّر هذا لا يجري خبط عشواء بل هو " محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي تحكم مظاهر التطوّر الأخرى في الطّبيعة "2 وقوانينه هذه قد نصّ عليها العلماء3

1.1. المبحث الأول: ماهية التطوّر الدلالي:

1.1.1. التطوّر الدلالي لغةً:

هو مركّب وصفي يتكوّن من كلمتين ولا يتبيّن لنا معناه إلّا بتبيين معنى شقّيه، أمّا التطوّر فقد ردّ ابن فارس مادّة هذه الكلمة (طور) إلى أصل واحد حيث يقول: "الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ الْإِمْتِدَادُ فِي

(1) المبارك، محمّد، فقه اللّغة دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة، مطبعة جامعة دمشق، 179 _ 180

(2) أيّوب، عبد الرحمن، اللّغة والتّطوّر، معهد البحوث والدراسات العربيّة، جامعة الدّول العربيّة، 1969، 37-39

(3) يُنظر عبد التّواب، رمضان، التطوّر اللّغوي مظاهره وعملته وقوانينه، الطّبعة الثّانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990، 189-200.

وواني، علي عبد الواحد في كتابه: علم اللّغة، الطبعة التاسعة، نضمة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، 313-319. واللّغة والمجتمع،

الطّبعة الثّانية، دار إحياء الكتب العربيّة، 1951، 8-94

شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ ... وَمِنْ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: فَعَلَ ذَلِكَ طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ. فَهَذَا هُوَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنَ الزَّمَانِ، كَأَنَّهُ فَعَلَهُ مُدَّةً بَعْدَ مُدَّةٍ¹

وورد عن ابن منظور "الطَّوْرُ: النَّارَةُ، تَقُولُ: طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَيْ نَارَةً بَعْدَ نَارَةٍ، وَالطَّوْرُ: الْحَالُ، وَجَمْعُهُ أَطْوَارٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا مَعْنَاهُ ضُرُوبًا وَأَحْوَالًا مُخْتَلِفَةً، وَالطَّوْرُ: الْحَدُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ"²

وبالعودة إلى المعاجم القديمة يترجح أنه لم يكن الفعل "تَطَوَّرَ" والذي اشتُقَّ منه مصدر "التَّطَوَّرَ" موجودًا، وإنما هو اشتقاق من أصل قديم بدأت العربية باستخدامه حديثًا؛ فقد أقر 3 مجمع اللغة العربية بالقاهرة قياس المطاوعة لفعل مضعف العين وهو تَفَعَّلَ، كما أقر المجمع الفلطين طَوَّرَ وتَطَوَّرَ الواردين في المعجم الوسيط. وجاء في المعجم الوسيط: "تطورتحول من طور إلى طور"⁴

أما الدلالة فقد ردَّ ابن فارس مادَّها (دل) إلى أصلين "الدَّالُّ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَّكَ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيْنُ الدَّلَالَةِ وَالدَّلَالَةِ"⁵

وعن ابن منظور "أَدَّلَ عَلَيْهِ وَتَدَلَّلَ: انْتَبَسَطَ ... وَدَلَّ فُلَانٌ إِذَا هَدَى ... وَفُلَانٌ يُدِلُّ عَلَى أَفْرَانِهِ كَالْبَازِي يُدِلُّ عَلَى صَيْدِهِ ... وَدَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يُدْلُهُ دَلًّا وَدَلَالَةً فَانْدَلَّ: سَدَّه إِلَيْهِ، وَدَلَّتْهُ فَانْدَلَّ"⁶

وفي المعجم الوسيط: "(دَلَّ) عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ دَلَالَةٌ أُرْشِدُ وَيُقَالُ دَلَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَحْوَهُ سَدَّه إِلَيْهِ فَهُوَ دَالٌ وَالْمَفْعُولُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ"⁷، كما وردت في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾¹

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت395هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م، 3، 430-431

(2) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت711هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 4، 507-508

(3) يُنْظَرُ جَمْعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ، مَكْتَبَةُ الشُّرُوقِ الدَّوْلِيَّةِ، الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ، الْقَاهِرَةُ، 2004م، 28 (مَقْدَمَةُ الطَّبْعَةِ الْأُولَى)، 569

(4) المصدر نفسه، 569

(5) مقاييس اللغة، 2-259

(6) لسان العرب، 11، 247-248

(7) المعجم الوسيط، مرجع سابق، 1، 29

أمّا الغربيّون فقد عبّروا عن الدّلالة بكلمة "semantic" وأوّل ما ظهر 2 هذا المصطلح عند ميشال بريال وهو يعني عندهم "الدّراسة التّاريخيّة لتغيّرات معاني الكلمات".

وقد أطلق 3 على هذا العلم تسميات عدّة منها:

1- علم الدّلالة

2- علم المعنى

فعلم الدّلالة إذن يعتبر علمًا حديثًا إذا نظرنا إليه على أنّه علم مستقلّ، وإلاّ فإنّ علماء اللّغة أوّلوا المعنى — وهو صلب هذا العلم — عناية فائقة، إذ إنّ كلّ علوم العربيّة التي ألفوا فيها إنّما جاءت لغرض واحد وهو خدمة المعنى.

2.1.1. التّطوّر الدّلالي اصطلاحًا:

التّطوّر الدّلالي باعتباره فرعًا من فروع علم الدّلالة وهو علم — وإن كانت له إرهابات وحظوة عند علمائنا القدامى — حديث النّشأة، ولو رحنا نبحت عن تعريفاته لاستقللناها، وبعضها لم يتجاوز المعنى اللّغوي. ومن هذه التّعريفات تعريف عبد الكريم محمّد حسن جبل وهو من أحسن التّعريفات؛ كونه تعريفًا جامعًا استطاع صاحبه أن يسوق لنا معناه ببيان المعنى اللّغوي مصحوبًا بأهمّ مسيّباته وهو : "التّطوّر الدّلالي (semantic change) هو التّغيّر التدريجيّ الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزّمن، وتبدّل الحياة الإنسانيّة فينقلها من طور إلى طور آخر"4

وفي هذا التعريف نلاحظ أن التّطوّر قد خصّص به مفردات اللّغة دون التّطرّق إلى أنواع الدّلالات الأخرى5، وقد شاع هذا الفهم بين الباحثين، فصار من المتبادر للدّهن عند إطلاق مصطلح التّطوّر الدّلالي أنّه ذلك التّطوّر الذي يصيب

(1) طه، 40

(2) General semantics and comtemporary thomism Margaret Groman University of Nebraska Press Lincoln 1962 p2.

(3) يُنظر د. محمد محمّد داوود، العربيّة وعلم اللّغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، 179

(4) جبل، عبد الكريم محمد حسن، في علم الدّلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضّليات، دار المعرفة الجامعيّة، 1997م، 33

(5) هذه الأنواع تسعة وهي: الدّلالة الاجتماعيّة: هي دلالة اللفظ على معنى معروف في لغة التّخاطب

الدّلالة الاصطلاحيّة: هي دلالة اللفظ على ما اتّفق عليه علماء علم من العلوم

مفردات اللغة، ويبقى " مجال هذا العلم دراسة المعنى اللغوي على صعيدي المفردات والتراكيب وإن كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدلالة على دراسة المفردات وما يتعلّق بها من مسائل"¹

ومن التعريفات التي جاءت في هذا المصطلح: "من الواضح أن التغيّر الدلالي تحوّل مضاف إلى الدلالة وحاصل فيها"² ومّا يلاحظ على هذا التعريف أنّه اقتصر على المعنى اللغوي، كما أنّه لم يحدّد لنا موضع الدلالة، وهذا يرجّح أنّ صاحبه أخذ بالرأي الشائع الذي يربط مصطلح الدلالة بدلالة الألفاظ، ونجد فيه أيضاً لفظ "التغيّر" بدلاً من لفظ "التطوّر" وهي قضية سيُفسح لها مجالاً فيما بعد إذ تتأرجح فيها الآراء.

وقد عرّفه فوزي عيسى ورائيا فوزي عيسى بأنّه "فرع من فروع علم الدلالة يهتمّ بما يعتور الكلمة من تغيير في معناها، ممّا يساعد الباحث على فهم التطوّر الحاصل في اللغة"³ وهذا التعريف أيضاً يقتصر على المعنى اللغوي، وشبيه بالتعريف السابق.

وعرّفه أحمد مختار عمر بقوله: "ما نعينه بتغيّر المعنى هو تغيير الكلمات لمعانيها"⁴ وصاحب هذا التعريف رجّح اصطلاح التغيّر على التطوّر واقتصر على بيان النتيجة وهي تغيير الكلمات لمعانيها.

-
- دلالة الالتزام: هي دلالة اللفظ على ما يكون خارجاً عن مفهومه كدلالة الوطن على الشعب.
- دلالة التضمّن: هي دلالة اللفظ على جزء من مفهومه، كدلالة لفظ المدرسة على العلم.
- الدلالة الحافة: هي مجموع المعاني الإضافية التي تأتي زيادة على الدلالة الذاتية لإشارة معينة.
- الدلالة الذاتية: هي العلاقة بين الإشارة اللغوية وبين ما تدلّ عليه من شيء أو شخص أو حدث غير لغوي.
- الدلالة المعجمية: هي معاني الألفاظ في المعاجم.
- الدلالة النحوية: هي المعنى المستفاد من ترتيب العبارة أو من حركات الإعراب.
- الدلالة اللغوية أو الدلالة الوضعية: هي دلالة الألفاظ على المعاني الموضوعية لها نحو دلالة المدرسة والكتاب والثوب على مسمياتها. يُنظَر
- د. إميل يعقوب، د. ميشال عاصي، المعجم المفصّل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت 1987م، 1، 635 – 636.
- و يُنظَر د. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1993م، 95 وما بعدها. و يُنظَر قدّور، أحمد محمد، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 2001م، 162 – 177.
- (1) قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، 2008م، 337
- (2) الشتيوي، محمّد بن علي الجيلاني، التغيّر الدلالي وأثره في فهم النصّ القرآني، الطبعة الأولى، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2011م، 23
- (3) علم الدلالة النظرية والتطبيق، 335
- (4) علم الدلالة، 235

والباحث وإن كان يذهب إلى أنّ التطوّر الدلالي يشمل الألفاظ والتراكيب إلّا أنّ هذا البحث اقتصر على الدلالة المعجميّة محاولاً أن يبيّن ما طرأ من تعيّر على الكلمات العربيّة في اللغة التركيّة.

والدارسون اللغويون يجعلون لفظ "التطوّر" لأربع معان:1

- 1- التّموّ: أي أنّ اللّغة انتقلت من طور إلى طور أحسن وأفضل.
- 2- نوع من الخطأ: وهذا رأي التقليديين، وحجّتهم في ذلك أنّ هذه المظاهر كلّها أو بعضها تتضمن خروجاً على القواعد المرسومة المسجّلة في كتب اللّغة.

3- الانحراف: فالتطوّر في نظرهم خطوة في الطريق لم تصل بعد إلى مرحلة الخطأ الصّرف.

4- التّغيير: أي أنّ هناك شيئاً ما حدث للّغة أو أنّ هناك تغيّرات أو ظواهر جديدة لحقت بها في فترة زمنيّة معيّنة.2

3.1.1. بين التطوّر والتّغيير:

كما أسلفنا فإنّ البعض قد يؤثر تسمية التّغيير الدلالي على تسمية التطوّر الدلالي، وهذا الأمر _ تعدد الاصطلاحات _ ليس بالجديد، بل إنّ كثرة الاصطلاحات وعدم التّوافق عليها بين العلماء قد يؤدي أحياناً إلى ما يشبه الفوضى الاصطلاحية إن صحّ التعبير لا سيّما في العصر الحديث مع تعدّد الكيانات السياسيّة، ونشاط حركة الترجمة، كلّ هذا أسهم في اختلاف المصطلحات. أمّا فيما يتعلّق بالفرق بين التّغيير والتطوّر، ولم يؤثر بعضهم مصطلح التّغيير الدلالي؛ فإنّ التطوّر كما تبين سابقاً يعني الانتقال من طور إلى آخر، وقد يكون هذا الانتقال إيجابياً أو سلبياً كما هو الحال في انحطاط دلالة الكلمات أو ضيق دلالتها، إلّا أنّ التطوّر ارتبط في ذهنيّة العربي المعاصر بالتطوّر نحو الأفضل وهذا ما حدا بأنصار مصطلح التّغيير إلى إثارة؛ فالتّغيير يشمل كافّة أشكال الانتقال للكلمة ويؤدّي الغرض المطلوب.

وفي المقابل نجد أنّ من يستخدم مصطلح التطوّر1 لا يأخذ الكلمة على هذا المحمل بل يرى أنّ "استخدام اللّغويين

لكلمة التطوّر لا يعني تقييم هذا التطوّر والحكم عليه، فإنّه لا يعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة التّغيير" 2

(1) حلمي خليل، المولّد في العربيّة دراسة في نموّ اللّغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام، الطّبعة الثّانية، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 1985م، 18

(2) المولّد في العربيّة دراسة في نموّ اللّغة العربيّة وتطوّرها بعد الإسلام نقلاً عن د. كمال بشر، دراسات في علم اللّغة، 2، 124

ويؤيد هذا القول كلام عبد السلام مسدي: "ومفهوم التطور هنا لا يحمل شحنة معيارية، لا إيجاباً ولا سلباً، وإنما هو مأخوذ في معنى أنها تتغير، إذ يطرأ على بعض أجزائها تبدل نسبي في الأصوات والتراكيب من جهة، ثم في الدلالة على وجه الخصوص"3

وتقول باحثة أخرى: "مفهوم التطور لا يعني التقدّم ضرورة، بل هو الانتقال من طور إلى آخر، أي من شكل لآخر"4 إذن فالمعنى اللغوي للتطور يحتم صحة هذا المصطلح، ويخرجه من دائرة الانتقال الإيجابي إلى الانتقال المطلق أي التغير، وهذا لا يعني أننا نخطئ اصطلاح التغير الدلالي إلا أنّ الاتفاق خير من الاختلاف ومصطلح التطور أكثر شيوعاً.

2.1. المبحث الثاني أسباب التطور الدلالي:

لو ذهبنا نتبع أسباب التطور الدلالي لوجدنا الأمر شائفاً شائفاً؛ فلا يستطيع الباحث أن يجزم أنّه قد استقصى كلّ سبب أسهم في التطور الدلالي؛ لأنّ البحث في هذه الأسباب يقتضي الغوص في تاريخ اللغة، وإنّ جزءاً من هذا التاريخ قد تخفى معامله، ويكتنفه الغموض، أو تقلّ مروياته بحيث لا تُمكن هذه المرويات الباحث من إصدار حكم يطمئن إليه، ممّا يجعل الوصول إلى القوانين التي تحكم التطور الدلالي أمراً صعباً، وهذا ما يقرّه الدكتور عبد الواحد وافي إذ يقول: "أمّا في الشّعبة الخاصّة بالدلالة فكثير ممّا كشفوه لم يصل بعد في دقّته وضبطه وعمومه إلى المستوى الذي يتحقّق فيه اسم القوانين"5 لذا فإنّ العلماء قد اختلفت آراؤهم، وتعدّدت مذاهبهم في تحديد أسباب التطور الدلالي فمنهم مقلّ ومكثر.6 ويقول باحث آخر: "ويجب أن نعلم أنّ أسباب تطوّر المعنى معقّدة ومتشابكة إلى درجة تجعل من اليسير علينا أن نحدّد بدقّة سبب التّغير في دلالة كلمة بعينها، بل إنّه في بعض الأحيان تتغيّر دلالة اللفظ لأكثر من سبب"7

(1) منهم: عبد الواحد وافي في علم اللغة، وكمال بشر في دور الكلمة في اللغة، وإبراهيم أنيس في دلالة الألفاظ، ومنقور عبد الجليل في علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي

(2) د. رمضان عبد التّوّاب، التطوّر اللّغويّ مظاهره وعلمه وقوانينه، الطّبعة الأولى، مكتبة المدني، مصر، 1993م، 9

(3) د. عبد السلام مسدي، اللّسانيّات وأسسها المعرفيّة، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1986م، 38

(4) عفراء رفيق منصور، التطوّر الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداي، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، 2008 – 2009م، 9

(5) وافي، علي عبد الواحد، علم اللغة، الطّبعة التاسعة، نخبة مصر للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2004م، 23

(6) أوردها جمع من العلماء منهم: إبراهيم أنيس في دلالة الألفاظ، وعلي عبد الواحد وافي في علم اللغة، وجوزيف فندريس في اللغة،

ورمضان عبد التّوّاب في التطوّر اللّغويّ مظاهره وعلمه وقوانينه، وستيفن أولمان في دور الكلمة في اللغة.

(7) محمّد سعد محمد، في علم الدلالة، 83 _ 84

ولما كان من العسير أن نستقصي كل أسباب التطور الدلالي كان لا بدّ من الاختصار على أظهرها وأبرزها، وهي كالآتي:

1.2.1. الحاجة اللغوية:

وكان لها الحقّ في التقدّم فالحاجة هي مكنم الابتكار وأمّ الاختراع، ولولاها لتعثرت عجلة الحياة ولبقي الإنسان على بداءته وبدأوته. فكلّما زادت تعقيدات الحياة واتسعت مذاهبها صارت الحاجة ملحّة لاشتقاق كلمات تؤدّي المعاني المستحدثة، وقد تكون هذه الكلمة " كلمة جديدة، أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود" 1 فليس انعدام الكلمة هو الدافع الوحيد لتوليد كلمة جديدة، بل قد تكون الكلمة القديمة ما عادت توفّي المعنى حقّه؛ فباتت هناك حاجة لاستحداث كلمة أخرى تفي بالغرض، وتكون مطابقة له كتطابق الأقلام مع أغطيتها، أو ربّما باتت الكلمة القديمة مُستثقلّة على الآذان واللسان، فيلتفت عنها القوم إلى ما هو أخفّ على اللسان وأعذب في الآذان، وكلّ هذا ممّا دعت إليه الحاجة، ولا تقف حدود الحاجة عند عامّة المجتمع؛ إذ إنّ " حاجة الأديب إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن هي التي تحمله على المجاز" 2 فالحاجة محور يلتف حوله الأديب كما يلتفت حوله عامّة الناس، ويلتفت حوله أهل الحواضر والبوادي إلّا أنّ حاجة طبقة أو مجتمع ما تربطهم علاقات وتجمعهم خصائص، قد تختلف عن حاجة الطبقات والمجتمعات الأخرى وبالتالي يزداد التطور الدلالي في اللغة لاختلاف الحاجات وتنوعها وكلّ " يضيف أمثلة جديدة إلى المترادفات الموجودة بالفعل" 3 كما أنّهم قد4 يحبون ألفاظاً قديمة ويجعلونها علمًا على معان جديدة كما نجد في لفظ السيّارة والقاطرة والجرائد. وكذلك أيضًا يستخدمون5 الاستعارات لتدلّ على المعاني ثمّ ما تلبث هذه الاستعارات أن تؤلف مع الزمن، ويأخذ المجتمع بنسيان العلاقة الأولى التي بُنيت عليها الاستعارة لتصبح استعارة الأمس أشبه بما يكون حقيقة، ويصير المعنى القديم منسياً بمرور الوقت وتعاقب الزمن.

(1) أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم وتعليق: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية عشرة، القاهرة، 1997م، 177

(2) د. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، الطبعة الثالثة، مكتبة الإنجلو مصري، 1976م، 145

(3) دور الكلمة في اللغة، 178

(4) يُنظر دلالة الألفاظ، 246_247

(5) يُنظر علم الدلالة، 242

وكما دفعت الحاجة المجتمع إلى العودة إلى الألفاظ القديمة وإحيائها، وإلى استخدام الاستعارات بأنواعها، فإنّها دفعتهم كذلك إلى استخدام المجازات.

2.2.1. تأثير الإسلام:

هذا السبب قد يدرج تحت مظلة الأسباب الحضارية أو الاجتماعية، فالإسلام لما جاء أسّس حضارة جديدة عمّت رقعة واسعة من الأرض، وقد رافق هذه الحضارة مفاهيم جديدة واصطلاحات أدّت تلك المفاهيم، فظهرت لدينا ألفاظ العبادات على سبيل المثال التي أخذت من اللّغة ولكنّها حملت معنى جديداً لم تكن العرب تألفه من قبل، وكذلك فإنّ الإسلام قد نهض بالعلوم، والعلوم نهضت بالمصطلحات، واللّغة العامّة من مآخذ هذه المصطلحات.

وقد تنبّه العلماء لأثر الإسلام في تحوّل بعض الكلمات عن معانيها المألوفة إلى معانٍ جديدة، فهذا ابن فارس يقول: "كانت العرب في الجاهليّة على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائلكهم وقرابينهم، فلمّا جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعقّى الآخر الأوّل" 2 ويقرّر ابن فارس هنا أنّ بعض ألفاظ اللّغة قد انتقلت من دلالتها اللّغويّة إلى دلالتها الشرعيّة، وأنّ الدّلالة الجديدة للألفاظ حلّت محلّ الدّلالة القديمة وألغتها (فعقّى الآخر الأوّل)، ممّا يعني ضيق دلالة اللفظ أو انتقالها.

ثمّ يعرّض كلامه بأمثلة لكلمات تحوّلت عن دلالتها الأصليّة فيقول: "فكان ممّا جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق. وأنّ العرب إنّما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التّصديق. ثمّ زادت الشّريعة شرائط وأوصافاً بما سمّي المؤمن بالإطلاق مؤمناً. وكذلك الإسلام والمسلم، إنّما عرفت منه إسلام الشّيء، ثمّ جاء في الشّرع من أوصافه ما جاء. وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلّا الغطاء والسّتر... وعلى هذا سائر ما تركنا ذكره من العمرة والجهاد وسائر أبواب الفقه" 3

(1) يُنظرُ الزّركان، محمد علي، الجهود اللّغويّة في المصطلح العلميّ الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998م، 138

(2) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الطّبعة الأولى، 1997م، 44

(3) المصدر السّابق، 45

فالكفر لغة معناه التَّغْطِيَة حيث يقول الرَّحْشَرِي: "كفر الشيء وكفره: غطّاه، يقال: كفر السحاب السماء، وكفر

المتاع في الوعاء، ...، وكفرت الريح الرّسم، والفلاح الحب، ومنه قيل للزّراع: الكفار" 1. ومن المعنى اللّغويّ اشتقّ المعنى

الشّرعي للكفر، فالكافر لما كان يغطّي الإيمان سمّي كافراً، كما "سمّي اللّيل كافراً؛ لأنّه يسْتُرُ الأشياء بِظُلْمَتِهِ. وَسمّي الزّراعُ

كافراً لأنّه يسْتُرُ الحَبَّ بِالتُّرابِ، وَالْكَافِرُ الحَقُّ بِجُحُودِهِ" 2

فالإسلام كان له حضوره القويّ وأثره العميق في الحضارة واللّغة، ورافقه تغيير لا في العقائد والعبادات فحسب،

بل إنّ اللّغة كما رأينا قد كان لها حظٌّ وافٍ من التأثير، فقد أغناها بكلمات جديدة، وساهم في تغيير دلالة أخرى" فللعرف

الشّرعيّ في التّعير الدّلالي قوّة تفوق سائر الأعراف الخاصّة بالعلوم أو غيرها من المجالات" 3

فالعرف الشّرعي وسلطته هو الذي غيّر بعضاً من مفردات اللّغة من حقيقتها اللّغويّة الشّائعة إلى الاصطلاح الشّرعي

المستحدث، وهذا بسبب غلبة الاستخدام للكلمات بالمعنى الشّرعي، يقول الزّركشي: "وأما في الشّرعيّة والعرفيّة فبمعنى غلبة

الاستعمال دون المعنى السابق، فإنّه لم ينقل عن الشّارع أنّه وضع لفظ الصّلاة والصّوم بإزاء معانيها الشّرعيّة بل غلب

استعمال الشّارع لهذه الألفاظ بإزاء تلك المعاني حيث صارت الحقيقة اللّغويّة مهجورة" 4

ويُذكر في السّياق نفسه كتاب " الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة" لأبي حاتم الرّازي حيث قال فيه إبراهيم أنيس:

يعتبر كتابه كتاباً لغوياً يمكن أن تتبيّن منه تطوّر هذه الألفاظ في دلالاتها، وما عرض لها من تغيير أو تحوّل" 5 وهذه الألفاظ

"هي مصطلحات دينيّة بعضها ورد في القرآن، وبعضها ورد في الأحاديث الشّريفة، وبعضها يتردّد على ألسنة الفقهاء" 6

(1) الرَّحْشَرِيّ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998م، 2-140

(2) البغويّ، أبو محمّد الحسين بن مسعود بن محمّد الفراء، (ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرّزاق المهدي، الطّبعة الأولى، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، 1420هـ، 1-86

(3) حمّودة، طاهر سليمان، دراسة المعنى عند الأصوليين، الدّار الجامعيّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الإسكندريّة، 105

(4) الزّركشي، أبو عبد الله بدر الدّين محمّد بن عبد الله بن بحدار، (ت794هـ)، البحر الحيط في أصول الفقه، الطّبعة الأولى، دار الكتي، 1994م، 3-9

(5) الرّازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان، (ت322هـ)، كتاب الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة، تعليق ومعارضة بالأصول: حسن بن فيض

الله الحمداني العبري الحارزي، مركز الدّراسات والبحوث اليمني، الطّبعة الأولى، صنعاء، 1994م، 12

(6) المصدر نفسه، 11

3.2.1. الحاجة النفسية والاجتماعية:

فبعض 1 الألفاظ يستحي من التصريح بها كألفاظ النكاح، وبعضها يترفع المرء عنها كالشتائم، وبعضها يخاف منها كالموت فيلجأ أبناء اللغة إلى الكناية عنها. وهذا الترفع عن مثل هذه الألفاظ يعرف عند العلماء باللا مساس 2 وهذا كله مكن باب التلطف في العبارة الذي يعني: "الإشارة إلى شيء مكروه أو معنى غير مستحب بطريقة تجعله أكثر قبولاً واستساغة" 3

فالترفع عما يستقبح ذكره سنة من سنن العرب حيث يقول تعالى: "هي من سنن العرب. وفي القرآن: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا دِهِمُ﴾ أي فُروجهم. وقال تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ فكنى عن الحدث. وقال تعالى: ﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ وقال عز وجل: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ فكنى عن الجماع والله كريم يكنى "4. وذكر في أسماء النكاح أنها تبلغ مئة اسم "أعل أسماء النكاح تبلغ مائة كلمة عن ثقات الأئمة بعضها أصلي وبعضها مكنى" 5

وللغة نفسها كثرت أسماء الفرج عند العرب حيث يقول التوحيدي: "حدثني ابن فارس: جرى بين يديه أسماء الفرج وكثرها، فقال بعض الحاضرين: ماذا أراد العرب بتكثيرها مع قبحها؟ فقال: لما رأوا الشيء قبيحاً جعلوا يكون عنه، وكانت الكناية عند فُشوها تصير إلى حد الاسم الأول فينتقلون إلى كناية أخرى، فإذا اتسعت أيضاً رأوا فيها من القبح مثل ماكنوا عنه من أجله، وعلى هذا، فكثرت الكنايات، وليس عندهم تكثيرها" 6

ومما يلفت الانتباه أن الأسماء التي ذكرت في النكاح وأسماء الفرج كثرت حتى بلغت المئة مما يعني أن مثل هذه الألفاظ تتطور بسرعة وإلا لما بلغت هذا المبلغ في حقبة زمنية قصيرة وقد نبه إبراهيم أنيس إلى هذا حيث قال: "وإذا

(1) يُنظر دلالة الألفاظ، مصدر سابق، 140-145

(2) يُنظر دور الكلمة في اللغة، 203 و علم الدلالة، 239

(3) علم الدلالة، 40

(4) التلطي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، (ت429هـ)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، 2002م، 276

(5) المصدر نفسه، 127

(6) التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس، (ت400هـ)، أخلاق الوزيرين، تحقيق وتعليق: محمد بن تاوت الطنجي، دار صادر، بيروت، 1992م، 387

عرضت اللّغة للنّاحية الجنسيّة وما يتّصل بها رأينا التّطوّر الدّلالي أسرع"1. ويقول جوزيف فندري: "الكلمات التي تطلق على أفعال مشهورة بقدارتها أشدّ من غيرها تعرّضاً للنّقل"2

وكما يترقّعون عن استخدام الألفاظ النّائية، فإنّ عندهم التّيامن الذي قد يعدّ من هذا الباب؛ إذ إنّهم يستبدلون الكلمات ذات الدّلالة السيّئة والتي تحمل معنى سيّئاً بألفاظ أخرى ذات دلالة إيجابيّة قد تكون ضدّ الأولى، يقول ابن قتيبة: "ومن المقلوب: أن يوصف الشيء بضدّ صفته للتّطير والتّفاؤل، كقولهم للديع: سليم، تطيّراً من السّقم، وتفاؤلاً بالسلامة. وللعطشان: ناهل أي سينهل. يعنون: يروى. وللغلاة: مفازة. أي منجاة، وهي مهلكة"3

ويجدر بالإشارة هنا أنّ الانتقال من كلمة إلى أخرى ليس هو المقصود بالتّطوّر في الحالات السابقة فالكلمة الأولى باقية على أصل ما وضعت له، ولكنّ الكلمة الثّانية التي استعيرت لتتوب عن الأولى قد تكون ذات دلالة قديمة تحوّلت عنها إلى الدّلالة الجديدة وهذا ما أشار إليه أحمد مختار عمر: "ولا يؤدّي اللّامساس إلى تغيير المعنى، ولكن يحدث كثيراً أنّ المصطلح البديل يكون له معنى قديم ممّا يؤدّي إلى تغيير دلالة اللفظ"4

4.2.1. سوء الفهم:

فقد تأثرت الأمور أحياناً على غير ميعاد، وبغير ما قصد، وربما تكون "محض مصادفة"5، فربّ 6 إشارة عابرة أثناء الكلام غيّرت معناه، وأفهمت السّامع غير ما أراد المتكلّم، وربّ خطأ لغوي شاع بين النّاس فصار تطوّراً دلاليّاً. يقول إبراهيم أنيس: "ربّ إشارة من يد في أثناء الكلام أو غمزة من عين أو أي حادث طارئ عارض يكتنف الكلام فيؤثّر في دلالة

(1) دلالة الألفاظ، 142

(2) جوزيف فاندريس، اللّغة، تعريب: عبد الحميد الدّواخلي ومحمّد القصّاص، مكتبة الإنجلو مصريّة، 1950م، 261، نقلاً عن: مارستران: رقم 30، مجلد 20، 351

(3) ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم، (ت309هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، 30

(4) علم الدّلالة، 240

(5) بالمر(اف.ار) علم الدّلالة، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، الطّبعة الثّانية، مطبعة العمّال المركزيّة، بغداد، 1995، 12

(6) يُنظَرُ عمّار قلالة، التّطوّر الدّلالي في مقاييس اللّغة، رسالة ماجستير، جامعة محمّد خيضر بسكرة، 2013-2014، 39، وإبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، 135

اللفظ وينحرف به عن مسراه المؤلف نحو آخر بعيد عنه كلّ البعد رغم أنّ تلك الإشارة أو ذلك الحادث لم يكن مقصوداً
متعمداً" 1

ويرى إبراهيم أنيس أنّ التحوّل الفجائي هو التفسير الوحيد للمشارك اللفظي الذي قد تكون معاني بعض كلماته بلا
وجه شبه: "وبغير أن نسلّم بإمكان وقوع هذا الانحراف الفجائي لا نستطيع تفسير تلك الألفاظ العربية الكثيرة التي نرى كلّاً
منها يعبر عن دلالات متباينة، لا ارتباط بينها ولا وجه شبه. فحين تؤكّد لنا المعاجم العربية أنّ كلمة (الأرض) تعني
الكوكب المعروف، وتعني أيضاً (الزّكام) وحين يقال لنا إنّ كلمة (الليث) هي الأسد وهي أيضاً (العنكبوت) لا نكاد
نجد تفسيراً معقولاً إلاّ بالالتجاء إلى تلك الطّرفة الدّلالية " 2 وعلى أنّ كثيراً من المشترك اللفظي لا ارتباط أو وجه شبه بين
معاني كلماته إلاّ أنّ إطلاق الحكم على المشترك اللفظي بأنّه ناتج جميعه عن التطوّر الفجائي حكم يحتاج إلى رويّة وإمعان
نظر ودراسة تاريخيّة تكون فيصلاً في هذا الأمر، فكما أنّه قد لا تكون ارتباطات بين معاني بعض المشاركات، أو قد تخفى
على الباحث، فهناك بالمقابل مشتركات تتضح فيها العلاقة بين المعنيين، ففي المثال السابق نجد أنّ الليث يشمل الأسد
والعنكبوت، ونجد أنّ كلّاً منهما يشترك مع الآخر في كونه مفترس وقد جاء عند ابن فارس في المقاييس: " والليث عنكبوت
يصيد الدّباب " 3، وفيه يقول الجاحظ: " ومن العناكب جنس يصيد الدّباب صيد الفهود، وهو الذي يسمى: «الليث»
وله ستّ عيون. وإذا رأى الدّباب لطى بالأرض، وسكّن أطرافه. وإذا وثب لم يخطئ " 4

وكما ثبت الشّبه في المعاني هنا فإنّه يثبت في ألفاظ آخر إذا ما تتبّعها الدّارس بالبحث وكان له بصّر لغويّ ممكّنه من
استنباط العلاقة وإن بعدت.

(1) دلالة الألفاظ، 135

(2) المصدر نفسه، 136

(3) مقاييس اللّغة، 5-224

(4) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، (ت255هـ)، الحيوان، الطّبعة الثّانية، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1424هـ، 5-

3.1. المبحث الثالث: نتائج التطور الدلالي:

بعد أن تبيننا لنا أسباب التطور الدلالي فلا بدّ من مرور – ولو سريع – مجلّي لنا نتائج التطور الدلالي؛ فقد تشعبت هذه النتائج لتشكّل لنا بعض ظواهر اللغة العربيّة وهي: التّرادف، والمشارك اللفظي، والتضاد، والاشتقاق بأنواعه، والدّخيل والمعرب، والنّحت.

أمّا التّرادف، فهو اشتراك أكثر من لفظ في الدّلالة على المعنى الواحد، كإطلاق لفظ قسورة، وليث على الأسد، وقد عرّفه ابن فارس بقوله: "هو أن يسمّى الشّيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام" 2

وأما المشارك اللفظي فهو أن يؤدّي اللفظ الواحد أكثر من معنى كما هو الحال في لفظ "عين" التي تطلق على العين الباصرة وعلى الجاسوس وغيرها من المعاني، وقد عبّر عنه الزّبيدي بقوله: "وأما المشترك فهو اللفظ الواحد الدالّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السّواء عند أهل تلك اللّغة" 3

وأما التّضادّ فقد يلحق أحياناً بالمشارك اللفظي، فهو لفظ مشترك فيه معنيان متضادّان، وأحياناً آخر يفرد في باب وحده، ومن أمثله كلمة جلال التي تعني الشّيء العظيم والهيّز في آن واحد، وقد عبّر عنه محمّد بن السيّد حسن بقوله: "هو اللفظ الدالّ على معنيين متقابلين" 4

أمّا الاشتقاق فقد حظي بعناية كبيرة في العربيّة وقد استفاد منه ابن فارس في فكرة المقاييس التي بنى عليها معجمه وهو أنواع: الاشتقاق الصّغير، والاشتقاق الكبير، والاشتقاق الأكبر، والنّحت 5

وأما الدّخيل والمعرب فهو من النّاتج التي ترتبط بالاحتكاك بالأمم الأخرى، إذ يرافق هذا الاختلاط اقتراض لغوي وإقراض، فبعض الكلمات تدخل كما هي فتسمى دخيلة، وبعضها يكون دخوله محكوماً بقوانين اللّغة المبتقل إليها وهو ما يسمّى بالمعرب.

(1) يُنظر قدّور، أحمد، المدخل إلى فقه اللّغة العربيّة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعيّة، حلب، 1991م، 196

(2) الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومساائلها وسنن العرب في كلامها، 59

(3) الزّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 2001م، 1-25

(4) السيّد، محمّد بن السيّد حسن، (ت 866هـ)، الرّاموز على الصّحاح، الطّبعة الثّانية، تحقيق محمد الرديني، دار أسامة، دمشق، 1986م،

47

(5) يُنظر د. صبحي الصّالح، (ت 1407هـ)، دراسات في فقه اللّغة، الطّبعة الأولى، دار العلم للملايين، 1960م، 393

4.1. المبحث الرابع مظاهر التطور الدلالي:

1.4.1. وقفة بين تقسيمين:

يرى ستيفن أولمان أنّ التطور الدلالي قديم جدًا بدأ زمن أرسطو حيث كانت للبلاغيين والنحاة جهود في

تصنيف التطور الدلالي، ولكنها انصرفت إلى جانبه الأدبي لا اللغوي.

وهذا ليس ببعيد (أن يكون التطور الدلالي قد بدأ زمن أرسطو) بل ربما هو فقط أقدم ما بلغنا من دراسات في

هذا الحقل، وإلا فاللغة قديمة قدم الإنسان، ومرافقة له حيثما كان، وتسير معه بتوازٍ في حركة تطوره، وحياة الإنسان أبدًا في

تطور، مما يعني أنّ التطور اللغوي ليس قديمًا قدم أرسطو فحسب وإنما ما بلغنا من اهتمام ودراسات في هذا الحقل يعود إلى زمن أرسطو.

أمّا عن تقسيمه لمظاهر التطور الدلالي فقد قسمها² تقسيمًا منطقيًا وآخر نفسيًا، أمّا التقسيم المنطقي _وهو ما

يعيننا هنا أكثر_ ففيه ثلاث مظاهر هي:

1- اتساع الدلالة.

2- ضيق الدلالة.

3- انتقال الدلالة.

وأمّا التقسيم النفسي فينقسم إلى:

1- المشابهة بين المدلولين.

2- العلاقة بين المدلولين.

3- المشابهة بين اللفظين.

4- العلاقة بين اللفظين.

(1) يُنظر دور الكلمة في اللغة، 189

(2) يُنظر دور الكلمة في اللغة ، 190-202

وقد أثر الباحث القسمة الأولى لأسباب عدة:1

أولها: أنه الأسهل والأيسر، ليس بقول الباحث فحسب بل بقول صاحبه إذ يقول: "ومن مميّزاتها أيضًا بساطتها وسهولة تطبيقها"2 ويقول فيه محمد سعيد محمد_ على أنه زاد في هذا التقسيم: "أقرب إلى البساطة، فضلًا عن كونه أقرب إلى روح العربية"3

وثانيها: أنه تقسيم يعضده المنطق، ويؤيده العقل4 فالألفاظ إمّا أن تضيق دلالتها أو تتسع أو تنتقل وهذا يعني شمول جميع الألفاظ التي أصابها التطور الدلالي.

وثالثها: أنّ هذا التقسيم هو الأشهر إذ اعتمده كثير من الباحثين منهم: (رمضان عبد التّوّاب)، و(أحمد محمد قدّور)، و(جوزيف فندريس)، و(عفراء رفيق المنصور)، و(عمار قلالة)5 ومن الباحثين من ذكر هذا التقسيم وزاد عليه منهم: (محمود السّعران)، و(أحمد مختار عمر)، و(محمد علي عبد الكريم الرّديني)، و(إبراهيم أنيس)، و(هادي نحر)، و(ستيفن أولمان)، و(بلومفيلد)، و(بالمر F.R. Palmer)6

2.4.1. تضيق الدلالة أو تخصيص الدلالة:

وهو: "قصر اللفظ العام على بعض أفرادهِ وتضييق شموله"1 أي تحول دلالة اللفظ من المعنى العام إلى المعنى الخاص، وقد أشار إبراهيم أنيس إلى ذلك بقوله: "فإذا تحدّدت الدلالة أو ضاق مجالها قيل إنّ اللفظ أصبح جزئيًا، وقيل إنّ

(1) يُنظَرُ التطوُّر الدلالي في مقاييس اللّغة، مصدر سابق، 52-53

(2) يُنظَرُ المصدر نفسه، 191

(3) محمد، سعد محمد، في علم الدلالة، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002م، 100

(4) يُنظَرُ دور الكلمة في اللّغة، مصدر سابق، 190-191

(5) يُنظَرُ رمضان عبد التّوّاب، التطوُّر الدلالي مظاهره وعلله وقوانينه، 114-119، وأحمد محمد قدّور، مبادئ اللسانيات، 391-392، وجوزيف فندريس، اللّغة، 256، وعفراء رفيق المنصور، التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداي، 14، وعمار قلالة، التطور الدلالي في مقاييس اللّغة لابن فارس، 49.

(6) يُنظَرُ محمود السّعران، علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربي، دار النهضة العربيّة، بيروت، 280-286، وأحمد مختار عمر، علم الدلالة،

243-250، وهادي نحر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2007، 620-

627، وبالمر، علم الدلالة، 12؛ ومحمد علي عبد الكريم الرّديني، فصول في علم اللّغة العام، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2002م، 259-262؛ وستيفن أولمان، دور الكلمة في اللّغة، ص 190-202؛ وإبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، 152-167.

الدلالة قد تخصصت "2 فتضييق الدلالة إذاً هو: "تضييق مجال استخدام الدلالة الأولى، والخروج بها من معنى عام إلى معنى خاص" 3. أما الخصوص فقد عرفه السيوطي بقوله: "هو ما وضع في الأصل عامًّا ثمَّ حُصَّ في الاستعمال ببعض أفراده" 4.

ويمكن أن نعرفه بقولنا: هو انحسار اللفظ عن المعاني العامة إلى الخاصة. وهنا لا بدّ أن نشير إلى أنّ دلالة اللفظ لا بدّ أن تكون بنفسه، إذ إنّ اللفظ قد تحيط به القرائن الصارفة له عن المعنى الأصلي الذي وُضِعَ له، وفي مثل هذه الحال تكون الدلالة باللفظ فقط، بل تكون مرتكزة أيضاً على القرينة.

وتضييق الدلالة شائع في اللغات، وليس مقصوراً على العربية فحسب، فقد أوردَ على سبيل المثال ستيفن أولمان أمثلةً على ضيق الدلالة من اللغة الإنجليزية فيقول: "من المعروف أنّ الكلمة الإنجليزية poison ومعناها "السّم" ويقابلها في الفرنسية poison هي نفس الكلمة potion "الجرعة من السائل" لكن الذي حدث هو أنّ الجرعات السامة دون غيرها هي التي استرعت الانتباه أو استأثرت به، لسبب أو لآخر. وبهذا تحدّد المدلول، وأصبح مقصوراً على أشياء تقلّ في عددها عما كانت عليه الكلمة في الأصل إلى حدّ ملحوظ" 5.

إذن فكلّ اللغات عرضة لضيق الدلالة ومرّد ذلك إلى أنّه "يلجأ الناس في حياتهم إلى تلك الدلالات الضيقة أو الخاصة هروباً من الدلالات الكلية التي لا وجود لها في التمثيل اليوميّ، وإنّما مكانها العقول والأذهان لما تتميز به الدلالات الضيقة من تداول وتعامل" 6. فالعدول عن الدلالات الكلية إلى الجزئية في بعض أسبابه عائد إلى عدم تحقق بعض الدلالات العامة على أرض الواقع، كما أنّ الناس يميلون إلى التّحديد والدقّة في تعاملاتهم أكثر من ميلهم إلى العموم وذلك خشية سوء الفهم من المتلقّي خصوصاً إذا كانت التعاملات مهمّة كالتعاملات المالية، وإلا فالمرء "إذا وثق من أنّ محدّثه قادر على فهمه أعفى نفسه من استعمال اللفظ الدقيق المحدّد واكتفى بالتّقريب العام" 7، ويكون هذا الانتقال من الدلالة

(1) محمّد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، الطّبعة الثانية، دار الفكر، 1964م، 219

(2) دلالة الألفاظ، 152

(3) فصول في علم اللغة العام، 259

(4) السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 1، 332

(5) دور الكلمة في اللغة، 191

(6) حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، الطّبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2009م، 144

(7) اللغة، 257

العامة إلى الدلالة الضيقة المحددة من خلال "إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قلّ عدد أفراده"¹.

ومن الأمثلة على ضيق الدلالة ما ذكره إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ من لهجات الخطاب عندنا "إذ تخصّصت كلمة (الطّهارة) وأصبحت تعني (الختان)، وتخصّصت كلمة (الحريم) فبعد أن كانت تطلق على كلّ محرّم لا يُمسّ أصبحت الآن تطلق على (النساء)، وكذلك كلمة (العيش) حين تُطلق على (الخبز)"²

وبعبارة رياضية:

1. الدلالة القديمة: الحريم = كلّ محرّم لا يُمسّ

2. الدلالة الجديدة: الحريم = النساء

ومن أسباب ضيق الدلالة _وهو مرتبط بمثالنا السابق_ ما ذكره أحمد محمد قدّور في قوله: "ويمكن أن يفسّر بأنّه نتيجة لشيوع نوع واحد من مجموعة من الأشياء أو الأمور التي تدلّ عليها الكلمة"³. وعليه فإنّ كلمة (الحريم) السابقة كانت عامة شائعة في كلّ ما محرّم لا يُمسّ، والنساء سواء في الجاهلية أو الإسلام من أكثر ما يُمنع من المساس ويُحمى ويُدافع عنه، فغلب هذا النوع من الحريم على ما سواه. وكما قال جوزيف فندريس: "وإذا كان في وسع التّعيرات المعنوية أن تعرّفنا بالسكولوجية، فإنّها ليست أقلّ قدرةً على تعريفنا بظروف الشعب الاجتماعية"⁴.

وتبدو ظاهرة ضيق الدلالة جلية في المصطلحات العلمية بشكل عامّ، إذ تكتسب الألفاظ معنى اصطلاحياً أخصّ من المعنى المعجمي، وتصير الدلالة الاصطلاحية أحضر إلى الذهن من الدلالة الأعمّ، حتّى إن بعض الألفاظ قد تكتسب أكثر من معنى اصطلاحياً في نفس الوقت، وهذا ما يقرّره الدكتور محمد محمد داوود إذ يقول: "حتّى إنّ الكلمة الواحدة يصبح لها أكثر من معنى اصطلاحياً مثل (المضارع) يقصد به في التحو الفعل الدالّ على حدوث شيء في زمن التكلّم أو

(1) علم الدلالة، 246

(2) دلالة الألفاظ، 154

(3) أحمد محمد قدّور، مصنّفات اللّحن والتّشقيف اللّغوي حتّى القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1996م،

300

(4) اللّغة، 268

بعده، ويراد به في العروض بحرٌ من بحور الشعر. كذلك كلمة (جذر) لها معنى اصطلاحِيّ في علم اللغة يختلف عنه في الرياضيات، أيضًا ما حدث لكثير من الألفاظ الدِينِيَّة مثل: الصَّلَاة، الرِّكَاءة، الحجّ، الصَّوم... إلخ حيث تحوَّلت دلالتها من المعنى اللُّغويّ العامّ إلى المعنى الاصطلاحيّ الخاصّ"1.

سبق أن أشار الباحث إلى أنّ ضيق الدلالة أو تخصيص الدلالة عامّ شائع في كلّ اللغات وهو أكثر انتشارًا من ظاهرة تعميم الدلالة أو اتساعها، إلّا أنّ السيوطي يرى غير هذا الرأْي؛ فقد قال عنه في المزهر: "مثاله عزيز"2 ويعود هذا الرأْي لاعتباره المخصوص ما خصّصته اللغة لا ما خصّصته الشريعة فأخرج بذلك كلّ الألفاظ التي حُصّصت بالشريعة حيث يقول: "فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثلاً فيه وإن كان من الشرع لم يصلح؛ لأنّ الكلام فيما خصّصته اللغة لا الشرع"3

أمّا طاهر سليمان حمّودة فيرى أنّ "الاتّجاه نحو التضييق يبدو أكثر في اللغات من الاتّجاه المعاكس نحو التعميم"4. وأكّد هذا صاحب كتاب علم الدلالة النظرية والتطبيق حيث قال: "وهذا العنصر كثير الشيع في اللغات"5 وخالف هذا الرأْي أحمد مختار عمر الذي رأى أنّ اتساع الدلالة وضيقها سيّان إذ يقول: "وبعدّ هذا الشكل (توسيع المعنى) على قدم المساواة في الأهمية مع الشكل الآتي (تضييق المعنى) وإن كان الدكتور إبراهيم يرى أنّ تعميم الدلالات أقلّ شيوعاً في اللغة من تخصيصها"6 وقد لمس الباحث ذلك خلال هذه الدراسة؛ فبعد الاستقراء والبحث في المعجم كان الوصول إلى الكلمات ذات الدلالة المتسعة وتحديدّها أصعب من الوصول إلى الكلمات ذات الدلالة الضيقة.

(1) العربية وعلم اللغة الحديث، 213

(2) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 1-322

(3) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، 1-322

(4) دراسة المعنى عند الأصوليين، 195

(5) فوزي عيسى ورائيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية، 2008م، 241

(6) علم الدلالة، 243

3.4.1. اتّساع الدّلالة:

وهو "توسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاصّ الدّالّ عليه إلى معنى أعمّ وأشمل"1. وهو أيضاً "اتّساع عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل"2. إذن فاتّساع الدّلالة هو الانتقال بما من المعنى الضيّق المحدّد إلى معنى عامّ أشمل، أمّا سبب هذا الاتّساع فمرجعه3 إلى سقوط بعض الملامح التّمييزيّة من دلالة اللفظ. ومثال ذلك كلمة (الوغى)، و(المهر) "والوغى اختلاط الأصوات في الحرب ثمّ كثر فصارت الحرب وغى، وقولهم ساق لها مهرها في الدّراهم، وكان الأصل أن يتزّوجوا على الإبل والغنم فيسوقونها فكثرت ذلك حتّى استعمل في الدّراهم"4 وبعبارة رياضيّة:

3. الدّلالة القديمة: الوغى = ارتفاع الأصوات في الحرب

الدّلالة الجديدة: الوغى = الحرب نفسها

4. الدّلالة القديمة: ساق المهر = الإبل والغنم

الدّلالة الجديدة: ساق المهر = كلّ ما يصلح أن يكون مهر من إبل وغنم ودراهم

وفي التّعقيب على عبارة (ساق مهرها) فإنّ عامّيتنا في جنوب سوريا تستخدم لفظ (سياق) للدّلالة على المهر، والغالب أنّه آت من سوق الغنم والإبل في المهر سابقاً. وورد أيضاً في المعجم الوسيط " (السّيّاق) المهر"5.

ويشبه تعميم الدّلالة ما نجده عند الأطفال من تسميتهم الأشياء بما يشبهها فنراهم مثلاً يطلقون لفظ الحمار أو الحصان على أيّ حيوان كبير وذلك لاشتراكهما في كبر الحجم، وقد يقولون لرجل ما يشبه أباهم في قامته أو شكل لحيته

(1) فقه اللّغة وخصائص العربيّة، 218

(2) علم الدّلالة، 243

(3) يُنظَرُ المصدر نفسه، 245

(4) المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، 1-334

(5) المعجم الوسيط، 1-465

أبي وهكذا عندما يجدون علاقة المشابهة بين شيئين. ويرجع إبراهيم أنيس العلة 1 في التعميم عند الأطفال إلى قلة محصولهم اللغوي وتجاربهم مع الألفاظ.

وفي سياق الحديث عن أسباب اتساع الدلالة بين إبراهيم أنيس أنه في بعضه عائد إلى ميل النفوس إلى التيسير فيقول: "وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إيثارًا للتيسير على أنفسهم، والتماسًا لأيسر السبيل في خطابهم" 2

وهذه العلة ليست السبب في اتساع دلالة جميع الكلمات ومثال ذلك كلمة المهر في قولنا "ساق المهر" فالعلة هنا أقرب للتشبيه، إذ يطلب أهل الفتاة المهر الذي يساق لها من الغنم والإبل وغيره، فيُغطَّون محله الدراهم وإن كانت لا تساق لتشابههما في الانتفاع والتعامل بين الناس إذ إنّ الدراهم والدنانير حلّت محلّ الإبل والغنم في التعاملات بين الناس.

4.4.1. انتقال الدلالة:

وتطلق على هذا المظهر من مظاهر التطور الدلالي أسماء أخرى، فهناك من يسمّيه 3 (تغيّر مجال الاستعمال) ، وهناك من يسمّيه 4 (نقل المعنى) ، وآخرون يسمّونه 5 (انتقال المعنى) ، وكلّها تسميات متقاربة، وقد عرّفه عبد الكريم محمد حسن جبل بقوله: هو "انتقال اللفظ من الدلالة على شيء في مجال ما إلى الدلالة على شيء آخر في مجال غيره وذلك لوجود علاقة أو ملمح مشترك بينهما سوّغا هذا الانتقال" 6. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ المجال يقصد به الحقل الدلالي الذي ينتمي إليه اللفظ، ولكنّ خروج 7 اللفظ عن مجاله الدلالي أمر نسبيّ فما يعدّه بعضهم خروجًا عن الحقل الدلالي قد لا يكون خروجًا عند غيره، وهذا عائد إلى مدى قرب الحقول الدلالية بعضها من بعض، وإلى اختلاف الباحثين في تصنيف هذه الحقول، وإلى طبيعة الألفاظ نفسها. ومن الأمثلة على ما لم يخرج عن حقله الدلالي لفظة "الثنة" فقد قال

(1) يُنظرُ دلالة الألفاظ، 154-155

(2) المصدر نفسه، 155

(3) يُنظرُ دلالة الألفاظ ، 160

(4) يُنظرُ علم الدلالة، 247

(5) يُنظرُ دور الكلمة في اللغة، 181

(6) في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصّليات، 242

(7) يُنظرُ علم الدلالة، 86-87

فيها ابن فارس: "(ثِنْ) ال ثَاءُ وَالتُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ نَبَاتٌ مِنْ شَعْرِ أَوْ غَيْرِهِ. فَأَمَّا الشَّعْرُ فَالثَّنَّةُ الشَّعْرُ الْمُشْرِفُ عَلَى رُسْغِ الدَّابَّةِ مِنْ خَلْفٍ. وَالتُّونُ مِنْ غَيْرِ الشَّعْرِ: حُطَامُ الْيَبِيسِ ... فَأَمَّا الثَّنَّةُ فَمَا دُونَ السَّرَّةِ مِنْ أَسْفَلِ الْبَطْنِ مِنَ الدَّابَّةِ، وَلَعَلَّهُ بِشُعَيْرَاتٍ يَكُونُ ثُمَّ"1 فاللفظان هنا من خلق الدابة.

ومن الأمثلة على ما خرج عن حقله الدلالي لفظ "الهمج" التي كانت تطلق على البعوض، أي في المجال الحيواني، ثم صارت تطلق على أراذل الناس، أي مجال إنساني². وقد ورد في المقاييس: "الْهَمْجُ: الْبَعُوضُ، وَيُقَالُ لِرُذَالِ النَّاسِ الْهَمْجُ تَشْبِيهًا"³

وقد ردّ إبراهيم أنيس انتقال الدلالة إلى أسباب⁴ وهي:

1- الرغبة في توضيح المعنى.

2- الرقي العقلي في الحياة الذي يدفع إلى البحث عن الدلالات المجردة.

وكما أنّ انتقال الدلالة يحدث بالمشابهة والمجاورة فإنّ محمد المبارك يبيّن أنّ الانتقال يحدث بطرق أخرى أبرزها: "الاستعارة: أي المجاز الذي علاقته التشبيه، والمجاز المرسل وهو الذي تكون علاقته غير التشبيه كالتشبيه كالحالية والمحلية والجزئية والكليّة"⁵، ومن الفروق بين انتقال الدلالة واتساعها وضيقها هو أنّه في انتقال الدلالة "يتعادل المعنيان"⁶، أي أنّ "المعنى الجديد هنا ليس أخص من القديم ولا أعمّ بل هو مساو له"⁷

وينقل أحمد مختار عمر عن أرلوتو (Arlotto) أنّه يردّ8 انتقال الدلالة غالبًا إلى ما كان القصد منه أدبيًا. وذلك لأنّ علم الدلالة "يخصّ بالدرس تلك الألفاظ التي تحوّلت دلالتها الاستعارية أو المجازية إلى دلالات حقيقية تكون جزءًا من

(1) مقاييس اللغة، 370

(2) يُنظَرُ عرار، مهدي أسعد، التطوّر الدلالي الإشكال والأشكال والأمثال، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، 185

(3) مقاييس اللغة، 6-64

(4) يُنظَرُ دلالة الألفاظ، 160-161

(5) فقه اللغة وخصائص العربية، 220-221

(6) اللغة، 256

(7) مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتّى القرن العاشر الهجري، 394

(8) علم الدلالة، 247، منقول عن جوزيف فندريس، اللغة، 180

الرّصيد اللّغوي العامّ الذي لا يبغي به قائله غرضًا بلاغيًّا" 1 وهذا القول فيه مبالغة إذ إنّ الأدباء هم جزء من أمة تنطق بالّلغة، ولا يقتصر استخدام الاستعارات والمجازات على الأدباء بل هو أمر يشترك فيه جميع أبناء اللّغة.

أشكال انتقال الدّلالة:

تُقسّم 2 "انتقال الدّلالة" باعتبار العلاقة بين الدّلالة القديمة والحديثة إلى:

1- انتقال بالاستعارة: إذا كانت العلاقة علاقة مشابهة .

2- انتقال بالمجاز المرسل: إذا كانت العلاقة غير المشابهة.

ومن الأمثلة على انتقال الدّلالة لعلاقة المشابهة أسماء أبراج السّماء، يقول الطّاهر ابن عاشور في تفسيره: " وأُطْلِقَ الْبُرْجُ عَلَى بُقْعَةٍ مُّعَيَّنَةٍ مِنْ سَمْتِ طَائِفَةٍ مِنَ النُّجُومِ غَيْرِ السَّيَّارَةِ (وَتُسَمَّى النُّجُومُ الثَّوَابِتُ) مُتَجَمِّعٌ بَعْضُهَا بِقُرْبِ بَعْضٍ عَلَى أُبْعَادٍ بَيْنَهَا لَا تَتَغَيَّرُ فِيمَا يُشَاهَدُ مِنَ الْجَوِّ، فَتِلْكَ الطَّائِفَةُ تَكُونُ بِشَكْلِ وَاحِدٍ يُشَابِهُ نُقْطًا لَوْ حُطِّطَتْ بَيْنَهَا حُطُوطٌ خَرَجَ مِنْهَا شِبْهُ صُورَةٍ حَيَوَانٍ أَوْ آلَةٍ سَمَّوْا بِاسْمِهَا تِلْكَ النُّجُومَ الْمُشَابِهَةَ لِهَيْئَتِهَا وَهِيَ وَاقِعَةٌ فِي حَظِّ سَيْرِ الشَّمْسِ" 3. وذكرها أبو هلال العسكريّ قائلًا: " الحمل، والثّور، والجوزاء، والسّرطان، والأسد، والسّنبله، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدّلّو، والحوث. ولا يُقال الجدي، بكسر الدّال. وإنما سمّيت بهذه الأشياء لشبهها بها" 4

وسواء كان الشّبه قريبًا أو بعيدًا فإنّه كاف للاستعارة، وغير معلوم إن كان العرب هم من سمّى الأبراج بهذه الأسماء أم أنّ أمة أخرى سبقتهم إلى ذلك ثمّ أخذت العرب عنها تلك التسميّة، يقول ابن عاشور: " وأوّل من رسم هذه الرّسوم الكلدانيون، ثمّ انتقل علمهم إلى بقية الأمم ومنهم العرب، فعرفوها وضبطوها وسمّوها بلغتهم" 5 فعلى قول ابن عاشور ربّما أخذ العرب أسماء البروج عن الكلدانيين، ثمّ ترجموها إلى لغتهم.

(1) في علم الدّلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصّليات، 243

(2) يُنظَرُ في علم الدّلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصّليات، 242

(3) ابن عاشور، محمّد الطّاهر بن محمد بن محمّد الطّاهر بن عاشور التّونسي، (ت1393هـ)، التحرير والتنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1984م، 14-28

(4) العسكريّ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد، (ت395هـ)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق: د.عزة حسن،

الطّبعة الثّانية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنّشر، دمشق، 1996م، 257

(5) التحرير والتنوير، مصدر سابق، 29

ورغم ورود كلمة البروج في لسان العرب إلا أنّ جواد علي ينقل عن المستشرق كارلو نالينو: " أن ما ورد في القرآن الكريم عن "البروج"، وكذلك ما ورد في الخطبة المنسوبة إلى قس بن ساعدة الإيادي من قوله: "وسماء ذات أبراج" لا يعني بالضرورة وقوف الجاهليين على البروج الاثني عشر، وأخذهم بهذه النظرية الفلكية، وذلك لأمر ذكرها، وحجج أوردتها. وفي جملة ما أن أسماء كل البروج، ما عدا الجوزاء مترجمة من أسمائها اليونانية والسريانية. ثم إن هذه البروج لم تكن ذات فائدة عملية للجاهليين، ولهذا لا يحتمل اهتمامهم بها، وأخذهم بها، ولا سيما أن معارفهم الفلكية لم تكن واسعة عميقة. ولهذا ذهب إلى أن ما ورد في القرآن عن البروج، لا يراد به الصورة المعروفة الموجودة عند اليونانيين والتي وقف عليها العرب عند عصور الترجمة، وإنما هي مجرد نجوم" 1

أما انتقال الدلالة لغير المشابهة فمثالها ما أورده ابن دريد في جمهرته: "الوغي: اختلاط الأصوات في الحُرْب، ثمّ كثر ذلك حتّى صارت الحُرْب وغيّ... والغيث: المَطَر، ثمّ صار ما نبت بالغيث غيثاً، يُقال: أصابنا غيث ورعينا الغيث" 2

إذن فانتقال الدلالة ملازم للمجازات بعلاقاتها المختلفة، ففي المثال الأول كانت العلاقة اشتماكية، أي أنّ كلمة الوغي صارت بمعنى الحرب التي تشتمل على الأصوات وتختلط فيها . والعلاقة في المثال الثاني كانت سببية لأنّ الغيث أهم سبب في إنبات الزرع.

وبهذا تكون قد تبينّت أشكال انتقال الدلالة، كما قد تبينّ قبلها مظاهر التطور الدلالي، وسيضمّن الفصل الثاني أمثلة من المعجم تبينّ كيف تطوّرت دلالات كثير من الكلمات العربية في المعجم التركي، حتّى صار هذا الأمر ظاهرةً تستحقّ الدراسة والتّبع وبذل الجهد.

(1) د. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الرابعة، دار الساقي، 2001م، 16-61

(2) جمهرة اللغة، 3-1255

5.1. مراحل التطور الدلالي:

قصر بعض العلماء هذه المراحل على مرحلتين اثنتين فيما جعلها بعضهم الآخر أكثر من ذلك، فيرى ستيفن

أولمان أنّ التطور الدلالي بل كلّ التطوّرات المتعلقة باللغة تمرّ عبر مرحلتين هما:1

1- مرحلة الابتداء: وقد يكون هذا الابتداء من شخص واحد أو من مجموعة من الأشخاص اتفقوا على هذا

الابتداء؛ " فقد يتصادف أن يتفق أفراد لا حصر لها على الابتداء في وقت واحد. بل قد يحسّ عدد آخر من

الجماعة اللغوية المعينة بأن هذا الابتداء كان حاضراً بأذهانهم وكان باستطاعتهم أن يبدأوا به وربما فعلوا"2

2- مرحلة الانتشار والذّيوع: فبعد أن تمّت عمليّة الابتداء اللغويّ— سواء كان الابتداء فردياً أو جماعياً— تليه مرحلة

الانتشار، فالتّاس عندما تقع الألفاظ على مسامعها بالمعاني الجديدة تبدأ باستخدامها متجاوزة على مهل المعنى

القديم للألفاظ، والجماعة اللغوية في هذا تشبه الأطفال الذين يقلّدون ما يسمعون، " فإذا ما سمع الشيء المبتدع

في عبارة أو عبارات— كما هو الأغلب الأعمّ— علق بالذهن وترتّب على ذلك استعمال الآخرين له، ونفذ

بالتدرّج إلى نظام اللغة"3

إلا أن هاتين المرحلتين لا تتّمان إلّا عبر زمن طويل لا سيّما مرحلة الانتشار، وهذا ما أشار إليه إبراهيم أنيس: " وتتمّ تلك

العملية التطويرية في الدلالات في صورة تدريجية تستغرق زمناً طويلاً"4

ومن العلماء الذين جعلوا مراحل التطور الدلالي أكثر من مرحلتين تمام حستان في كتابه مناهج البحث في اللغة

حيث جعلها أربعاً هي:5

1- ورود معنى جديد في موضع خاص.

2- مرحلة انتقالية من تكرار الورد والارتباط بين الصيغة والمعنى.

3- ظهور معنى جديد مستقلّ في مواضع مختلفة.

(1) يُنظَر دور الكلمة في اللغة، 179

(2) الضّامن، حاتم صالح، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، 1989م، 90

(3) يُنظَر دور الكلمة في اللغة، 197

(4) دلالة الألفاظ، 145

(5) يُنظَر حستان، تمام، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، 1990م، 242

4- إمكانية قطع الصلة بين المعنيين القديم والجديد.

وعند التدقيق في هذا التقسيم نجده لا يعدو التقسيمات السابقة في شيء، فما المرحلة الثانية والثالثة إلا تفصيل لمرحلة الانتشار والذيع، وأما المرحلة الأخيرة فهي نتيجة منطقية لكل تطوّر، فإنّه بعد حصول التطور وانتشاره ستقطع الصلة – في الأغلب الأعم – بين المعنيين القديم والجديد، لذا فإنّ ذكرها لا يشكّل هنا أهميّة.





الفصل الثاني: نماذج لكلمات انتقلت دلالتها

توطئة:

إن الوقوف على تاريخ المفردات ودلالاتها أمر من الصعوبة بمكان، وهي صعوبة تزداد كلما ازدادنا عن المتكلمين الأوائل بعداً، لا سيما أن تاريخ استعمال الأمم للكلمات قد لا يكون واضحاً؛ لعدم وجود نصوص منقولة عن تلك الحقب تبين لنا الأطوار التي مرت بها، أو لقلتها، وقد تكون النصوص المنقولة عن تلك الحقب ليست قليلة ولكن حظ الكلمة المراد بحثها فيها قليل فلا ترد فيها إلا شزرًا.

إن الصعوبة في هذا البحث تُرَدُّ إلى تعسر تحديد تاريخ دخول الكلمة العربية إلى المعجم التركي على وجه الدقة، وهل مرت برحلة من التطورات حتى وصلت الدلالة النهائية التي هي عليها الآن، أم أنها مذ دخلت حرفت عن معناها في اللغة الأم؟ ولذا فإن الباحث في بحثه لتطور الكلمات لا يمكنه الجزم وإنما يرجح ترجيحاً وربما يكون ترجيحه هذا مرجوحاً، وهذا ما يؤكده إبراهيم أنيس في سياق حديثه عن تطور دلالة كلمة رطانة حيث يقول: "وليس لدينا أدلة قاطعة على هذه الصلة تؤكد لنا هذا الفرض بما لا يدع مجالاً للشك؛ لأن تاريخ الألفاظ غامض، والملابسات التاريخية في تطور دلالاتها قد نُسيِت، وأصبح من العسير الاستدلال عليها"¹، ومن جهة أخرى فإن بعض الألفاظ قد اعتدنا سماعها ونحسبها بمعناها العربي الأصل بينما هي قد صُدِّرت إلينا بالمعنى الجديد الذي اكتسبته بعد أن دخلت اللغة التركية العثمانية على وجه التحديد كبعض الكلمات المتعلقة بالتقسيمات الإدارية فكلمة "بلدية" مشتقة من الفعل بلد و نجد في العربية "بلدة" و "بلد" بمعنى المكان، ولكننا لا نجد في المعاجم القديمة كلمة بلدية بمعنى الدائرة الحكومية التي تسيّر أمور البلدة أو المدينة من الناحية الخدمية، على أن هذا الاشتقاق يتفق قواعد اللغة العربية، بينما نجدها في المعاجم الحديثة فقد جاء في المعجم الوسيط: "البلدية هيئة رسمية تقوم على شؤون البلد"². لذا فإن السامع لهذا اللفظ يُحْتَل إلى عند الوهلة الأولى أن اللفظ عربي الاشتقاق والاستعمال أخذ عنّا واستعمل في اللغة التركية، إلا أن هذه الومضة السريعة المتبادرة إلى الذهن تردّها المعاجم القديمة إذا ما رحنا نتبّع هذا اللفظ فيها فوجدناه جذراً لا لفظاً بحرفيته، وهنا تبدأ رحلة جديدة للبحث وهي تتبّع اللفظ العربي باشتقاقاته ولو كان المعنى الحالي في اللغة التركية موافقاً للمعنى العربي فربما كان هذا الاشتقاق ممّا أحدثته اللغة

(1) دلالة الألفاظ، 163

(2) المعجم الوسيط، 1-68

التركيبية لحاجتها إليه ثم أخذته العربية عنها بالمعنى الجديد لعدم تعارض هذا اللفظ مع قواعد الاشتقاق العربية، وبهذا تكون الكلمة المشتقة مما أضيف إلى العربية فأغناها، وقد يعتبر من الناحية الدلالية مما تطور بحسب المعنى الجديد الذي اكتسبه.



1.2. المبحث الأول: ضيق الدلالة

1.1.2. المطلب الأول: ضيق دلالة كلمة "جاني" Cani

المعنى العربي: اسم فاعل من الفعل الثلاثي جنى يجني و"جنى فلانٌ جنايةً، أي: جر جريمة على نفسه، أو على قومه"¹ و"جَنَيْتُ الثمرة أَجْنَيْهَا... والجَنَى: ما يُجْتَنَى من الشجر وغيره"² وردّها ابن فارس³ إلى أصل واحد وهو أخذ الثمر من الشجر وحمل المعاني الأخرى عليها. وقد وردت الكلمة في المعجم المعاصر بهذه المعاني.⁴

المعنى باللغة التركية: وردت هذه الكلمة في المعجم المعاصر⁵ بمعنى كلّ من ارتكب جناية. وقد وردت⁶ الكلمة في المعجم العثماني بذات المعنى.

فكلمة "جاني" إذن ضاقت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على من يجني الثمر، أو على من يجزّ جريمة على نفسه أو قومه صارت تدلّ على من يجزّ الجناية فقط، أي إنّها اقتصرت على الشطر الثاني من معنى هذا الجذر، ومع أنّ ابن فارس جعل الشطر الأول من معنى هذا الجذر هو المعنى الأصل وجعل ما سواه محمولاً عليه،— حيث قال بعد أن بيّن أنّ الأصل في هذا الجذر هو جني الثمر: "وَمِنْ الْمَحْمُولِ عَلَيْهِ: جَنَيْتُ الْجَنَايَةَ أَجْنَيْهَا"⁷— إلا أنّ اللغة التركية اقتصرت عليه، وبهذا تكون قد ضيّقت دلالتها، وبالتسبة لمعنى جناية الثمر فإنّها تستخدم كلمة أخرى وهي "الجمع" Toplamak، وههنا يمكن أن نقول إن ضيق دلالة "جاني" ليس مردّه ما تقرر في المفردة السابقة من الميل إلى التحديد والدقّة في التعاملات بل يمكن أن نقول إنّ كلمة الجاني انتقلت في اللغة التركية من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحيّ فالجاني في القانون ليس يحتمل أن يكون من يجني الثمر بل إنّّه قسم من أقسام الجرائم؛ حيث تقسّم⁸ الجرائم إلى جنائيات وجنح ومخالفات. وسبق أن بيّنا

(1) العين، 6-184

(2) تاج اللغة وصحاح العربية، 6-2305

(3) يُنظَرُ مقاييس اللغة، 1-482

(4) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 1-141

(5) يُنظَرُ معجم اللغة التركية، 1-384

(6) يُنظَرُ موسوعة اللغة العثمانية التركية، 141

(7) مقاييس اللغة، 1-482

(8) يُنظَرُ الشّرقاوي، أحمد عبد الوهاب، معجم المصطلحات القانونيّة وحقوق الإنسان، أمواج للطباعة والنّشر والتّوزيع، عمان، 2015م،

1-157-158

أنّ الانتقال إلى المعنى الاصطلاحي من أسباب ضيق الدلالات¹، فاللغة التركيبية تستخدم كلمة Toplamak، للدلالة على جني الثمر، وليست لها حاجة باستعارة كلمة الجاني بهذا المعنى، بينما نجد أنّ كثيراً من المصطلحات القانونية والاقتصادية أخذت عن العربية بما في ذلك كلمتا "اقتصاد" و "قانون" اللتان هما علما هذين العلمين، ومعلوم أنّه بقدر الحاجة يكون الأخذ، وعليه يمكن القول إنّ اللغة التركيبية منذ اقترضت كلمة جاني اقترضتها مخصصة الدلالة مضيقتها؛ وذلك لاستغنائها عن الدلالة الأخرى للكلمة.

وخلاصة القول إنّ كلمة "جاني" قد ضاقت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: من يجني الثمر أو يجزّ جنابة.

الدلالة في اللغة التركيبية: من يجزّ جنابة فقط.

2.1.2. المطلب الثاني: ضيق دلالة كلمة "جزاء" Ceza

المعنى العربي: مصدر الفعل الثلاثي جزى يجزي بمعنى "كافأ بالإحسان وبالإساءة"²، وقد جعله ابن فارس أصلاً واحداً وهو "قِيَامُ الشَّيْءِ مَقَامَ غَيْرِهِ وَمُكَافَأَتُهُ إِيَّاهُ"³ وقد ورد هذا الجذر (جزى) في القرآن تسعاً وتسعين مرة، ومما ورد في القرآن بمعنى الجزاء بالإحسان قوله تعالى ﴿قُلْ أَذُكَّ حَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءٌ وَمَصِيرٌ﴾⁴، ومما ورد بالجزاء بالإساءة قوله تعالى ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾⁵ وقد وردت الكلمة في المعجم المعاصر بذات المعنى.⁶

(1) يُنْظَرُ الْعَرَبِيَّةُ وَعِلْمُ اللُّغَةِ الْحَدِيثِ، 213

(2) العين، 6-164

(3) مقاييس اللغة، 1-455

(4) الفرقان، 15

(5) الحشر، 17

(6) يُنْظَرُ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ، 1-122

المعنى باللغة التركية: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى¹ التطبيقات المتضمنة الحزن والألم بغرض منع حدوث ردود أفعال أو تصرفات غير لائقة. أما المعجم العثماني فقد وردت² فيه بمعنى المقابل سواء كان خيراً أو شراً.

فكلمة "جزاء" إذن ضاقت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على المكافأة بالإحسان والإساءة صارت تدلّ على المكافأة بالإساءة فقط، وهذا المعنى نجده في المعجم التركي المعاصر فقط، أما المعجم العثماني فقد أشار إلى المعنيين كليهما بالإساءة والإحسان، ممّا يعني أنّ هذه الكلمة ممّا ضاقت دلالتها في اللغة المعاصرة فحسب، وفيما يتعلّق بالشق الثاني من معنى هذه الكلمة فإنّ اللغة التركية تستخدم الكلمة العربية مكافأة Mükâfat وتستخدم بجانبها أيضاً كلمة Ödül، أمّا عن سبب ضيق دلالة هذه الكلمة فيمكن أن يُردّ إلى استخدامها بالمعنى الاصطلاحي؛ فكلمة جزاء في اللغة التركية انتقلت من الدلالة اللغوية إلى الدلالة الاصطلاحية؛ إذ حملت هنا معنى اصطلاحياً له علاقة بالقانون وهو العقوبة كما في قولنا Genel Hükümler Ceza Hukuku أي قانون العقوبات أحكام عامة فاللغة المعاصرة استعارت الكلمة بمعنى اصطلاحية وهو العقوبة وأهملت الشق الآخر وهو المكافأة لوجود البديل عنه.

وخلاصة القول إنّ كلمة "جزاء" قد ضاقت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: المكافأة بالإحسان أو الإساءة.

الدلالة في العثمانية: المكافأة بالإحسان أو الإساءة.

الدلالة في اللغة التركية المعاصرة: المكافأة بالإساءة فقط (العقوبة).

3.1.2. المطلب الثالث: ضيق دلالة كلمة "شراب" Şarap

المعنى العربي: اسم مشتق من الفعل الثلاثي شرب ويشمل¹ كلّ ما يُشرب، وكلّ ما لا يُمضغ فيمكن أن يُقال فيه يُشرب. وقد ورد هذا الجذر في القرآن الكريم ثنتين وعشرين مرّة؛ فقد جعل الله المطعم والمشرب من نعيم المتقين كما في قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَشَرِبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾² وقد وردت الكلمة في المعجم المعاصر بالمعنى ذاته.³

(1) يُنظر معجم اللغة التركية، 1-405

(2) يُنظر موسوعة اللغة العثمانية التركية، 156

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم التركي المعاصر بمعنى⁴ المشروبات الكحولية (الخمور) التي يتم الحصول عليها من خلال تخمير العنب أو عصائر الفواكه الأخرى بطرق مختلفة. وقد وردت الكلمة في المعجم العثماني بمعنى⁵ المشروبات، والخمر معًا.

إذن فكلمة "شراب" قد ضاقت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على كلّ ما يشرب صارت تدلّ على الخمر فقط، والخمر إنّما هو نوع واحد من المشروبات، ويجدر بالإشارة أنّ الكلمة في المعجم العثماني حافظت على المعنى العربي، أي إن ضيق الدلالة إنّما حصل في المعجم المعاصر فقط، وقد استخدمت اللغة التركية المعاصرة كلمة أخرى من نفس الجذر (شرب) للدلالة⁶ على العصائر المصنوعة من الفواكه وهي شربة Şerbet. أمّا العثمانية فقد استخدمت هذه الكلمة (شربة) بمعنى أوسع هو أقرب إلى المعنى العربي لكلمة "شراب" حيث جاءت بمعنى⁷ الشراب الحلو، أو الدواء المليّن، وفي حين استخدمت اللغة التركية المعاصرة والعثمانية كلمة "شربة" بمعنى المشروب فإنّ اللغة العربية استخدمتها بمعنى "ما يُشرب مرة... والمرة الواحدة من الشرب"⁸ وهنا نجد أنّ كلمة شربة أيضًا ممّا تغيّرت دلالاته في اللغة التركية العثمانية والمعاصرة. ويمكن القول إنّ الخمر من بين بقية المشروبات يسترعي الانتباه بحكم الحرمة الدينية وثقافة المجتمعات المسلمة الرافضة له بالعموم، وهذا أمر يجدو بالمجتمع إلى تخصيص اللفظ وتضييقه حتّى أصبح خاصًا به وعلمًا عليه، ولا ننسى أنّ اللغة تحتوي كلمة İçecekler وهي كلمة مستخدمة شائعة تؤدي معنى المشروبات العامة ويمكن أن يُستأنس في مثل هذا الموضع بما ذكره أحمد محمد قدّور مسلطًا الضوء على سبب ضيق دلالة كلمة "شراب" حيث يقول: "ويمكن أن يفسّر بأنّه نتيجة لشيوع نوع واحد من مجموعة من الأشياء أو الأمور التي تدلّ عليها الكلمة"⁹

(1) يُنظر العين، 6-257

(2) الطّور، 19

(3) يُنظر المعجم الوسيط، 1-477

(4) يُنظر معجم اللغة التركية، 2-2075

(5) يُنظر موسوعة اللغة العثمانية التركية، 1141

(6) يُنظر معجم اللغة التركية، 2-2086،

(7) يُنظر موسوعة اللغة العثمانية التركية، 1155

(8) تاج اللغة وصحاح العربية، 1-153

(9) مصنفات اللّحن والتّثقيف اللّغوي حتّى القرن العاشر الهجري، 300

وخلاصة القول إنّ كلمة "شراب" قد ضاقت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: اسم جامع لكلّ ما يُشربُ

الدّلالة في العثمانيّة: المشروبات ومن ضمنها الخمر.

الدّلالة في اللّغة التّركيّة المعاصرة: الخمر فقط.

4.1.1. المطلب الرابع: ضيق دلالة كلمة "ضابط" Zabita

المعنى العربي: اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي (ضبط) والأصل في معنى هذا الفعل هو "ضبط الشئ: حفظه بالجزم. والرجل ضابط، أي حازم. والأضبط: الذي يعمل بكلتا يديه" ¹ هكذا وردت الكلمة في المعاجم القديمة إلّا أنّنا نجد إشارة إلى بداية انتقالها إلى معنى (ضبط) في المعجم المعاصر، فقد ورد في أساس البلاغة "ومن المجاز: هو ضابط للأمر. وفلان لا يضبط عمله: لا يقوم بما فوض إليه، ولا يضبط قراءته: لا يحسنها" ² وكأنّ هذا المعنى جاء من من كلمة الأضبط، وهو الذي يعمل بكلتا يديه، والغالب أنّ العمل بكلتا اليدين نابع عن دقّة في العمل وضبط وإتقان، والزّمحشري توفّي ³ في القرن السادس الهجري، أي أنّ دلالة الكلمة قد تطوّرت منذ زمن بعيد، أمّا عن معنى الكلمة في العربيّة المعاصرة فضبطه "حفظه بالجزم حفظا بليغا وأحكمه وأتقنه ويُقال ضبط البلاد وَغَيْرَهَا قَامَ بِأَمْرِهَا قِيَامًا لَيْسَ فِيهِ نَقْصٌ وَالْكِتَابُ وَنَحْوُهُ أَصْلَحَ خَلَلَهُ أَوْ صَحَّحَهُ... وَالضَّابُّاطُ لِقَبِ رِيَّاسِي فِي الْجَيْشِ وَالشَّرِطَةِ" ⁴

المعنى في اللّغة التّركيّة: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى ⁵ الموظّف المسؤول عن حفظ الأمن والنّظام داخل البلاد، والموظف المسؤول عن حماية خدمات البلديّة والأمن داخل المدن، والمعنى الأوّل (حفظ الأمن والنّظام) وإن كان مثبتاً

(1) تاج اللّغة وصحاح العربيّة، 3-1139

(2) أساس البلاغة، 1-537

(3) يُنظَرُ ابن خَلَّكان، أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن إبراهيم الإربلي (ت681هـ)، وفيّات الأعيان، تحقيق إحسان عبّاس، الطّبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1994م، 5-173

(4) المعجم الوسيط، 1-533

(5) يُنظَرُ معجم اللّغة التّركيّة، 2-2493

في المعجم إلّا أنّ الاستعمال في وقتنا هذا مقتصر على المعنى الثّاني. أمّا المعجم العثماني فقد أضاف¹ إلى هذه المعاني معنى القاعدة والرّابطة.

إذن فكلمة "ضابطة" قد ضاقت دلالتها، فبعد أن كانت تدلّ على حفظ الشيء بالحزم وإتقانه صارت تدلّ على الموظّف المسؤول عن حماية البلديّة والأمن داخل المدن، أضف إلى ذلك أنّ من يوكل لهم حفظ النّظام والأمن داخل المدن فئات متعددة، والفئة المذكورة (الضّابطة) إنّما هي واحدة من الفئات الموكلة لها هذه المهام، فهي إذن جزء من جزء، ولو ذهبنا نبحث عن كلمة ضابطة بهذا المعنى في العربيّة القديمة لما وجدناها؛ لأنّ العرب كانت تستخدم مكانها كلمة "الشّرطة"² وهي كلمة ما تزال مستخدمة حتّى يومنا هذا، أمّا العربيّة المعاصرة فهي تستخدمها للدّلالة على الرّتبة في الجيش والأجهزة الأمنيّة الأخرى فقد جاء في الوسيط "والضّابط لقب رياضيّ في الجيوش والشّرطة"³ ويبدو أنّ العربيّة المعاصرة قد أخذت كلمة "ضابط" من الاستعمال الذي كان شائعاً في الدّولة العثمانيّة، وهي بهذا (أي العثمانيّة) تكون قد اسهمت في إثراء اللّغة العربيّة وتحميل الكلمات معاني جديدة تقتضيها ضرورات العصر ومتغيّراته، أمّا عن سبب ضيق دلالة هذه الكلمة فيعود إلى استخدامها بالمعنى الاصطلاحي، فالكلمة باتت تدلّ على كلّ من يقوم بوظيفة حفظ النّظام وتوفير الأمن في المدن، ولكن هذا المعنى معجمي فحسب، إذ إنّ كلمة "ضّابطة" تطلق حالياً على الشّرطة الخاصّة بالبلديّة فقط، في حين أنّ الضّابطة ليست وليدة اليوم وإنّما أسست منذ زمن بعيد يعود إلى 1826⁴ وقد مرّت بمراحل عدّة حتّى صارت بميكليتها ومهامها الحاليّة. وكما بيّنا فإنّ هذه الكلمة استخدمت بالمعنى الاصطلاحي والاستخدام⁵ الاصطلاحي سبب من أسباب ضيق الدّلالة.

وخلاصة القول إنّ كلمة "ضابطة" قد ضاقت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة القديمة: حفظ الشيء بالحزم وإتقانه.

(1) يُنظر موسوعة اللّغة العثمانية التّركيّة، 1356

(2) يُنظر العين، 6-235 و لسان العرب، 7-329

(3) المعجم الوسيط، 1-533

(4) يُنظر الموقع الرّسمي لدائرة ضابطة إسطنبول

(5) يُنظر العربيّة وعلم اللّغة الحديث، 213

الدلالة في العثمانية: المسؤول عن حفظ الأمن والنظام وحماية خدمات البلدية داخل المدن بالإضافة إلى معنى القاعدة والرابطة.

الدلالة في اللغة التركية المعاصرة: المسؤول عن حفظ الأمن والنظام وحماية خدمات البلدية داخل المدن.

الدلالة في العربية المعاصرة: أضافت إلى المعنى القديم المعنى اللقب الرياسي في الجيش والشرطة، وبهذا تكون هذه الكلمة مما ضاقت دلالاته حين انتقل إلى اللغة التركية بينما اتسعت دلالاته في العربية المعاصرة بعد التأثر بالعثمانية.

5.1.2. المطلب الخامس: ضيق دلالة كلمة "مكتوب" Mektup

المعنى العربي: اسم مفعول من الفعل الثلاثي (كُتِبَ) ويُقال في مصدره: كُتِبَتْ كِتَابًا وَكِتَابَةً¹، وقد جعله ابن فارس في مقاييسه² أصلًا واحدًا يدلّ على جمع الشيء إلى الشيء. وفي الباب ذاته يقول ابن فارس: "وَمِنْ الْبَابِ الْكِتَابُ وَهُوَ الْفَرْضُ"³، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾⁴ ومجيء كُتِبَ بمعنى فُرِضَ كثير في القرآن الكريم لو أردنا تتبعه، إذن فالفعل كتب يتضمن معنى الفرض وعليه فإن اشتقاقاته أيضًا تحمل ذات المعنى، كما في قولنا المكتوبة نقصد المفروضة؛ فقد ورد في موطأ مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن "أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا جَاءَ الْمَسْجِدَ، وَقَدْ صَلَّى النَّاسُ، بَدَأَ بِالصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا شَيْئًا"⁵، أي أنّ (مكتوب) يحتمل معنى المفروض والمكتوب الذي يخط بحسب سياقه، وقد وردت هذا الجذر في القرآن الكريم مئتين وتسعًا وسبعين مرةً، أمّا عن المعجم المعاصر فقد ورد هذا الجذر بالمعنى القديم.⁶

(1) يُنْظَرُ تاج اللغة وصحاح العربية، 1-208، و أساس البلاغة، 2-121

(2) يُنْظَرُ مقاييس اللغة، 5-158

(3) مقاييس اللغة، 5-159

(4) البقرة، 183

(5) بن أنس، مالك، الموطأ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، 2004، 2-234

(6) المعجم الوسيط، 2-775

المعنى في اللغة التركيبية: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى¹ الورقة المكتوبة (الرسالة) الموضوعية بظرف، وترسل عادةً بالبريد للإخبار أو السؤال أو طلب شيء ما. وقد وردت في المعجم العثماني² بذات المعنى وأضافت إليه معنى المكتوب العام الذي لا ينحصر بالرسالة بل يشمل كل ما كُتِبَ.

إذن فكلمة (مكتوب) ضاقت دلالتها؛ فبعد أن كانت تدلّ في العربية على كل ما يُكتب، وعلى المفروض أيضاً صارت تدلّ في المعجم المعاصر على الرسالة فحسب، والرسالة إنما هي نوع من أنواع المكتوبات، أمّا العثمانية فهي وإن أخذت الكلمة بالدلالة العامة التي تشمل كل ما كُتِبَ إلّا أنّها لم تخرج من دائرة تضيق الدلالة، لأنّ الكلمة تحمل معنى المكتوب أيًا يكن، وكذلك المفروض كما تبين ذلك في قولنا المكتوبة نقصد بها الصلابة، والعربية وإن كانت تستخدم كلمة مكتوب فإنّها تستخدم كلمة رسالة أيضاً على حدّ سواء، أمّا اللغة التركيبية فإنّها عندما اقتضت على بعض أفراد هذا اللفظ استخدمت كلمة (farz) فرض للدلالة على الشق الثاني من معنى كلمة مكتوب. أمّا عن سبب ضيق دلالتها فيمكن إعادته إلى ما ذكره أحمد محمد قدّور³ من شيوع النوع الواحد من مجموع ما تدلّ عليه الكلمة، فقد شاع ما من معنى الكلمة ما يرتبط بالكتابة فحسب ونسي أو أهمل الآخر، وهذا ملاحظ أيضاً في العربية المعاصرة فإنّها غالباً ما تستعمل الأصل (كُتِبَ) لمعنى الكتابة، إلّا أنّها لم زالت تستخدمه بمعنى الفرض أيضاً، وإذا أضفنا إلى السبب الأول ما في الناس من ميل إلى التحديد والدقّة في كلامهم الذي يرجع إلى خشية سوء الفهم صار سبب ضيق دلالتها أجلى وأوضح.

وخلاصة القول إنّ كلمة "مكتوب" قد ضاقت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: ما كُتِبَ، والمفروض.

الدلالة في العثمانية: ما كُتِبَ فقط.

الدلالة في اللغة التركيبية المعاصرة: الرسالة.

(1) يُنظَرُ معجم اللغة التركيبية، 2-1527

(2) يُنظَرُ موسوعة اللغة العثمانية التركيبية، 702

(3) مصنفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، 300

6.1.2. المطلب السادس: ضيق دلالة كلمة ما جرى "Macera"

المعنى العربي: مركّب مزجي من "ما" الموصوليّة و الفعل الماضي "جرى" بمعنى الذي جرى وتجمع على المجاريات، والمركّب المزجي هو "أن يُجْعَلَ الاسمان اسمًا واحدًا، لا بإضافةٍ ولا بإسنادٍ، بل يُنَزَّلُ عَجْزُهُ من صَدْرِهِ مَنْزِلَةً تاء التانيث كـ "بُعْلَبَكْ" و "بُحْتَنَصَرٌ"¹ وجمعت كلمة ماجرى _مع أنّ عجزها فعل_ لأثما جعلت كلمة واحدة وهي الآن في باب الأسماء، والتّركيب المزجي الذي تدخل فيه ما الموصوليّة موجود في غير كلمة في العربيّة كما في قولنا "ما بعد" و "ما وراء". وردّ² ابن فارس في مقاييسه الفعل جرى إلى أصل واحد وهو انسياح الشّيء، ومنه³ جريان الماء، ويقال للشّمس جارية وكذلك للسّفينة، والمجارة هي الجريان مع الشّخص. وكما استخدم الفعل جرى مع السفينة والشمس فإنّه يستخدم للوقائع والأحداث فيصير ما جرى أي ما حدث. وقد ورد هذا الجذر في القرآن أربعًا وستين مرّة. أمّا عن استخدام هذه الكلمة بصيغة مركّبة فقد بدأنا نجدها على ألسنة الفقهاء والمؤرّخين منذ القرن السّابع الهجري؛ فقد ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان في سياق حديثه عن الخليل الشّاعر حيث يقول: "وهو في الطبقة الأولى من الشعراء المجيدية وبينه وبين أبي نواس ماجريات لطيفة ووقائع حلوة"⁴ كما نجدها عند شيوخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه في سياق حديثه عن آلام القلب ببعدها عن الله حيث يقول: "فيستريح إلى المحرمات من فعل الفواحش وشرب المحرمات وقول الزور وذكر ماجريات النفس والهزل واللعب ومخالطة قراء السوء وغير ذلك ولا يستغني القلب إلا بعبادة الله تعالى أمّا المعجم المعاصر⁵ فقد وردت فيه الكلمة بذات المعنى.

المعنى في اللّغة التّركيّة: وردت⁶ الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى الحدث أو سلسلة الأحداث المثيرة للاهتمام، والمغامرة.

وقد وردت⁷ في المعجم العثماني بذات المعنى، وأضافت إليه المعنى العربي ما يجري، الجاري، الشّيء الماضي.

(1) الدّقر، عبد الغني، معجم القواعد العربيّة في التّحو والتّصريف وذُيّل بالإملاء، الطّبعة الأولى، دمشق، 1986م، 140

(2) يُنظَرُ مقاييس اللّغة، 1-448

(3) يُنظَرُ تاج اللّغة وصحاح العربيّة، 6-2302

(4) وفيات الأعيان، 2-163

(5) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 1-119

(6) يُنظَرُ معجم اللّغة التّركيّة، 2-1478

(7) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التّركيّة، 643

إذن فالمركّب المزجي "ماجرى" قد ضاقت دلالته، فبعدما كان يدلّ على كلّ الوقائع والحوادث صارت مختصّة _في المعجم المعاصر_ بالحوادث المثيرة للاهتمام والمغامرات، والحوادث المثيرة والمغامرات إنّما هي جزءاً من الحوادث التي قد تصيب الإنسان، أمّا العثمانية فهي وإن استخدمت الكلمة بالمعنى العربي، إلّا أنّها خصّت بالذكر معنى المغامرة، وهو المعنى الذي رافق المفردة دون غيره في مرحلة لاحقة، وقد استخدمت اللغة التركية كلمة (Olay) للدلالة على الشقّ الثاني من معنى الكلمة العربي. ويمكن أن يردّ سبب ضيق دلالة كلمة (ما جرى) إلى أنّ أهمّ الوقائع التي تجري وتُقصّ هي المفعمّة بالمغامرات؛ لما فيها من جذب للانتباه، ولتعلّق النفوس بها دون غيرها من الأحداث، وهذا مشابه لما يُرى سابقاً من أسباب ضيق دلالة كلمة (مشروب)؛ حيث كانت حرمة الخمر في الدين سبباً في خصّه دون غيره، وبالتالي اقتصار اللفظ عليه مع مرور الزمن، وما قيل في كلمة مشروب ينطبق على كلمة (ماجرى)، فتعلّق النفوس بأحداث المغامرات والأحداث المشوّقة جعل من الماكرات لفظاً مقتصرّاً عليها مستأثراً بها مع مرور الزمن.

وخلاصة القول إنّ كلمة "ماجرى" قد ضاقت دلالتها على الشكّل الآتي:

الدلالة في العربية: كلّ ما وقع أو حدث.

الدلالة في العثمانية: كلّ ما وقع أو حدث وخصوصاً المغامرة.

الدلالة في اللغة التركية المعاصرة: المغامرة.

ونلاحظ هنا أنّ الكلمة بدأت دلالتها بالضيق في العثمانية، وتمّ ذلك في التركية المعاصرة.

7.1.2. المطلب السابع: ضيق دلالة كلمة كافر "Kafir"

المعنى العربي: صفة مشبهة من الفعل الثلاثي (كَفَرَ) و"كفر الشيء وكفره: غطّاه... وكفرت الريح الرّسم، والفلاح

الحب" ¹ وقد جعله ابن فارس أصلاً ² واحداً يدلّ على السّتر والتّغطية. وعليه فإنّ كلمة كافر تحتمل أكثر من معنى فيقال ¹

(1) أساس البلاغة، 2-140

(2) يُنظر مقاييس اللغة، 5-191

عن البحر كافر، كما يقال للنهر العظيم كافرًا تشبيهًا له بالبحر، والزّارع أيضًا كافر لأنّه يغطّي الحبّ، والكافر سمي بذلك لأنّه يغطّي الحق. وقد وردت بهذا المعنى في قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا﴾² وقال التّعلي في تفسيرها: "يعني الزراع، وقيل: للبحر: كافر. وللليل: كافر"³ وقد ورد هذا الجذر في القرآن أربعمئة وخمسة وستين مرة، وقد وردت الكلمة⁴ في المعجم المعاصر بذات المعنى.

المعنى التركي: وردت الكلمة⁵ في المعجم المعاصر بمعنى من ينكر وجود الإله، اسم لكل من ليس بمسلم. وقد وردت في العثمانية⁶ بذات المعنى وأضافت إليها معنى الجحود والظلم، أمّا الجحود فهو نوع من أنواع الكفر نصّ على ذلك الخليل "والكُفّر أربعة أنحاء: كُفّر الجحود مع معرفة القلب..."⁷ ومثله في القرآن قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾⁸

إذن فكلمة "كافر" قد ضاقت دلالتها فيبينما كانت تدلّ على المنكر لوجود الله وعلى الزّارع وعلى من يستر أو ما يستر بالعموم صارت تدلّ على المنكر لوجود الله فقط، أو على غير المسلم، وهذا المعنى إمّا هو جزء من معانيها، وأضافت العثمانية لمعنى الكلمة بالمعجم المعاصر معنى الجحود والظلم، وسبق أن تبين أن الجحود إمّا هو نوع من أنواع الكفر، فيبقى الظلم ممّا أضافته العثمانية لمعنى هذه الكلمة. وكلمة "كافر" من الكلمات التي تحوّلت إلى المعنى الاصطلاحي منذ فجر الإسلام فباتت تدلّ على المنكر لوجود الله في القرآن الكريم، بل إنّ هذا الاستخدام طغى في القرآن الكريم على معنى السّتر العامّ، فعلى أنّ الجذر (كَفَر) تكرر في القرآن أربعمئة وخمسة وستين مرة، إلّا أنّه جاء مرّة واحدة بمعنى الزّرع، وهي الآية الواردة في سورة الحديد، ممّا يعني أنّ الكلمة بالاصطلاح الدّيني كان لها النّصيب الأكبر من الاستعمال في القرآن وفي خارج القرآن، وحتّى في عاياتنا فإنّا لا نستعمل كلمة كافر بمعنى السّتر، بل يقتصر استعمال عايتنا في سوريا على استعمالها

(1) المصدر نفسه، 5-191

(2) الحديد، 20

(3) التّعلي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، (ت427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الطّبعة الأولى، دار التّفسير، جدّة، 2015م،

1-278

(4) يُنظرُ المعجم الوسيط، 2-791 إلّا أنّ الاستعمال الشّائع بين النّاس في زمننا هذا هو استعمالها بالمعنى الاصطلاحي.

(5) يُنظرُ معجم اللّغة التّركيّة، 1-1155

(6) يُنظرُ موسوعة اللّغة العثمانية التّركيّة، 552

(7) العين، 5-356

(8) التّمّل، 14

بالعنى الاصطلاحى، وبذلك فإنّ اللغة التّركيّة أخذتها بالمعنى الأشيع، كما أنّ اقتباس الألفاظ والاصطلاحات الدّينيّة عن العربيّة أمر جلي لمن ينظر في اللغة التّركيّة، وهذا السّبب _استخدام الكلمة بالمعنى الاصطلاحى_ كان سبب ضيق دلالتها في اللغة التّركيّة بالإضافة إلى طغيان استعمال المعنى الاصطلاحى على المعنى اللّغوى في اللغة الأمّ. ولا يستبعد أن تكون الإنجليزيّة أخذت كلمة Cover بمعنى غطاء من اللغة العربيّة إذ إنّ هذا الأصل دالّ على السّتر والتّغطية.

وخلاصة القول إنّ كلمة "كافر" قد ضاقت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: من لا يؤمن بالله، ومن أو ما يستر.

الدّلالة في العثمانيّة: المنكر لوجود الله، والجاحد والظّالم.

الدّلالة في اللغة التّركيّة المعاصرة: المنكر لوجود الله.

8.1.2. المطلب الثّامن: ضيق دلالة كلمة فائض "Faiz"

المعنى العربي: صفة مشبّهة من الفعل (فاض) و"فاض الماء والدّمع والمطر والحَيْر، يفيض فَيْضاً أي: كَثُرَ"¹ وقد جعله ابن فارس أصلاً² واحداً يدلّ على جريان الشّيء بسهولة. فالفائض على ما تقدّم هو الزّائد الكثير، أو الجاري وهذا الجاري كثيراً ما يكون من زيادّة، ففيضان الدّمع سيلانه وهو ملازم لكثرتّه، وكذلك فيضان الوادي، وتقول العرب³ هذا غيض من فيض أي قليل من كثير. وقد ورد هذا الجذر (فَيْضَ) في القرآن تسع مرّات كما في قوله تعالى ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرُّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾⁴ وفي اللغة المعاصرة تحي⁵ كلمة (فاض) بمعنى سال حتّى كثر، وكلمة فائض بمعنى الرّبا (الفائدة).

(1) العين، 7-65

(2) يُنْظَرُ مقاييس اللغة، 4-465

(3) المصدر السّابق، 4-466

(4) المائدة، 83

(5) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 2-708

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى¹ الرّيح المأخوذ مقابل إقراض المال لمكان ما، الرّبا. أمّا العثمانية فقد كانت أقر إلى المعنى العربي إذ أضافت² إلى المعنى السابق معنى الكثرة (الفيضان).

إذن فكلمة فائض ضاقت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على الزيادة والسّيلان بسهولة صارت تدلّ على الزيادة في المال المقرض (الرّبا) في المعجم المعاصر، والزيادة في المال (الرّبا) إنّما هي نوع من أنواع الزيادات، وبينما ضاقت دلالة الكلمة بهذا الشّكل في اللّغة المعاصرة كانت — كما تبين — أقرب إلى المعنى العربي فهي وإن خصّصت الرّبا دون غيره من الزيادات إلّا أنّها جاءت بمعنى الزيادة عامّة، وتستخدم اللّغة التركيّة كلمة فائض بمعنى الرّبا بالرّغم من وجود كلمة الرّبا فيها ورّما يرجع هذا إلى الميل لاستخدام ألفاظ بديلة عن بعض الألفاظ التي تعتبر ثقيلة المسمع والوقع على التّفوس كما في كلمة ربا فحتّى العربيّة تستخدم كلمة فائدة لتأدية معناها، والسّبب في ضيق دلالة هذه الكلمة هو استخدامها بالمعنى الاصطلاحي، فالكلمة الآن في اللّغة التركيّة تؤدّي تعبّر عن مفهوم اقتصادي وهو الرّبا، وسبقت الإشارة في هذا البحث إلى أنّ الاستخدام الاصطلاحي سبب من أسباب ضيق الدّلالة، ويجدر بالإشارة هنا أنّ الكلمة — والغالب أنّ هذا بتأثير من اللّغة التركيّة — في المعجم العربيّ المعاصر مذكورة بمعنى الرّبا إلّا أنّ هذه الكلمة بهذا المعنى غير شائعة لوجود كلمة فائدة المستخدمة بين العامّة والخاصّة.

وخلاصة القول إنّ كلمة "فائض" قد ضاقت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: الزيادة والسّيلان.

الدّلالة في العثمانية: الزيادة عمومًا، والرّبا خصوصًا.

الدّلالة في اللّغة التركيّة المعاصرة: الرّبا.

الدّلالة في العربيّة المعاصرة: الزيادة والسّيلان والرّبا أيضًا.

(1) يُنظَرُ معجم اللّغة التركيّة، 1-756

(2) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التركيّة، 285

9.1.2. المطلب التاسع: ضيق دلالة مركّب سوء القصد "Suikast"

المعنى العربي: مركّب إضافي من الاسم (سوء) والمصدر (قصد) أمّا السّوء فيجزي¹ بمعنى القبح. وأمّا القصد فبمعنى "إتيان الشئ تقول قَصَدْتُهُ، وقَصَدْتُ له، وقَصَدْتُ إليه بمعنى"² وهذا المركّب الإضافي من باب إضافة الصّفة إلى الموصوف والمعنى القصد السيّء وعليه فيصير معنى المركّب إتيان الشئ بسوء أو المشيء إليه بسوء.

المعنى التركيّ: وردت الكلمة في المعجم المعاصر³ بمعنى محاولة القتل سرّاً. ووردت في المعجم العثماني⁴ بذات المعنى أيضاً.

إذن فالمركّب سوء القصد قد ضاقت دلالته فبعد أن كان يدلّ على القصد السيّء أيّاً كان بات يدلّ على الاغتيال فقط، والاغتيال إنّما هو واحدٌ من القصد السيّء، وعلى خلاف ما مرّ في كثير من الكلمات التي ضاقت دلالتها فإنّ كلمة سوء القصد ليس لها مقابل تركي أصيل، وبرغم وجود كلمة واحدة تؤدّي هذا المعنى في العربيّة (اغتيال) إلّا أنّ اللّغة التركيّة مالت إلى استخدام المركّب (سوء القصد) ورّما هذا له علاقة بكثرة استخدام المركّبات المبدوءة بكلمة سوء في العثمانيّة فالعثمانيّة تستخدم مثلاً سوء الإدارة (Suiidare) وسوء النّيّة (Suiniyyet) وسوء المعاملة (Suimuamele) على سبيل المثال لا الحصر، إذن فكثرة المركّبات المبدوءة بكلمة سوء رّما كان سبباً من أسباب إثارة كلمة سوء القصد على كلمة اغتيال، وأمّا سبب تخصيص سوء القصد بالاغتيال فرّما يرجّح حرمة الدّم وبشاعة إراقته، فقتل النّفس بالتّخطيط يعني القتل العمد، وهذا من أعظم الذّنوب إذا كان المقتول معصوم الدّم والظاهر أنّ القتل غيلة لما فيه من سوء جعلت كلمة سوء القصد دالّة عليه فقط، حتّى القتل بغير غيلة فإنّ اللّغة التركيّة استخدمت له اللفظ العربي (Katl etmek) بالإضافة إلى الكلمة ذات الأصل التركي (Öldürmek).

(1) يُنظَرُ مقاييس اللّغة، 3-113

(2) تاج اللّغة وصحاح العربيّة، 2-524

(3) يُنظَرُ معجم اللّغة التركيّة، 2-2083

(4) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التركيّة، 1120

وخلاصة القول إنّ المركب "سوء القصد" قد ضاقت دلالته على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: القصد السيء أيّا يكن.

الدّلالة في اللّغة التّركيّة: الاغتتيال.

10.1.2. المطلب العاشر: ضيق دلالة كلمة أجل "ecel"

المعنى العربي: وردت هذه الكلمة بمعان متعدّدة في المعجم العربيّ حتّى ردّها¹ ابن فارس خمسة معان مختلفة. فالأجل "الأجل: غاية الوقت في الموت. ومحل الدين ونحوه"² وقد أورد الطّبري في تفسير قوله تعالى ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا﴾ "بلغنا الوقت الذي وقّعت لموتنا"³ أمّا الشّق الثّاني الذي ذكره الخليل وهو محلّ الدّين ونحوه فمثاله في القرآن قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾⁴ والأجل⁵ مدّة الشيء ويُقال فعت ذلك من أجلك أي من جرّائك، والأجل ضدّ العاجل. وأجل⁶ بمعنى حرف الجواب نعم من باب الزّمان الذي تتضمنه كلمة "أجل" وكأنّه بلغ الغاية وانتهى. وقد وردت⁷ الكلمة في المعجم المعاصر بذات المعنى. كما ورد هذا الجذر في القرآن ستّاً وخمسين مرّة.

المعنى التّركي: وردت⁸ الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى نهاية الحياة، زمان الموت. أمّا المعجم العثماني⁹ فقد وردت

فيه بمعنى المدّة المعيّنة بالإضافة إلى المعاني السّابقة.

(1) يُنظَرُ مقاييس اللغة، 1-64

(2) العين، 6-178

(3) الطّبري، 117-12

(4) البقرة 282

(5) يُنظَرُ العين، 6-178 و تاج اللّغة وصحاح العربيّة، 4-1621

(6) يُنظَرُ مقاييس اللغة، 1-64

(7) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 1-7

(8) يُنظَرُ معجم اللّغة التّركيّة، 1-668

(9) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التّركيّة، 228

إذن فكلمة أجل ضاقت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على غاية الوقت ومحلّ الدّين، وبمعنى نعم صارت تدلّ في المعجم المعاصر على نهاية الحياة وزمان الموت، ونهاية الحياة وزمن الموت إنّما هو جزء من غاية الوقت، فغاية الوقت في حياة الإنسان هو وصوله إلى الموت، كما أنّ غاية الوقت في الدّين أجل وغيرها، أمّا العثمانية فقد استخدمت الكلمة بمعنى أوسع من المعجم المعاصر، فقد استخدمتها بمعنى نهاية الحياة وزمان الموت بالإضافة إلى معنى المدة المعيّنة وهي بهذا أقرب إلى المعنى العربيّ إلّا أنّها أيضاً لم تستخدمها بمعنى حرف الجواب، أمّا عن سبب ضيق دلالتها فإنّ كثرة المعاني التي تحملها هذه اللفظة قد يكون أهمّ مانع من حمل الكلمة في اللغة الجديدة على كلّ هذه المعاني، فالكلمة كما ذكر ابن فارس تحتل خمس معانٍ كلّ منها مختلف عن الآخر وهذا ممّا يصعب انتقالها إلى اللغة التركيّة بكلّ هذه المعاني، كما أنّ الأجل بمعنى غاية الحياة وزمان الموت هو من أهم المدد الزمنية التي يبلغها الإنسان ولذا خصّ الخليل هذين المعنيين بالذّكر حين قال "الأجل: غاية الوقت في الموت. ومحلّ الدين ونحوه"¹ كما أنّ هذين المعنيين هي المعاني التي تحتاجها اللغة التركيّة لعدم وجود التّظير، فحرف الجواب نعم يقابله "Evet" في اللغة التركيّة، ومعنى المدة الزمنية يقابله Sûre فلا حاجة هنا لأخذ اللفظ بهذه المعاني وإن كانت بعض الألفاظ تدخل إلى اللغة رغم وجود ومقابل أصيل لها.

وخلاصة القول إنّ كلمة "أجل" قد ضاقت دلالته على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: غاية الوقت في الموت. ومحلّ الدين ومدة الشّيء وبمعنى نعم.

الدّلالة في اللغة التركيّة المعاصرة: بمعنى نهاية الحياة، زمان الموت.

الدّلالة في العثمانية: بمعنى نهاية الحياة، زمان الموت وبمعنى المدة المعيّنة.

11.1.2. المطلب الحادي عشر: ضيق دلالة كلمة تكبير "Tekbir"

المعنى العربي: مصدر الفعل الرباعي كَبَر، وهذا الجذر² (ك ب ر) فيه معنى واحد وهو ضدّ الصّغر. ومنه قولهم

(كبر عليّ) إذا شقّ عليك.¹ ومنه أيضاً² الكِبَرُ، بمعنى الهرم، والكِبَرُ: بمعنى العُظَمَة الكِبَرِيَاءُ. كما تجيء هذه الكلمة بمعنى

(1) العين، 6-178

(2) يُنْظَرُ مقاييس اللغة، 5-153

التَّعْظِيمُ ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا﴾ فقد قال الطَّبري في تفسيرها: "وعظم ربك يا محمد بما أمرناك أن تعظمه به من قول وفعل"³ ويقال⁴ إن كلمة الله أكبر هي أبلغ كلمة في معنى التَّعْظِيم فالله أكبر أي أكبر من كل شيء. والتكبير⁵ أيضًا قولك الله أكبر. والكبير والمتكبر اسمان من أسماء الله الحسنى، وقد ورد هذا الجذر (ك ب ر) في القرآن الكريم مئة وتسع مرات، وورد⁶ هذا الجذر في المعجم المعاصر بذات المعنى.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى الكلمة⁷ المبتدأة بالله أكبر والمقصود منها تعظيم الله وتكبيره في الإسلام. ووردت⁸ بذات المعنى في العثمانية.

إذن فكلمة تكبير ضاقت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على ضد الصَّغَر وتعظيم الله وقول الله أكبر صارت تدلّ على تعظيم الله وقول الله أكبر فحسب، وهذا المعنى (قول الله أكبر) ليس له مقابل بخلاف الشق الأول من معنى الكلمة الدالّ على ضدّ الصَّغَر فإنّ له مقابلًا في التركية وهو (Küçültemek)، وكلمة التَّكْبِير بمعنى قول الله أكبر كلمة إسلامية لم كن العرب تستخدمها بهذا المعنى من قبل كغيرها من الألفاظ التي رافقت دخول الإسلام، أي أنّها هنا حملت معنى إسلاميًا وتحوّلت بذلك إلى ما يشبه المصطلح، وسبق أن أشار البحث إلى أنّ الاستخدام الاصطلاحي سبب من أسباب ضيق الدلالة، واللغة التركية تكثرت الافتراض من العربية فيما يتعلّق بالدين والاقتصاد لذا فإنّ أخذت كلمة تكبير بالمعنى الإسلامي المستحدث، وتركت الشق الآخر من معنى الكلمة وساعدها على تركه وجود البديل.

(1) يُنظَرُ العين 5-362، أساس البلاغة، 2-119

(2) يُنظَرُ مقاييس اللغة، 5-154

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 17-590، ويُنظَرُ أيضًا الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 16-512

(4) يُنظَرُ الجامع لأحكام القرآن، 10-345

(5) يُنظَرُ لسان العرب، 5-127

(6) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 2-722-723

(7) يُنظَرُ معجم اللغة التركية، 2-2169

(8) يُنظَرُ موسوعة اللغة العثمانية التركية، 1242

وخلاصة القول إنّ كلمة "تكبير" قد ضاقت دلالاته على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: أصل معناه ضد الصّغر وتعظيم الله وقول الله أكبر.

الدّلالة في اللّغة التّركيّة: وتعظيم الله وقول الله أكبر.

12.1.2. المطلب الثاني عشر: ضيق دلالة كلمة إمداد "İmdat"

المعنى العربي: مصدر الفعل الرّباعي أمدد ومن هذا الجذر (م د د) اشتقّ هذا الفعل ومصدره فالمدد "ما أمددّت به قوماً في الحرب وغيره من الطعام والأعوان"¹ ونقل ابن سيده² عن ثعلب أنّ المدّ (بغير ألف) يكون من نفسه بينما أمدّ (بالألف) يكون مدّه من غيره، وأردفه بقول اللّحياني: أنّ كلّ شيءٍ يدخُل فيه مثله ويكثره فهو بدون ألف ودلّ على ذلك بقوله تعالى ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾. "ومدّدنا القوم: صرنا لهم أنصاراً، وأمّدّدناهم بغيرنا... وأمّدّ الأميرُ جُنْدَه بالخيل والرّجال: أعانهم، وأمّدّهم بمالٍ كثير: أعانهم وأعانهم وقال بعضهم: أعطاهم"³ وقد ورد⁴ هذا الجذر (م د د) في المعجم المعاصر بذات المعنى.

المعنى التّركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر⁵ بمعنى المساعدة المقدّمة لمن هو في خطر، وقد وردت في العثمانيّة⁶ بذات المعنى بالإضافة إلى معنى القوّة المرسلة للمساعدة.

إذن فكلمة إمداد ضاقت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على العون المقدّم في الحرب وغيره من طعام أو أعوان أو مال، صارت تدلّ في المعجم المعاصر على المساعدة المقدّمة في وقت الخطر والتي يمكن أن تُسمّى بالتّجدة، بينما استعملتها العثمانيّة بمعنى أوسع؛ إذ استعملتها بمعنى القوّة المرسلة للمساعدة والدّعم. ومعلوم أن الإمداد المقدّم لمن هو في خطر أو ضيقٍ لحربٍ فيه إنقاذ لكثير من الأنفس من التّهلكة، وكما ورد الإمداد بالمال والبنين في كتاب الله، فقد ورد الإمداد للعون

(1) العين، 8-16

(2) يُنْظَرُ الحُكْم والحِط الأَعْظَم، 9-288

(3) الحُكْم والحِط الأَعْظَم، 9-288

(4) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 2-858

(5) يُنْظَرُ معجم اللّغة التّركيّة، 1-1076

(6) يُنْظَرُ موسوعة اللّغة العثمانيّة التّركيّة، 498

والإنجاد في قوله تعالى ﴿هَذَا يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾¹ إِلَّا أَنَّ اللُّغَةَ التَّرْكِيَّةَ أَخَذَتْ اللَّفْظَ بِمَعْنَى
الإنجاد فقط وهذا عائد لترتيب الأهمية، ولشيوخ² التنوع الواحد من مجموع ما تدلّ عليه الكلمة، كما أنّ الإمداد بالمال
وغيره قد نستعمل معه فعل الإعطاء والإرسال وغيره مم الأفعال وهي كثيرة في اللغة التركية.

وخلاصة القول إنّ كلمة "إمداد" قد ضاقت دلالاته على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: العون المقدم في الحرب وغيره من طعام أو أعوان أو مال.

الدلالة في اللغة التركية المعاصرة: المساعدة المقدمة لمن هو في خطر.

الدلالة في العثمانية: المساعدة المقدمة لمن هو في خطر والقوات المرسله للمساعدة.

13.1.2. المطلب الثالث عشر: ضيق دلالة كلمة قربان "Kurban"

المعنى العربي: اسم مشتق من الأصل (ق ر ب) بمعنى³ ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله. كما تجيء⁴ بمعنى وزراء الملك
وجلسائه، وقد أوردها ابن سيدة تحت معنى جلساء الملك وخاصته. وهكذا هذا الأصل⁵ كلّه بمعنى القرب. ومثال القربان في
كتاب الله قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾⁶ قال الطبري في تفسير
القربان: "حتى يجيئنا بقربان، وهو ما تقرّب به العبد إلى ربه من صدقة"⁷ وقد ورد هذا الجذر في القرآن الكريم أربعاً وستين
مرة، كما وردت كلمة قربان ثلاث مرّات. وحافظت⁸ الكلمة على معناها في المعجم المعاصر.

(1) آل عمران، 126

(2) مصنفات اللّحن والتّثقيف اللّغوي حتّى القرن العاشر الهجري، 300

(3) يُنْظَرُ العَيْن، 5-153، مقاييس اللّغة، 5-81، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، 1-199

(4) يُنْظَرُ الْمُخَصَّص، 1-325، العَيْن، 5-153،

(5) يُنْظَرُ مقاييس اللّغة، 5-80

(6) آل عمران، 183

(7) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 7-488

(8) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 2-722-724

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى¹ ذبح الحيوان لتأدية النذر أو الأمر الديني. ومنه يُقال في التركية عن عيد الأضحى Kurban bayramı وهو مشابه لما في العربية وأيضاً يقال في العربية عن يوم العيد يوم النحر. كما وردت في العثمانية بمعنى² الوسيلة الموصلة إلى رضا الله، ما يُذبح من البقر والغنم والإبل والماعز وجوباً أو استحباباً بنية توزيع لحمه مجاناً على الفقراء والمساكين.

إذن فكلمة قربان ضاقت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على كلّ ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله، وعلى وزراء الملك وجلسائه، صارت تدل في المعجم المعاصر على ما يذبح من الحيوان لتأدية النذر أو الأمر الإلهي، أمّا العثمانية فهي وإن استعملت الكلمة بمعنى الوسيلة الموصلة إلى رضا الله—وهو معنى مشابه للشق الأول من المعنى العربي—إلا أنّها أهملت الشق الثاني وهو وزراء الملك وجلساؤه، وما يذبح من حيوان هو شيء مما يُتَقَرَّبُ به إلى الله فالقربان قد يكون بأي شيء مما يحبّه الله ويرضاه، وكان القربان³ الذي قربّه ابن آدم قوله تعالى ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَمَ يُقْبَلُ﴾ من الزرع والغنم، أمّا قابيل فقرب حزمة من السنبّل، وأمّا هابيل فقرب كبشاً. فكلمة قربان صارت تعني الأضحية في اللغة المعاصرة، وهذا عائد إلى استخدامها بالمعنى الاصطلاحي، فالكلمة صارت مصطلحاً إسلامياً كغيره من المصطلحات الإسلامية التي أخذتها اللغة التركية بالمعنى الاصطلاحي دون المعاني الأخرى التي يهتملها، واستخدام الكلمة بالمعنى الاصطلاحي—كما مرّ سابقاً—سبب من أسباب ضيق الدلالة.

وخلاصة القول إنّ كلمة "قربان" قد ضاقت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: كلّ ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله، وعلى وزراء الملك وجلسائه.

الدلالة في اللغة التركية المعاصرة: ما يذبح من الحيوان لتأدية النذر أو الأمر الإلهي.

الدلالة في العثمانية: الوسيلة الموصلة إلى رضا الله، وما يُذبح من البقر والغنم والإبل والماعز وجوباً أو استحباباً بنية توزيع لحمه مجاناً على الفقراء والمساكين.

(1) يُنظَرُ معجم اللغة التركية، 2-1409

(2) يُنظَرُ موسوعة اللغة العثمانية التركية، 607

(3) الجامع لأحكام القرآن، 6-134

14.1.2. المطلب الرابع عشر: ضيق دلالة كلمة متن "Metn"

المعنى العربي: "المَثْنُ في الأرض: ما ارتَفَعَ وصلَّب، ومَثْنُ كلِّ شيءٍ: ما ظَهَرَ منه ... والمَثْنُ: مَثْنُ السَّيْفِ"¹ وجعله² ابن فارس أصلاً واحداً يدلّ على صلابة مع امتداد وطول. والمتن الأصل الذي في الكتاب وهو خلاف الحواشي "وفي متن الكتاب وحواشيه كذا، وفي متون الكتب"³ والمتن⁴ بهذا المعنى من المجاز. ووردت الكلمة⁵ في المعجم المعاصر بذات المعنى.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم⁶ المعاصر بمعنى كل الكلمات التي تكوّن نصّاً مشتملة على خصائص الشّكل والمضمون وعلامات التّقييم. ووردت الكلمة في المعجم⁷ العثماني بذات المعجم دون تغيير. إذن فكلمة متن ضاقت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على ما ظهر من الشّيء، والأصل الذي في الكتاب، وغيره من المعاني التي تبينّت صارت تدلّ على الأصل الذي في الكتاب (خلاف الحواشي) فقط واللّغة التّركيّة أخذته بهذا المعنى لارتباطه الوثيق بالعلم وطلبه، ولانتقاله للمعنى الاصطلاحي؛ فطلاب العلم يعكفون على دراسة المتون في العلوم المختلفة سواء كان هذا المتن منشوراً أو منظوماً، والمتن⁸ بهذا المعنى (خلاف الحواشي) صار مصطلحاً. كما أنّ المتن ليس مصطلحاً خاصاً يطلق على الكتب العلمية، بل هو أيضاً مصطلح حديثي عند أهل الحديث فالمتن عند علماء الحديث كما يبين القاسمي "ألفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني قاله الطّبي: وقال ابن جماعة: "هو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام"⁹ فكما تبين في السّابق أنّ القيمة المعطاة للعلم أدّ إلى أخذ كلمة متن بالمعنى الاصطلاحي، والانتقال إلى المعنى الاصطلاحي كما تبين سابقاً سبب من أسباب ضيق الدّلالة.

(1) العين، 8-131، يُنْظَرُ أيضاً تاج اللّغة وصحاح العربيّة، 6-2200

(2) يُنْظَرُ مقاييس اللّغة، 5-294

(3) أساس البلاغة، 2-193

(4) يُنْظَرُ تاج العروس من جواهر القامس، 36-146

(5) يُنْظَرُ، المعجم الوسيط، 2-853

(6) يُنْظَرُ معجم اللّغة التّركيّة، 2-1548

(7) يُنْظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التّركيّة

(8) يُنْظَرُ وحدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، الطّبعة الثّالثة، دار المعرفة، بيروت، 1971م، 8-434

(9) القاسمي، محمّد جلال الدّين، (ت1332هـ)، قواعد التّحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلميّة، بيروت، 202

وخلص القول إنّ كلمة "متن" قد ضاقت دلالته على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: ما ظهر من الشّيء، والأصل الذي في الكتاب، وما ارتفع وصلّب من الأرض، ومتن السّيف.

الدّلالة في اللّغة التركيّة المعاصرة: متن الكتاب فقط (خلاف الحواشي)



2.2. المبحث الثاني اتساع الدلالة:

1.2.2. المطلب الأول: اتساع دلالة كلمة "عرفة" Arife

المعنى العربي: "عرفة" و "عرفات" كلمتان مشتقتان من الجذر "عرف" وعرفة أو عرفات جبل معروف بمكة قال ابن عباس: "حدّ عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة إلى جبالها إلى قصر آل مالك ووادي عرفة"¹ ويوم عرفة هو اليوم التاسع من شهر ذي الحجة حيث يقف الحجاج بجبل عرفة الوقفة المعروفة التي لا وهو الركن الذي لا يتم الحج إلا به لقول النبي: "الحجُّ عَرَفَةٌ، فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ لَيْلَةً جَمَعَ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ"² ولم يرد ذكر عرفة الجبل في القرآن الكريم أما يوم عرفة قد ورد في القرآن الكريم بغير لفظه حيث فُسِّرَ الوتر في قوله تعالى ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾³ فقد فُسِّرَ⁴ الشَّفْعَ في هذه الآية بيوم النَّحر، وفُسِّرَ الوتر بيوم عرفة، أما عن علاقة اسم الجبل بالجذر "عَرَفَ" فقليل⁵ إنّه سُمِّيَ بذلك لأنَّ آدم وحواء تعارفا عليه بعد أن هبطا من الجنة، وقيل بل إنّ إبراهيم عليه السلام لما علّمه جبريل مناسك الحجّ وبلغ عرفة قال له: أعرفت؟ وقيل غير ذلك، أما يوم عرفة فقد سُمِّيَ بذلك لوقوف النَّاس فيه بعرفة

المعنى باللغة التركية: اسم⁶ يطلق على اليوم السابق لمناسبة ما أو على الأيام القريبة منها، وكذلك تطلق على اليوم السابق، ويوم عرفة هو اليوم الذي يسبق الأعياد الدّينية. وقد وردت في العثمانية بالمعنى ذاته⁷

إذن فالكلمة في اللغة التركية جاءت بنفس المعنى العربي (اليوم التاسع من شهر ذي الحجة) إلّا أنّها لم تقتصر عليه بل أضافت إليه معاني أخرى وهي: اليوم السابق، واليوم الذي يسبق المناسبات والأعياد الدّينية، وبهذا نرى أنّ اللّقطة عمّ معناها واتّسعت دلالتها بعد انتقالها إلى اللغة التركية، وكما بيّنا فإنّه من العسير تحديد تاريخ دخول الكلمات العربية إلى اللغة التركية ولذا فإنّا لا نستطيع أن نقول إنّ هذه الكلمة اكتسبت هذا المعنى الجديد فور انتقالها إلى اللغة التركية، فهذا ممّا

(1) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت626هـ)، معجم البلدان، الطّبعة الثّانية، دار صادر، بيروت، 1995م، 4-104

(2) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، (ت235هـ)، مسند ابن أبي شيبة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي وأحمد المزيدي، الطّبعة الأولى، دار الوطن، الرياض 1997م، 2-242

(3) الفجر، 3

(4) تفسير الطّبري، 24-397

(5) يُنظَرُ مقاييس اللغة، 4-282

(6) يُنظَرُ معجم اللغة التركية، 1-131

(7) يُنظَرُ، موسوعة اللغة العثمانية التركية، 42

يحتاج الدليل عليه وهو مما ليس بالإمكان، ولكن الباحث يرجح -ويبقى هذا الترجيح محطّ نظر- أنّها دخلت بالمعنى الجديد فالكلمة لم تحمل المعنى الجديد في اللغة المعاصرة فقط، بل إنّها وردت أيضًا في العثمانيّة بذات المعنى، ولو كانت مما تطورت دلالاته حديثًا لبانت لنا الفروق بين المعجمين.¹ فكأنّ الآخذين الأوائل لما سمعوا كلمة "عرفة" تُقال في اليوم الذي يسبق عيد الأضحى ظنّوها تدلّ على اليوم الذي يوقف فيه بعرفة وعلى أي يوم يشبهه، وربّما قاسوها قياسًا على كلّ يوم يشبه يوم عرفة أي على اليوم الذي يسبق العيد أو المناسبة المهمّة فاستخدموها بهذا المعنى.

وجدير بالذكر هنا أنّ هذه الكلمة قد نجد لها نظيرًا عندنا في عاميّاتنا فنجد كثيرًا من الناس يقول ليوم عرفة "الوقفة" وهو "يوم الوقفة" لوقوف الحجيج لعرفة ذلك اليوم، ولكنهم باتوا أيضًا يستعملون (نجده هذا الاستعمال كثيرًا عند الأطفال وبعض العوام) كلمة "الوقفة" للدلالة على آخر أيام رمضان الذي يسبق عيد الفطر مُعملين في ذلك القياس نفسه الذي وجدناه عند الترك في كلمة "عرفة"

وخلاصة القول فإنّ كلمة "عرفة" في اللغة التركيّة قد اتّسعت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة(الأصبلة): عرفة: يوم عرفة

الدّلالة في التركيّة(المحدثة): اليوم السّابق ليوم العيد أو المناسبات الدّينيّة

2.2.2. المطلب الثّاني: اتّساع دلالة كلمة "آدم" Adam

المعنى العربي: "آدم" اسم علم مشتق من الجذر "أدم" ويدور هذا الجذر حول معنى الاتفاق فقد جاء في العين "الأدْمُ: الاتفاق، وأدَمَ الله بينهما يَأْدِمُ أَدَمًا، وأَدَمَ بينهما إيداما فهو مُؤْدِمٌ بينهما"² وقد ردّه ابن فارس إلى الأصل ذاته فقال: "الْهُمَزَةُ وَالذَّالُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمُؤَافَقَةُ وَالْمُلَاءَمَةُ"³ والأديم⁴ هو وجه الأرض، واللّون الآدم إذا كان في البشر فهو

(1) لم يُنخّ الاطلاع على ما هو أبعد من المعاجم العثمانيّة وربّما تغيّرت النّظرة لو أتيح الاطلاع.

(2) العين، 8-88

(3) مقاييس اللّغة، 1-71

(4) المصدر السّابق، 1-72

اللّون الأسود، وقد جاء هذا في معجم العين: "وقالوا: الأدمة في الناس شُرْبَةٌ من سَواد"¹، وآدم هو أبو البشر وأوّل الأنبياء، ولذلك يطلق على البشر من بعده بني آدم، وقد ورد اسم آدم في القرآن الكريم خمسًا وعشرين مرّةً، وقيل إنّ آدم عليه السّلام سُمّي بذلك؛ لأنّه² أخذ من أديم الأرض حيث يقول تعالى ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾³ وقيل⁴ سُمّي بذلك من أدمة جعلت فيه.

المعنى باللّغة التّركيّة: اسم بمعنى⁵ الإنسان أو الذكر أو الرجل، وهنا نجد أن كلمة "آدم" تغيّرت دلالتها من الدّلالة على أبي البشر آدم، أو على أديم الأرض الذي قيل إنّ آدم سُمّي آدمًا لأنّه خلُق منه، وقد وردت⁶ هذه الكلمة بنفس المعنى في المعجم العثماني، ممّا يعني أنّها ليست ممّا تطوّرت دلالته حديثًا. ويجدر بالذّكر هنا أنّ كلمة "آدم" المقصود بها أبا البشر تنطق بالمدّ "Âdem" كما هي في العربيّة، بينما تنطق الأخرى التي يقصد بها الرّجل أو الذّكر أو الإنسان بدون المدّ "Adam" ممّا يعني أنّ ثمة تغيّرًا صوتيًا طفيفًا أصاب الكلمة هنا بمقارنتها بمقابلها العربي .

إذن فكلمة "آدم" اتّسعت دلالتها في اللّغة التّركيّة، وأضافت إلى المعنى العربي معنى آخر وهو معنى الرّجل ويمكن أن نردّ هذا الاتّساع إلى المجاز المرسل علاقته المحليّة كما لو قلنا: سألت الإدارة، فإننا هنا لا نقصد البناء الذي يطلق عليه اسم "الإدارة" بل نقصد المدير فأطلقنا هنا المحلّ وهو الإدارة وقصدنا الحالّ وهو المدير، وإلى نفس السّبب يمكن أن نرجع تطور كلمة "آدم" فالكلمة كأثما صارت محلاً للذكوريّة، وكأثنا عندما نقول آدم نقصد ما حلّ بهذا الاسم من المعنى "الذكوريّة" أي كأثنا قلنا: الرّجل، وربّما تكون المسألة أسهل من هذا، وبمقدّمة منطقيّة فإنّ الرّجل أو الذّكر الأوّل آدم، وعلى سبيل المثال فإنّ الشّخص الذي أمامي رجل أيضًا، فالرّجل الذي أمامي أيضًا آدم. ويبقى السّؤال هنا أنّه لماذا عزفت اللّغت التّركيّة عن أخذ كلمة رجل من العربيّة مباشرة بل استعاضت عنها بـ "آدم" ولم كان القياس في كلمة آدم فحسب ولم نجده في كلمة حواء التي لا تزال تحافظ على معناها العربي في اللّغة التّركيّة؟

(1) العين، 8-88

(2) يُنظَرُ مقاييس اللّغة، 1-72

(3) آل عمران، 59

(4) يُنظَرُ العين، 8-88

(5) يُنظَرُ معجم اللّغة التّركيّة، 1-21

(6) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التّركيّة، 11

وخلاصة القول فإن كلمة "آدم" قد اتسعت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية (الأصيلة): آدم: أبو البشر، وجه الأرض، اللون الأسود.

الدلالة في التركية (المحدثة): أبو البشر، الرجل أو الذكر.

3.2.2. المطلب الثالث: اتساع دلالة كلمة "عربة" Araba

المعنى العربي: "عربة" اسم مشتق من الجذر (عرب)، وهذا الجذر يدور حول معان عدّة حصرها ابن فارس في مقاييسه¹ بالإنابة والفساد والنشاط. والعربة في العربية المعاصرة تأتي بمعنى المركبة² سواء أكانت ذات عجلتين أو أربع، وسواء أجزّها إنسان أو حيوان. وعند تتبع كلمة "عربة" في المعاجم القديمة نجد أنّها لم ترد بالمعنى المعاصر حيث تبين هذا قبل قليل في الأصول الثلاثة التي ردّ إليها ابن فارس الجذر (عرب)، وإنّ أقرب المعاني إليها ممّا ورد في المعاجم القديمة هو السفن الرواكد؛ جاء هذا في المحكم والمحيط الأعظم: "والعربة: النهر الشديد الجري. والعربا: سفن رواكد في دجلة واحدتها عربّة"³ وذكر مثل هذا صاحب اللسان والتاج⁴.

المعنى باللغة التركية: جميع وسائل النقل البريّة ذات العجلات، بمحرك أو بلا محرك⁵ وبناءً على ما تقدّم فإنّ هذا اللفظ يشمل السيارة والشاحنة والدراجة وعربة الحصان أو الحمار وغيرها. ولم نجد هذه الكلمة بالمعجم العثماني رغم ورود الجذر اللغوي لها مع بعض اشتقاقاته فقد ورد كل من: (عربي، وأعراب، وعرب، وعراية، وعربيات، وغيرها)⁶ ممّا يعني أنّ هذا الجذر معروف لدى العثمانيين، إلّا أنّ هذه المشتقة "عربة" ممّا دخل المعجم التركي بعد الدّولة العثمانية.

(1) يُنظر مقاييس اللغة، 4-299

(2) يُنظر المعجم الوسيط، 2-591، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطّبعة الأولى، عالم الكتب، 2008م، 1477-2

(3) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى، (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هندائي، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، 2-129

(4) يُنظر لسان العرب، 1-592، تاج العروس، 3-350

(5) يُنظر معجم اللغة التركية، 1-123

(6) يُنظر موسوعة اللغة العثمانية التركية، 38-39

إذن فكلمة "عربة" اتسعت دلالتها، فبعد أن كانت تدلّ على السفن الرواكد في دجلة، أو التهر شديد الجريان، أصبحت تدلّ على وسائل النقل البريّة بمختلف أنواعها، وقد يظن الناظر للوهلة الأولى أنّها ممّا يندرج تحت انتقال الدلالة لا الاتّساع؛ إذ إنّ الكلمة كانت تحمل معنى السفن، أي أنّها لم تتضمن الوسائل الأخرى مع أنّ منها ما كان موجوداً ذلك الوقت، واختصت ما كان في نهر دجلة، ثمّ صارت بمعنى وسائل النقل البريّة فقط، ممّا يعني أنّها تحوّلت عن دلالة الوسائل البريّة إلى البحريّة، وهذا صحيح إلّا أنّه لا يجعلها في خانة انتقال الدلالة؛ لأنّ انتقال الدلالة يكون انتقالاً "من الدلالة على شيء في مجال ما إلى الدلالة على شيء آخر في مجال غيره"¹ وهنا لا تزال كلمة "عربة" في المجال ذاته وهو وسائل التّنقل، أي أنّ ضابط الانتقال من مجال لآخر لم يتحقق، كما أنّ اتّساع الدلالة يتضمّن² الاتّساع في العدد أو في مجال الاستعمال، وقد انتقلت هنا كلمة "عربة" من المجال البحريّ إلى المجال البري.

ولم يقتصر اتّساع دلالة استعمال كلمة "عربة" على اللّغة التّركيّة، بل إنّها ممّا اتّسعت دلالتة في اللّغة العربيّة أيضاً؛ فسبق أن قلنا إنّ هذه الكلمة تعني السفن الرواكد في المعاجم القديمة، وظلّت تدور في المعاجم بهذا المعنى حتّى زمن قريب؛ فقد وردت بهذا المعنى في تاج العروس للزبيدي المتوفّي سنة 1205هـ، 1790م³ ممّا يعني أنّها ظلّت بمعنى السفن الرواكد حتّى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وفي المنجد في اللّغة ذكرها لويس معلوف بالمعنى القديم، وأخبر أنّها ممّا تغيّر معناه مؤخراً فقال: "العربات سفن رواكد كانت في بغداد وتستعمل الآن للمركبة المعروفة"⁴ وقد صدرت الطّبعة الأولى للمنجد سنة 1908م ممّا يعني أنّ لفظة "عربة" ممّا تطوّر معناه في القرن التاسع عشر، والغالب أنّ العربيّة أخذتها بالمعنى الجديد عن التّركيّة إذ إنّها في العربيّة تطلق على العربة التي يجرّها الإنسان أو الحيوان وهو المعنى الذي تجاوزته اللّغة التّركيّة وجعلته لكل وسائل النقل البريّة بمحرّك أو بغير محرّك. بعد ظهور العربة ذات المحرك. وفي المقابل استعملت العربيّة الحديثة كلمة سيارة بدلا من عربة، بينما نجد أنّ اللّهجة المصريّة إلى الآن تستخدم كلمة "عربة" محرّفة بمعنى السيّارة (عربيّة) ممّا يقرب القول بأنّ اللّهجة المصريّة ما تزال متأثرة باللّغة التّركيّة ولو أنّ التّركيّة أخذتها بهذا المعنى عن العربيّة لوجدنا كلمة عربيّة تحلّ محلّ سيّارة الحاليّة وهذا ما لا يشهد به الواقع اللّغوي المعاصر.

(1) في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصّليّات، 242

(2) علم الدلالة، 243

(3) يُنظرُ تاج العروس من جواهر القاموس، 3-350

(4) معلوف، لويس، المنجد في اللّغة، الطّبعة التاسعة عشرة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، 495

وخلاصة القول إنّ كلمة "عربة" قد اتّسعت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة(الأصيلة): عربة: السّفن الرّواكد في دجلة، التّهر شديد الجريان.

الدّلالة في التّركيّة(المحدثة): جميع وسائل النّقل البريّة بمحرّك وبغير محرّك.

الدّلالة العربيّة المعاصرة: المركبة ذات العجلات سواء جرها الإنسان أو الحيوان.

4.2.2. المطلب الرابع: اتّساع دلالة كلمة "حكيم" Hekim / ¹Hakîm

المعنى العربي: صفة مشبّهة من الفعل "حكم" ويدور هذا الجذر حول معنى المنع، جاء هذا في المقاييس " الحاء والكاف والميم أصلٌ واحدٌ، وهُو المَنع"²، والحكمة "مَرَجُعُهَا إِلَى الْعَدْلِ وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ. وَيُقَالُ: أَحْكَمْتُهُ التَّجَارِبُ إِذَا كَانَ حَكِيمًا"³، والحكيم "العالم وصاحب الحكمة. وَقَدْ حَكَّم أَي صَارَ حَكِيمًا"⁴ وهو اسم من أسماء الله الحسنى، وقد ورد في القرآن سبعاً وتسعين مرّةً ومعناه " الموصوف بكمال الحكمة وبكمال الحكم بين المخلوقات، فالحكيم هو واسع العلم والاطّلاع على مبادئ الأمور وعواقبها"⁵ هذا هو المعنى الذي دارت حوله الكلمة في المعاجم القديمة، أمّا المعاجم الحديثة فقد ورد فيها الكلمة -بالإضافة للمعاني السابقة- بمعنى الطّبيب.⁶

المعنى باللّغة التّركيّة: وردت هذه الكلمة في المعجم العثماني بمعنى⁷ العالم، والعارف بكلّ شيء، والتّأظر في الطّبيعة، والفيلسوف، والطّبيب. أمّا المعجم التركي الحديث فقد وردت فيه الكلمة بمعنى⁸ المعالج أو المشخصّ لأمراض النّاس ببعض

(1) Hakîm بالعثمانية

(2) مقاييس اللّغة، 2-91

(3) العين، 3-66

(4) لسان العرب، 12-140

(5) القحطاني، سعيد بن غلي بن وهف، الثمر المجتني شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، 29

(6) المعجم الوسيط، 1-190

(7) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التّركيّة، 360

(8) يُنظَرُ معجم اللّغة التّركيّة، 1-975

الأدوات، والطبيب. وقد وردت بعض اشتقاقات الجذر "حكّم" بالمعنى العربي الأول في عدّة مواضع من المعجم التركي الحديث كما في كلمة ¹ حَكْمَة، وَحَكَمِي (اسم منسوب إلى حَكَم).

إذن فكلمة "حكيم" اتّسعت دلالتها في اللّغة التّركيّة والعثمانية المعاصرة؛ فصارت تدلّ على الطّبيب أيضًا بعد أن كانت تعني العالم وصاحب الحكمة، إلّا أنّها في العثمانية حافظت على المعنى العربيّ للجذر (حكّم) في كلّ اشتقاقاته فوجدنا كلمة "حكيم" تحمل معنى العالم والفيلسوف والعارف إضافة إلى الطّبيب، بينما لم نجد كلمة حكيم بهذا المعنى في المعجم المعاصر بل اقتصر معناها كما تبين على الطّبيب والمعالج، حتّى ظننا أنّ هذا الجذر قد تغيّر معناه ولما عهدنا إلى اشتقاقاته في المعجم المعاصر وجدناه يدور حول معنى الحكمة بدلالاتها العربيّة الأولى، وههنا إمّا أن نلتفت إلى محافظة الجذر (حكّم) على دلالاته العربيّة الأولى في بقيّة الاشتقاقات فنقول: إنّ الكلمة قد اتّسعت دلالتها، وإمّا ألا نلتفت إلى محافظة الجذر على دلالاته فنقول إنّ الكلمة قد اتّسعت دلالتها في المعجم العثماني، ثم ضاقت دلالتها في المعجم المعاصر، والذي نرجّحه هو أنّ الكلمة قد اتّسعت دلالتها في المعجمين؛ إذ إنّ مفردات اللّغة ليست مشتقة على غير نظام، بل بينها ترابط وصلات، كما أنّ اللّغة ليست ذلك الكائن الجامد الذي لا يقبل الحركة والانفعال. وتشبه هذه الكلمة في تطور دلالتها كلمة "فقيه" في العربيّة؛ فالفقه² في العربيّة الفهم وكلّ عالم بشيء فهو فقيه. فالفقيه فاهم للدين عارف به فسمّوه فقيهاً وبعد ذلك خُصّ بهذا اللفظ، ويبدو أنّ هذا ما حدث في تطوّر دلالة كلمة "حكيم" في اللّغة التّركيّة؛ فهي أيضًا تعني العالم، إذن يصح أن يقال للعالم بالطّب والعارف فيه حكيمًا، ثمّ درجت الكلمة واستعملت بهذا المعنى.

تجدد بنا الإشارة هنا إلى أنّ كلمة "حكيم" لم تتّسع دلالتها في المعجم التّركي فحسب، بل إنّ العربيّة المعاصرة أضافت معنى الطّبيب إلى دلالة الكلمة³، وهذه الدّلالة لم تدخلها منذ زمن بعيد، فبالرغم من ورودها في المعجم العثماني، وبالرغم من الاحتكاك الذي كان بين العرب والترك في ظل الدّولة العثمانية، لم ترد الكلمة بمعنى الطّبيب⁴ في المعاجم الحديثة كما هو الحال في معجمي "أقرب الموارد في فصح العربيّة والشوارد" و "المنجد في اللّغة" وقد طبع المنجد سنة 1908، بينما

(1) المصدر نفسه، 1-994

(2) يُنظَر تاج اللّغة وصحاح العربيّة، 6-2243

(3) يُنظَر المعجم الوسيط، 1-190

(4) يُنظَر الشّرتوني، سعيد الخوري، أقرب الموارد في فصح العربيّة والشوارد، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، 1403هـ،

طبع أقرب الموارد سنة 1889، إلا أنّ الكلمة وردت في المعجم الوسيط الذي طبع سنة 1960، ويرجح أنّ العرب قد أخذوا الكلمة بمعناها الجديد عن الترك؛ إذ لم تسبق الإشارة لهذا المعنى في أي معجم قبل العصر الحديث، وإلى هذه اللحظة تستخدم الكلمة في عامياتنا بمعنى الطّبيب؛ ففي لبنان وسوريا يقولون "أحكّم الولد" يقصدون بذلك أعالجه والغالب أنّهم أخذوها عن الترك زمن الدولة العثمانية.

وخلاصة القول إنّ كلمة "حكيم" قد اتّسعت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربية (الأصيلة): العالم واسع الاطلاع على الأمور وصاحب الحكمة.

الدّلالة في التّركية: العالم، والعارف بكلّ شيء، والتّناظر في الطّبيعة، والفيلسوف، والطّبيب.

الدّلالة في العربية المعاصرة: العالم واسع الاطلاع على الأمور وصاحب الحكمة والطّبيب.

5.2.2. المطلب الخامس: اتّساع دلالة كلمة "اختيار" İhtiyar

المعنى العربي: مصدر الفعل "اختار" والاختيار¹ الحيرة، والاصطفاء. ومنه الاستخارة وهي "أَنْ تَسْأَلَ حَيْرَ الْأَمْرَيْنِ لَكَ"² و"وخيرته بين الشيئين، أي فَوَضْتُ إِلَيْهِ الْخِيَارَ"³ ولم ترد هذه الكلمة بهذا الاشتقاق في القرآن، وإنّما ورد فعلها مرتين، مرّة في سورة القصص⁴، وأخرى في سورة الأعراف وهي قوله تعالى ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾⁵ وقد وردت الحيرة -وهي بمعنى الاختيار كما تبين سابقاً- في القرآن مرتين أيضاً⁶.

(1) يُنْظَرُ تاج اللّغة وصحاح العربية، 2-652، ومقاييس اللّغة، 2-232

(2) مقاييس اللّغة، 2-232

(3) تاج اللّغة وصحاح العربية، 2-652

(4) يُنْظَرُ القصص، 68

(5) الأعراف، 155

(6) الأحزاب، 36 وأيضاً، القصص، 68

المعنى باللغة التركية: المسن¹ والشيخ أيًا يكن (وهنا يقصد أكان ذكرًا أو أنثى ذلك أن اللغة التركية ليس فيها تذكير وتأنيث)، وكذلك تأتي بمعنى الاختيار، وقد وردت في المعجم العثماني بذات المعنى إلا أننا إن عدنا فنظرنا في ترتيب المعجمين نجد أن المعجم العثماني يركز على معنى الاختيار بل ويقدمه في الترتيب؛ فقد ذكر² فيه (اختيارات، واختيارًا، واختياري، واختيارية، واختيارات) وكلها تدور حول معنى الاختيار وأحيانًا تتضمن معنى الكبر في السن كما في كلمة "هيئة اختيارية" heyeti ihtiar التي جاءت بمعنى هيئة كبار السن.

إذن فكلية "اختيار" قد اتسعت دلالتها فأضافت إلى معنى الاختيار والترجيح بين الأشياء معنى الشيخوخة، وهذا ما لم نجده في المعاجم العربية القديمة ولا المعاصرة، وعند محاولة إيجاد رابط أو علاقة بين المعنى الأصيل والمعنى المستحدث فإننا نجد شيئًا من الصعوبة ههنا، وتبقى العلاقة المحاول إيجادها ضربًا من التخمين، ويمكن أن نقول إنَّ الشيوخ حنكتهم التجارب وأثقلت ظهورهم السنين وما فيها، وهذا ما أكسبهم حكمة التصقت باسمهم وهي "حكمة الشيوخ" والحكمة هي ضالة المؤمن التي يبحث عنها حيث كانت، ولهذا ما نختار رأي الكبار ونقدمه، ويرجح هذا القول وجود كلمة "مختار" وهو الذي عادة ما يكون من شيوخ البلد، ولا يُظنَّ أنه اختير وسمي مختارًا إلا لما عنده من الحكمة وتجارب السنين، فكأنهم سمو هذا الرجل مختارًا وهو اسم مفعول من الفعل اختار، ثم لما كان المختار يغلب عليه أن يكون شيخًا كبيرًا سُمي الشيخ باسم يُشتق من هذا الجذر، ويجدر بالإشارة أن العربية لا تزال تستخدم هتين الكلمتين (مختار وختيار) فالمختار منصب ما يزال موجودًا في بلادنا (سوريا) حتى اليوم، وكذلك الأمر في تركيا، أمّا كلمة "اختيار" بمعنى الشيخ فإنها وإن كانت لم تدخل المعاجم المعاصرة إلا أنها مما يشيع في عامياتنا حتى إنها الغالب على ألسنتنا إن أردنا هذا المعنى، ولكنها مما أخذناه عن العثمانية بعد تغيير وهو حذف الألف منها وكسر الخاء.

وخلاصة القول إنَّ كلمة "حكيم" قد اتسعت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية (الأصيلة): الاختيار والترجيح.

الدلالة في التركية: الاختيار والترجيح والشيخ المسن.

(1) يُنظرُ معجم اللغة التركية، 1-1055

(2) يُنظرُ موسوعة اللغة العثمانية التركية، 484

الدلالة في العربية المحكية: الاختيار والترجيح والشيخ المسن.

6.2.2. المطلب السادس: اتساع دلالة كلمة "تنفس" Teneffüs

المعنى العربي: مصدر الفعل الخماسي تنفَّس " والتَّنَفَّسُ: التَّنَفُّسُ، أي: خروج النَّسيم من الجَوْفِ"¹ وقد ردّ ابن فارس جذر هذا المصدر "نفس" إلى أصل واحد فقال: " التُّنُوءُ وَالْفَاءُ وَالسَّيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ النَّسِيمِ كَيْفَ كَانَ، مِنْ رِيحٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ. مِنْهُ التَّنَفُّسُ: خُرُوجُ النَّسِيمِ مِنَ الْجَوْفِ"² وقد ورد فعل هذا المصدر مرّة واحدة في القرآن في قوله تعالى ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾³ وههنا استعمل الفعل استعمالاً مجازياً والمعنى "وضوء النهار إذا أقبل وتبيّن"⁴ وقد وردت بذات المعنى في المعجم المعاصر.⁵

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى⁶ التَّنَفَّسُ، واستنشاق الهواء التّطيف، والمهلة أو المدة الممنوحة للاستراحة. ووردت في المعجم العثماني بالمعنى ذاته⁷ إلا أنّه خص بالذكر الاستراحة الممنوحة بين الدّروس في المدرسة، كما أضاف المعنى المجازي الوارد في القرآن في قوله تعالى ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾⁸

إذن فكلّمة "تنفّس" قد اتّسعت دلالتها فأضافت إلى معنى استنشاق الهواء وبعض المعاني المجازية كتنفّس الصّبح معنى جديداً وهو الاستراحة المعطاة بين الدّروس أو بعد التعب، وإذا ما حاولنا أن نفسّر العلاقة بين المعنى الأصلي والدلالة الجديدة وجدنا أنّ المدة الممنوحة للاستراحة هي وقت لأخذ نفس بعد التعب، فإنّ الإنسان لما يصيبه التعب والتّصبّ يبذله جهداً ما يصبح نفسه سريعاً فيصبح بحاجة إلى وقت يستريح فيه ليتنفّس وتسكن نفسه بعد التعب، فكأنّه كان وقتاً محدداً

(1) العين، 7-271

(2) مقاييس اللغة، 5-460

(3) التّكوير، 18

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 24-257

(5) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 2-940

(6) يُنظَرُ معجم اللغة التركية، 2-2189

(7) يُنظَرُ موسوعة اللغة العثمانية التركية، 1256

(8) التّكوير، 18

للاستراحة والتنفّس فيقال له "وقت التنفّس" ثمّ حُذِفَت الكلمة الأولى فبقيت كلمة التنفّس للدلالة على أخذ النفس بعد التعب وبذل الجهد، وهذا القول مجرّد محاولة لتفسير العلاقة قد يكون صحيحًا، وقد يجانبه الصواب.

وخلاصة القول إنّ كلمة "تنفّس" قد اتّسعت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: أخذ الهواء إلى الجوف.

الدّلالة في اللّغة التّركيّة: التنفّس، والوقت الممنوح للاستراحة من التعب.

7.2.2. المطلب السّابع: اتّساع دلالة كلمة "غازي" Gazi

المعنى العربي: اسم فاعل من الفعل غزا يغزو فنقول: "غَزَوْتُ العدوَّ غَزْوًا. والاسم الغَزَاة... ورجل غاز والجمع غزاة"¹ فغزو الشيء طلبه² إذن. ولم يرد هذا الجذر باشتقاقاته إلّا مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى﴾³ وكلمة غَزًى هنا⁴ جمع منقوص لغازٍ كرايع وركّع. وقد وردت الكلمة في المعاجم المعاصرة بذات المعنى.⁵

المعنى التّركي: وردت هذه الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى⁶ (في الإسلام) من قاتل الأعداء أو حارب أيًا يكن، وأيضًا لقب فخر تمنحه الدّولة القادة أو المدن الذين يحققون انتصارات عظيمة على الأعداء كما هو الحال في "غازي عنتاب"

(1) تاج اللّغة وصحاح العربيّة، 6-2446

(2) يُنظَرُ مقاييس اللّغة، 4-423، وأيضًا لسان العرب، 15-123

(3) آل عمران، 156

(4) يُنظَرُ القرطبي، أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري، (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطّبعة الثّانية، دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1964م، 4-246

(5) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 2-562

(6) يُنظَرُ معجم اللّغة التّركيّة، 1-821

والغازي مصطفى كمال. وقد وردت في المعجم العثماني بمعنى¹ المتولي زمام الجيش، والمحارب، وتطلق أيضًا على القائد سليمًا منتصرًا من الحرب .

إذن فكلمة غازي قد اتسعت دلالتها في اللغة التركية، فأضيفت إلى المعنى العربي -وهو المحارب- معاني جديدة، فخصت مثلاً من المقاتلين القائدين، كما جعلته لقبًا فخريًا يمنح للقادة المظفرين المكللين بالنصر، ومنحته المدن إلى جانب القادة كما هو الحال في مدينة "غازي عنتاب" وهنا قد يخطر خاطر، وهو أنّ الكلمة ما زالت تدور في فلك المعنى الأساسي وهو الحرب وطلب الشيء، فقولنا "الغازي أرطغرل" وإن كان ما يزال يدور في فلك الغزو والطلب إلا أنّ كلمة الغازي هنا تحوّلت من صيغة اسم الفاعل وصارت أقرب بالصفة المشبهة التي تلزم صاحبها، كقولنا "ناعم" فإنّ النعومة صفة لازمة هنا وليست كقولنا ضارب فضارب تدلّ على من قام بفعل الضرب، ولكنها لا تفيد الملازمة كما هو الحال في كلمة غازي في قولنا "الغازي أرطغرل" فالغازي هنا من صار الغزو له صفة، حتّى صارت علمًا عليه، ويبدو أنّ هذا السبب في اتساع دلالة هذه الكلمة، فإنّ من يكثر الغزو تصير هذه صفته فيلحق به هذا اللقب، ولما كان القائد هو من يلمع اسمه في المعارك جعلت كلمة "غازي" لقبًا له وعلمًا عليه وكذلك المدن فإنّها تبرز أسماؤها في الحروب، فمن ممّا ينسى الفلوجة في العصر الحديث، وبالتالي قد تخصّ بهذا اللقب.

وخلاصة القول إنّ كلمة "غازي" قد اتسعت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربية: المحارب والمقاتل.

الدّلالة في اللغة التركية: المحارب، اللقب الممنح للقائد المظفر أو المدينة.

(1) يُنظر موسوعة اللغة العثمانية التركية، 326

3.2. المبحث الثالث: انتقال الدلالة

1.3.2. المطلب الأول: انتقال دلالة كلمة أشقياء "Eşkiya"

المعنى العربي: جمع كلمة شقي، وشقي صفة من الفعل (شقو) والشقاء¹ ضد السعادة. وقد جعل ابن فارس² هذا الجذر (ش ق و) أصلاً واحداً يدل على المعاناة والصعوبة وخلاف السعادة. وقد ورد هذا الجذر في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، ووردت كلمة شقي (مفرد أشقياء) أربعة مرات كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾³ كما وردت⁴ الكلمة في المعجم المعاصر بالمعنى ذاته.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم التركي العثماني⁵ والمعاصر أيضاً بمعنى واحد هو قاطع الطريق، أو لص

الجمال والمروج.

إذن فكلمة أشقياء انتقلت دلالتها، وإلى جانب انتقال دلالتها فإنها انتقلت من صيغة الجمع في العربية (جمع شقي) إلى المفرد في اللغة التركية (اللص أو قاطع الطريق) وهذا كثر في اللغة التركية كما تبين في التمهيد ومثاله كلمة Evlad فإنها بصيغة الجمع ولكنها مفردة باللغة التركية، وانتقال الدلالة كما تقدّم في الفصل السابق يحدث بالمشابهة وبالمجاز وعلاقاته وبالاستعارات أيضاً، وهنا فإن انتقال الدلالة كان بسبب الاستخدام المجازي فإن الشقي والأشقياء مجاز مرسل باعتبار ما سيكون، وهذا مشابه لحديث النبي⁶ الذي يتكلم عن خلق الإنسان في بطن أمه ونزول الملك حيث يؤمر الملك بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، فالشقي والسعيد من سيكون شقياً أو سعيداً، وكذلك كلمة أشقياء بمعنى قاطع الطريق فإن انتقال الدلالة كان بسبب المجاز المرسل باعتبار ما سيكون أي أن قاطع الطريق سيكون من الأشقياء، فالعقوبة المترتبة عليه شديدة في الدنيا والآخرة، وفي القرآن الكريم جاء وصف قاطعي الطريق بالذين يحاربون الله ورسوله ويفسدون في الأرض ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ

(1) يُنْظَرُ تاج اللغة وصحاح العربية، 6-2394

(2) يُنْظَرُ مقاييس اللغة، 3-202

(3) هود، 150

(4) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 1-490

(5) يُنْظَرُ معجم اللغة التركية، 1-736، وأيضاً موسوعة اللغة العثمانية التركية، 271

(6) يُنْظَرُ بن حنبل، أحمد، (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، 2001م،

وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ¹ "وَقَالَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَأَبُو ثَوْرٍ وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ: الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيْمَنْ خَرَجَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْطَعُ السَّبِيلَ وَيَسْعَى فِي الْأَرْضِ بِالْفُسَادِ"²

وخلاصة القول إن كلمة "أشقياء" قد انتقلت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: جمع شقيّ والشقيّ ضدّ السعيد

الدلالة في اللغة التركية: قاطع الطريق، ولص الجبال أو المروج.

2.3.2. المطلب الثاني: انتقال دلالة كلمة اصطفاء "İstifa"

المعنى العربي: مصدر الفعل اصطفى بعد أن حذفت الهمزة من آخره، والاصطفاء³ في العربية الاختيار، ومنه النبي المصطفى أي المختار، وفي قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾⁴ فسر⁴ الطبري المصطفين بالذين اختارهم الله لطاعته ورسالته إلى خلقه. وقد ورد هذا الجذر في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، كما وردت كلمة اصطفاء⁵ بالمعجم المعاصر بذات المعنى.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى⁶ ترك الوظيفة بمحض الإرادة، والعريضة المقدمة لترك العمل (طلب الاستقالة). بينما لم ترد هذه الكلمة في المعجم العثماني.

إذن فكلمة اصطفاء انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على الاختيار صارت تدلّ في المعجم المعاصر على الاستقالة من العمل أو العريضة المقدمة لذلك، وهذا انتقال عائد لعلاقة المشابهة إذ إن ترك العمل إن كان استقالة فهو بإرادة الموظف على عكس التسريح الذي لا يكون بإرادة وإنما بقرار ممن هو أعلى رتبة، فالاصطفاء بالمعنى العربي هو الاختيار والاستقالة أيضاً اختيار لترك العمل فانتقال الدلالة هنا كان بسبب المشابهة.

(1) المائدة، 33

(2) الجامع لأحكام القرآن، 6-149

(3) يُنْظَرُ العين، 7-163 وأيضاً تاج اللغة وصحاح العربية، 6-2402

(4) يُنْظَرُ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 21-219

(5) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 1-518

(6) يُنْظَرُ معجم اللغة التركية، 1-1106

وخلاصة القول إنّ كلمة "اصطفاء" قد انتقلت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: الاختيار.

الدلالة في اللغة التركية: الاستقالة أو طلب الاستقالة.

3.3.2. المطلب الثالث: انتقال دلالة كلمة إكرام "ikram"

المعنى العربي: مصدر الفعل (أكرم) والكرم¹ شرف الرجل، وإكرام النفس عن الشائعات التنزه عنها. والكرم² ضد اللؤم، والكرم الصفوح. والكرم أيضاً اسم من أسماء الله الحسنى، ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَيْبَ غَنِيٍّ كَرِيمٍ﴾³ وقد وردت كلمة إكرام في القرآن الكريم مرتين وجاء في تفسير الإكرام "أَيُّ مُكْرَمٍ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ بِلُطْفِهِ مَعَ جَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ"⁴ وقد جعل ابن فارس هذا الأصل⁵ في بابين الأول في الشرف في الحُلُق من الأخلاق أو في الشيء نفسه، والآخر القلادة. كما وردت الكلمة في المعجم المعاصر⁶ بذات المعنى.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى⁷ استضافة الضيف، إعطاء الشيء كهدية، الإعطاء. أمّا المعجم العثماني فقد⁸ وردت فيه الكلمة بالإضافة إلى المعاني السابقة بمعنى الاحترام.

إذن فكلمة إكرام انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على التنزه عن الشائعات، وعلى ضد الإهانة واللؤم صارت تدلّ في المعجم التركي المعاصر على الاستضافة، وإعطاء الشيء كهدية، وهنا انتقال دلالي سببه المجاز المرسل وعلاقته السببية؛ كقولنا رعت الإبل الغيث فإنّ الغيث لا يُرعى، ولكن المقصود هنا هو الكأ الذي ينبت بسبب الغيث فكانت

(1) يُنْظَرُ العين، 5-368

(2) يُنْظَرُ تاج اللغة وصحاح العربية، 5-2019-2020

(3) التمل، 40

(4) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، الطبعة الرابعة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1997م، 445-7

(5) يُنْظَرُ مقاييس اللغة، 5-171-172

(6) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 2-784-785

(7) يُنْظَرُ معجم اللغة التركية، 1-1063

(8) يُنْظَرُ موسوعة اللغة العثمانية التركية، 487

علاقة المجاز في هذا المثال سببية، وكذلك الأمر في كلمة الإكرام فإن الإكرام لم يقصد به التنزيه أو ما هو ضد اللؤم بل أريد تقديم الضيافة والباعث على تقديم الضيافة إنما هو الإكرام أي تنزيه النفس عن الشائعات؛ فكرم الضيافة عادة من العادات التي أقرها الدين ورغب بها حيث ورد في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ"¹ أما معنى الاحترام الوارد في العثمانية فإنه يندرج تحت ذات السبب فإن الإكرام بمعنى الاحترام الذي أقدمه أو يقدم لي من أسبابه والبواعث عليه حفظ النفس من الشائعات، كما قال الشاعر:

"ومن يغترب يحسب عدوًّا صديقه
ومن لا يُكْرَم نفسه لا يُكْرَم"²

وخلاصة القول إن كلمة "إكرام" قد انتقلت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: التنزه عن الشائعات، وضد الإهانة واللؤم.

الدلالة في اللغة التركية: الاستضافة، وإعطاء الشيء كهدية.

الدلالة في العثمانية: الاستضافة، وإعطاء الشيء كهدية، والاحترام.

4.3.2. المطلب الرابع: انتقال دلالة كلمة إمضاء "İmza"

المعنى العربي: مصدر الفعل أمضى يمضي، وإمضاء3 الأمر إنفاذه، والمضاء النفاذ في الأمر، ومنه السيف الماضي.

وقد ورد هذا الجذر (م ض ي) في القرآن ثلاث مرّات، وقد وردت⁴ الكلمة في المعجم المعاصر بالمعنى ذاته.

المعنى التركي: وردت⁵ الكلمة في المعجم المعاصر والعثماني بمعنى الاسم أو العلامة التي يخطها الشخص دائماً

أسفل المكتوب لتشير إلى أنه كتب أو وافق على هذا المكتوب.

(1) مسند الإمام أحمد، 11-192

(2) زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، شرح وتقديم علي حسن فاعور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، 111

(3) يُنْظَرُ تاج اللغة وصحاح العربية، 6-2494، مقاييس اللغة، 5-331، أساس البلاغة، 2-217

(4) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 2-875

(5) يُنْظَرُ معجم اللغة التركية، 1-1078 وموسوعة اللغة العثمانية التركية، 500

إذن فكلمة إمضاء انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدل على إنفاذ الأمر صارت تدلّ على التوقيع الذيع يخطّه أي شخص لإقرار موافقته أو أنّه الكاتب لهذه الورقة أو الوثيقة، وهذا الانتقال سببه المجاز المرسل وعلاقته المسببية كقول القائل قائل أمطرت السماء نباتاً فالسّماء لا تمطر نباتاً بل ماءً، والنبات في المثال السّابق هو المسبّب (النتيجة) للماء الذي ينزل، وهذا ما ينطبق على كلمة "إمضاء" فإنّ الإمضاء هو إنفاذ الأمر، وإنفاذ الأمر نتيجة للتوقيع على هذا الأمر، كتوقيع الحاكم على القرار أو غيره ممّن له صلاحيات إصدار القرار فهنا عبّر بالإمضاء وهو المسبّب أو النتيجة، وأريد السّبب وهو التوقيع.

وخلاصة القول إنّ كلمة "إمضاء" قد انتقلت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: إنفاذ الأمر.

الدّلالة في اللّغة التركيّة: التوقيع.

5.3.2. المطلب الخامس: انتقال دلالة كلمة إهانة "İhanet"

المعنى العربي: مصدر الفعل الرباعي أهان "والهين: الذي لا كرامة له، أي: لا يكون على الناس كريماً. وأهنتُ فلاناً، وتهاونت به، واستهنتُ به"¹ وورد القرآن الكريم ﴿وَمَنْ يُهِنْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾² أي³ أهانه بالشّقاء والكفر وأذله. فالإهانة فيها معنى الدّلّ، وقد أرجع⁴ ابن فارس معاني هذا الأصل (هون) إلى الدّلّ والسّكينة. وقد حافظت⁵ الكلمة على معنتها في المعجم المعاصر.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر⁶ بمعنى الخيانة، أمّا المعجم العثماني فقد جاءت¹ فيه بمعنى الظلم، والخيانة.

(1) العين، 4-92

(2) الحج، 18

(3) يُنظَرُ معالم التنزيل في تفسير القرآن، 5-372، و الجامع لأحكام القرآن، 12-24

(4) يُنظَرُ مقاييس اللّغة، 6-21

(5) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 2-1000

(6) يُنظَرُ معجم اللّغة التركيّة، 1-1052

إذن فكلمة إهانة انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على الإذلال صارت تدلّ على الخيانة وهذا الانتقال سببه المجاز وعلاقته المسببية إذ إنّ الإهانة تكون نتيجة للخيانة، فالخيانة بكلّ أنواعها تذهب بكرامة الإنسان، وتسقط هيئته فلا يبقى له محبّ، ولا صديق، وكيف يُحبّ من لا يحبّه الله ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً ۖ فَأَنِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾²، كما نهى الله نبيه أن يُدافع عن الخائنين ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾³ فأَي هوان أكثر من عدم محبة الله للخائن والتّهي عن المدافعة عنهم، وليس هذا فحسب بل إنّ الله لا يهدي كيدهم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾⁴. فإذا قد أُطلقت الإهانة وأُريد معنى الخيانة ممّا أدّى إلى انتقال دلالة هذه الكلمة بعلاقة المسببية.

وخلاصة القول إنّ كلمة "إهانة" قد انتقلت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: الإذلال.

الدّلالة في اللّغة التّركيّة: الخيانة.

ويرى الدّكتور حسين أرسلان أنّ هذه الكلمة مشتقة من الخيانة (إحانة) وبالتالي يكون التّغيّر الواقع على الكلمة هو فقط في التّلفظ، حيث استعملت اللّغة اشتقاق إحانة في محلّ الخيانة.

6.3.2. المطلب السّادس: انتقال دلالة كلمة سوداء "Sevda"

المعنى العربيّ: "سواد القلب وسواديه وأسوده وسوداؤه: حبّته. يقال: رميته فأصبّ سواد قلبه"⁵ وقد ردّ ابن

فارس⁶ هذا الجذر إلى أصل واحد وهو خلاف البياض. وقد وردت الكلمة⁷ في المعجم المعاصر بالمعنى ذاته.

(1) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التّركيّة، 478

(2) الأنفال، 58

(3) النّساء، 105

(4) يوسف، 52

(5) العين، 7-282، يُنظَرُ أيضاً تاج اللّغة وصحاح العربيّة، 2-492

(6) يُنظَرُ مقاييس اللّغة، 3-115

(7) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 1-460-461

المعنى التركي: وردت الكلمة¹ في المعجم المعاصر بمعنى العشق والحب القوي. أمّا المعجم العثماني² فقد وردت فيه الكلمة بمعنى المرض المتولد عن العشق بالإضافة إلى المعنى السابق.

إذن فكلمة سوداء انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على اللون الأسود وعلى حبة القلب صارت تدلّ على الحب المفرط والعشق وفي العثمانيّة على المرض المتولد عن العشق، والعشق محلّه القلب فالعلاقة هنا مجازيّة وهذا المجاز هو سبب انتقال دلالة كلمة سوداء فقد أطلق المحلّ وهو سوداء القلب وأريد الحال وهو الحب والعشق الذي يحلّ في القلب وهذا من باب المجاز المرسل بعلاقة المحليّة، كقولنا قرّرت الإدارة فقد أطلقنا المحلّ وهو الإدارة وأردنا الحال وهو المدير أو أعضاء الإدارة.

وخلاصة القول إنّ كلمة "سوداء" قد انتقلت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربيّة: اللون الأسود، وحبة القلب.

الدلالة في اللّغة التركيّة: الحب والعشق، وزادت العثمانيّة المرض المتولد عن العشق.

7.3.2. المطلب السّابع: انتقال دلالة كلمة صحبة "Sohbet"

المعنى العربي: جمع صاحب حيث يُجمع صاحب³ على صحب وصحبان وصحبة وصحاب. وقد ردّ ابن فارس⁴ هذا الجذر (صحب) إلى أصل واحد يدلّ على مقارنة الشّيء ومقارنته. وقد ورد هذا الجذر في القرآن الكريم تسع عشرة مرّة، والصّاحب كما وردت الكلمة في المعجم المعاصر⁵ بذات معنى

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر¹ بمعنى قضاء وقت جميل بالحديث بطريقة ودّيّة. أمّا المعجم العثماني² فقد أوردت فيه بمعنى الصّحبة والجلوس للتكلّم.

(1) يُنظَرُ معجم اللّغة التركيّة، 2-1953

(2) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التركيّة، 1104

(3) يُنظَرُ العين، 3-124، وزاد الزمخشري أصحاب وصحابة، أساس البلاغة، 1-537

(4) يُنظَرُ مقاييس اللّغة، 3-335

(5) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 1-507

إذن فكلمة صحبة انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على الأصدقاء صارت تدلّ على الكلام الذي يتخلله المودة في المعجم المعاصر بينما زادت العثمانية معنى الصداقة وبهذا يكون انتقال الدلالة منطبقاً على الكلمة بالمعنى المعاصر أمّا المعجم العثماني فتندرج فيه الكلمة تحت اتّساع الدلالة لحفاظها على المعنى الأصلي للكلمة بالإضافة للمعنى الجديد، أمّا عن سبب انتقال دلالة هذه الكلمة فإنّه عائد إلى المجاز بعلاقة السببية فإنّ وجود الأصحاب باعث وسبب من أسباب الحديث الودود لكثرة مجالسهم وللالفة التي تتخلل علاقاتهم حتّى ظهر في تاريخنا العربي فن من فنون النثر يُدعى الرسائل الإخوانية رسائل العتاب والشوق والتّهنية والمباركات وغيره من الأغراض التي تكون بين الإخوان.

وخلاصة القول إنّ كلمة "صحابه" قد انتقلت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: جمع صاحب.

الدّلالة في اللّغة التّركيّة المعاصرة: الحديث المتضمن للمودة.

الدّلالة في العثمانية: الحديث المتضمن للمودة، والصداقة.

8.3.2. المطلب الثامن: انتقال دلالة كلمة كنية "Künye"

المعنى العربي: الكنية واحدة الكنى³ وهي للرجل أن تقول له أبا فلان. وقد كتّى التّبي⁴ عليّاً بأبي تراب فكان هذا الاسم أحبّ الأسماء إليه. وكانت كنية النبي أبا القاسم، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله "تَسَمَّوْا بِأَسْمِي، وَلَا تَكْنُؤْا بِكُنْيَتِي"⁵ كما وردت الكلمة في المعجم المعاصر⁶

(1) يُنْظَرُ معجم اللّغة التّركيّة، 2-2003

(2) يُنْظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التّركيّة، 1120

(3) يُنْظَرُ العين، 5-411، وتاج اللّغة وصحاح العربيّة، 6-2477

(4) يُنْظَرُ صحيح البخاري، 8-63

(5) مسند الإمام أحمد، 12-333

(6) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 2-802

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجمين المعاصر والعثماني بمعنى¹ السَّجَل الذي يعرض خصائص شخص ما كاسمه ونسبته وبلده ومولده ومهنته.

إذن فكلمة كنية انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تستعمل للدلالة على الشَّخص من خلال تصدير الاسم بكلمة "أبو" كقولنا أبو بكر وأبو القاسم صارت تدلّ على القيد الذي يبين اسم الشخص ومولده ونسبته وبلده ومهنته، وإذا عقدنا مقارنةً بين المعنيين وجدنا بينهما شبهًا وهو أنَّ كلاً منهما يدلّ على الشَّخص ويعرّفنا به، فالكنية² بالعربية من أقسام العلم حيث ينقسم العلم إلى اسم وكنية ولقب والعلم يعيّن المسمّى مطلقاً. والكنية بالتركية بمعنى القيد المتضمّن للمعلومات الأساسية من اسم ونسبة ومولد ومهنة وبلد، وكلّ هذه التفاصيل تدلّ على الشَّخص وتعيّنه ومن هنا جاء انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة، وكما تبين في الفصل الماضي فإنّ انتقال الدلالة يكون بعلاقة المشابهة وهو من باب الاستعارات وبالعلاقة غير المشابهة وهو من باب المجاز المرسل، فالمشابهة هنا كانت سبباً في انتقال دلالة كلمة كنية، ويجدر بالإشارة هنا أنّ كلمة كنية في عامية سوريا تعني النسبة ويرجح أنّ سبب هذا هو التأثر بالعثمانية.

وخلاصة القول إنّ كلمة "كنية" قد انتقلت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: ما يطلق على الرّجل أو المرأة من تسمية مصدّرة بكلمة أب أو أم.

الدلالة في اللغة التركية العثمانية والمعاصرة: السَّجَل الذي يعرض خصائص شخص ما كاسمه ونسبته وبلده ومولده ومهنته.

9.3.2. المطلب التاسع: انتقال دلالة كلمة جلاذ "Cellat"

المعنى العربي: الجلد³ بالسّوط هو ضرب الجلد. وقد جعل ابن فارس هذا الجذر (جلد) أصلاً واحداً⁴ يدلّ على القوّة والصّلابيّة ومنه الجلد المعروف. ولم ترد كلمة جلاذ في العين ولا في المعاجم القديمة وإن ورد ذكر معنى الفعل جلد فيها

(1) يُنظَرُ معجم اللغة التركية، 2-1438، وموسوعة اللغة العثمانية التركية، 616

(2) ابن النّاظم، بدر الدّين محمّد ابن الإمام جمال الدّين محمّد بن مالك، (ت686هـ)، شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك، تحقيق عيون السود، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، 2000م، 48

(3) يُنظَرُ، العين، 6-81

(4) يُنظَرُ مقاييس اللغة، 1-471

كما في العين واللسان " وَجَلَدَهُ الْحَدَّ جَلْدًا أَيْ ضَرْبَهُ وَأَصَابَ جِلْدَهُ كَقَوْلِكَ رَأْسَهُ وَبَطْنَهُ"¹ وقد أوردها الزبيدي في معجمه بمعنى² من يضرب بالسياط ويبيع الجلد. وقد وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى³ من يتولى الجلد القتل ويبيع الجلود.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجمين العثماني والمعاصر بمعنى⁴ المكلف بقتل المحكوم عليهم بالإعدام.

إذن فكلمة جلاد انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على من يضرب بالسوط ويبيع الجلد صارت تدلّ على الموكل بتنفيذ حكم الإعدام ولو عقدنا مقارنة لوجدنا شبهًا بين المعنيين، فالجلاد الذي يضرب الجلد يكون مأمورًا وموظفًا من طرف الحاكم وكذلك من ينفذ حكم الإعدام، كما أنّ كليهما يقومان بإنزال العقوبة بمستحقّيها وعلاقة المشابهة هذه هي سبب انتقال دلالة الكلمة إذ إنّ الانتقال قد يكون بالمشابهة كما تبين سابقًا، وقد بُيّنَت أوجه الشبه بين المعنى القديم والمحدث، أمّا عن استخدام كلمة جلاد بمعنى منفذ حكم الإعدام في العربية فالغالب أنّه انتقل إليها من العثمانية، وبهذا يكون معنى الكلمة قد اتّسع في المعجم المعاصر بتأثير من اللغة التركية.

وخلاصة القول إنّ كلمة "جلاد" قد انتقلت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية القديمة: من يضرب الجلد وبائع الجلود.

الدلالة في العربية المعاصرة: من يضرب الجلد وبائع الجلود ومن ينفذ حكم الإعدام.

الدلالة في اللغة التركية العثمانية والمعاصرة: من ينفذ حكم الإعدام.

10.3.2. المطلب العاشر: انتقال دلالة كلمة ورم "Verem"

المعنى العربي: الورم واحد⁵ الأورام وهو التواء والانتفاخ، وورم أنفه بمعنى غضب. وقد وردت الكلمة¹ في المعجم المعاصر بالمعنى ذاته.

(1) لسان العرب، 3-125

(2) يُنْظَرُ تاج العروس من جواهر القاموس، 7-515

(3) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 1-129

(4) يُنْظَرُ معجم اللغة التركية، 1-392، وموسوعة اللغة العثمانية التركية، 147

(5) يُنْظَرُ تاج اللغة وصحاح العربية، 5-2050 و لسان العرب، 12-633

المعنى التركي: مرض² معد تسببه عصبية كوخ التي تستقر في أي عضو وفي الغالب في الرئتين (السل). أمّا المعجم

العثماني³ فقد أضاف إلى المعنى السابق معنى الانتفاخ والتتوء.

إذن فكلمة ورم قد انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على الانتفاخ صارت تدلّ في المعجم المعاصر على مرض السل ومرض السل⁴ مرن درني أي إنّه يحدث انتفاخاً، وكما يسمّى بالسل فإنّه يُعرف أيضاً بالتدّرن الرئوي وتظهر الإصابة به بشكل درني. وانتقال الدلالة هنا راجع إلى المشابهة إذ إنّ مرض السل مرض درني ملازم له الورم حتّى صار يعرف بالتدّرن فأطلق عليه اسم ورم لمشابهته للورم، كما أطلق على الأبراج في السماء العقرب والسرطان لمشابهتها لهذه الحيوانات. أمّا العثمانيّة فإنّها حافظت على المعنى العربيّ وأضافت إليه معنى المرض، ممّا يعني أنّ هذه الكلمة قد اتّسعت دلالتها في المعجم العثماني لحفاظها على المعنى العربيّ والزيادة عليه، ثمّ ضاق معناها في المعجم التركيّ المعاصر لاقتصارها على معنى واحد فقط من المعاني التي اشتملها المعجم العثماني، أي أنّنا إذا أخذنا الكلمة في بالمعنى العثماني فإنّها تندرج تحت اتساع الدلالة وإذا أخذناها بالمعنى المعاصر فإنّها تندرج تحت انتقال الدلالة.

وخلاصة القول إنّ كلمة "ورم" قد انتقلت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربيّة: الانتفاخ والتتوء.

الدلالة في العثمانيّة: الانتفاخ والتتوء ومرض السل.

الدلالة في اللّغة التركيّة المعاصرة: مرض السل.

(1) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 2-1027

(2) يُنظَرُ معجم اللّغة التركيّة، 2-2341

(3) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التركيّة، 1337

(4) يُنظَرُ حبيب، زينب منصور، معجم الأمراض وعلاجها، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، 2010م، 218

11.3.2. المطلب الحادي عشر: انتقال دلالة كلمة محجوب "Mahcup"

المعنى العربي: اسم مفعول من الفعل الثلاثي (حجب) والحجب¹ في العربية منع شيء من شيء ومنه الحجاب وهو كل ما منعت به شيئاً من شيء. وقد وردت الكلمة² في المعجم المعاصر بذات المعنى. وقد ورد هذا الجذر (حجب) في القرآن الكريم ثمان مرّات وكلمة محجوب وردت مرّة واحدة في قوله تعالى: ﴿كَأَلَا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾³ وقد فسّرها⁴ أكثر المفسّرون بأنهم محجوبون (ممنوعون) عن رؤية الله.

المعنى التركي: ورت الكلمة في المعجم المعاصر⁵ بمعنى الخجل. أمّا المعجم العثماني⁶ فقد أضاف إلى معنى الخجل المعاني الآتية: المغلق والمغطى والمستور.

إذن فكلمة محجوب انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على المحجوب أي الممنوع والذي لا يرى، صارت تدلّ في المعجم المعاصر على الخجل، والخجل إمّا هو سبب الحجب والمنع فالانتقال هنا بسبب المجاز المرسل بعلاقة المسببية حيث أطلق لفظ محجوب وهو الذي لا يرى، وأريد معنى الخجل وعدم الرؤية، والامتناع من الناس هنا هو المسبب أي النتيجة والخجل هو السبب فأطلق الامتناع من الناس (محجوب) وأريد الخجل، هذا في المعجم المعاصر أمّا المعجم العثماني فقد زاد على المعجم المعاصر معنى المغطى والمستور وهو معنى قريب من المعنى العربي، وهذا يعني أنّ هذه الكلمة لم تنتقل دلالتها في المعجم العثماني لمحافظة على الدلالة العربية، وعليه فإنّ كلمة محجوب تكون ممّا اتّسعت دلالاته في المعجم العثماني وانتقلت دلالاته في المعجم المعاصر.

وخلاصة القول إنّ كلمة "محجوب" قد انتقلت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّالة في العربية: الشيء الممنوع عن شيء آخر.

الدّالة في العثمانية: الخجلان والمغطى والمستور.

(1) يُنظَرُ العين، 3-86 و مقاييس اللّغة، 2-143

(2) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 1-156

(3) المطففين، 15

(4) يُنظَرُ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 24-289 و الجامع لأحكام القرآن، 19-261

(5) يُنظَرُ معجم اللّغة التركية، 2-1484

(6) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التركية، 652

الدلالة في اللغة التركيبية المعاصرة: الخجل.

12.3.2. المطلب الثاني عشر: انتقال دلالة كلمة مسلك "Meslek"

المعنى العربي: اسم مكان من الفعل سلك يسلك، والسلك¹ إدخال شيء في شيء ونفوذه فيه. وعليه فالمسلك² هو الطريق. وقد وردت هذا الجذر في القرآن ثنتي عشرة مرة، كما في قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ نَسُكُّهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾³ كما وردت الكلمة في المعجم⁴ المعاصر بذات المعنى.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى⁵ العمل الدائم الذي يقوم به الإنسان لكسب قوته. أما المعجم العثماني⁶ فقد أضاف إلى المعنى السابق معنى الطريق السلوك.

إذن فكلمة مسلك انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على الطريق صارت تدلّ على المهنة في المعجم المعاصر وبين الطريق والمهنة من الشبه ما هو بين إذ إنّ كلاً منهما يسلك دائماً فالطريق دائماً تمرّ به الناس وتعبه، والمهنة كذلك فإنّها كالطريق الذي يسلكه أصحابها فالتعليم على سبيل المثال مهنة يسلكها المعلمون دائماً حتّى شُبّهت بالطريق، فالمشابهة هنا هي الباعث على انتقال دلالة كلمة مسلك. أما المعجم العثماني فإنّ الكلمة قد اتسعت دلالتها فيه؛ إذ حافظت الكلمة فيه على المعنى العربي وأضافت إليه معنى المهنة.

وخلاصة القول إنّ كلمة "مسلك" قد انتقلت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: الطريق.

الدلالة في العثمانية: الطريق والمهنة..

(1) يُنْظَرُ العَيْن، 311-5، وَ مَقَائِيسُ اللُّغَةِ، 3-97

(2) يُنْظَرُ العَيْن، 311-5

(3) الحجر، 12

(4) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 1-455

(5) يُنْظَرُ معجم اللغة التركية، 2-1542

(6) يُنْظَرُ موسوعة اللغة العثمانية التركية، 728

الدلالة في اللغة التركيبية المعاصرة: المهنة.

13.3.2. المطلب الثالث عشر: انتقال دلالة كلمة خالة "Hala"

المعنى العربي: اسم مشتق من الجذر (خول) والخال¹ أخو الأم والخالة أختها. وقد وردت كلمة الخال والخالة في القرآن الكريم في خمسة مواضع كقوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾² كما وردت الكلمة في المعجم المعاصر³ بالمعنى ذاته.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجمين⁴ المعاصر والعثماني بمعنى أخت الأب (العمة).

إذن فكلمة خالة انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على أخت الأم صارت تدلّ على أخت الأب، وههنا المشابهة واضحة جلياً بين الكلمتين، فكلا الكلمتين تدلان على الأقارب وكلاهما أيضاً تدلان على المؤنث، وههنا يكمن سبب انتقال دلالة هذه الكلمة إذ إنّ الانتقال هنا كان بسبب علاقة المشابهة. وخلاصة القول إنّ كلمة "خالة" قد انتقلت دلالتها على الشكل الآتي:

الدلالة في العربية: أخت الأم.

الدلالة في اللغة التركيبية المعاصرة والعثمانية: العمة.

(1) يُنْظَرُ العين، 4-304، وَ تاج اللغة وصحاح العربية، 4-1690

(2) النساء، 23

(3) يُنْظَرُ المعجم الوسيط، 1-263

(4) يُنْظَرُ موسوعة اللغة العثمانية التركية، 363 و يُنْظَرُ معجم اللغة التركية، 1-930

14.3.2. المطلب الرابع عشر: انتقال دلالة كلمة قطعة "Kıta"

المعنى العربي: اسم متق من الفعل قطع يقطع بمعنى¹ الطائفة من كل شيء، وقد جعل ابن فارس² هذا الجذر (قطع) أصلاً واحداً يدل على الصّرم والإبانة وقد ورد هذا الجذر (قطع) في القرآن الكريم أربعاً وثلاثين مرةً كما في قوله تعالى ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبُرَهُمْ﴾³ كما وردت الكلمة في المعجم المعاصر⁴ بالمعنى ذاته.

المعنى التركي: وردت الكلمة في المعجم المعاصر بمعنى⁵ الواحدة من القارات الخمس على وجه الأرض، كما جاءت أيضاً بمعنى الوحدة المكونة من الجنود المسلّحين أو غير المسلّحين تحت إمرة القائد. أمّا المعجم العثماني فقد وردت⁶ فيه الكلمة بمعنى القطعة والقسم والجزء.

إذن فكلمة قطعة انتقلت دلالتها فبعد أن كانت تدلّ على الجزء من الشيء صارت تدلّ على القارّة وعلى الكتيبة أو الوحدة العسكرية، فالقارّة والوحدة العسكريّة هي جزء من الأرض ومن الجيش إلّا أنّ اللّغة العربيّة عند إطلاق كلمة قطعة فإنّها تحتل الجزء من أي شيء والإضافة هي التي تجلّي المعنى وتوضّحه والغالب أنّ هذا هو سبب انتقال الدلالة في كلمة قطعة فربّما كانت في فترة من الفترات مضافة إلى الجيش أو الأرض ثمّ جرّدت عن الإضافة واستقلت منفردةً بالمعنى الجديد، وإمّا أن يكون سبب الانتقال هو المشابهة إذ إنّ القطعة جزء والكتيبة أو القارّة جزء ومع الزّمن صارت كلمة قطعة (الجزء) تطلق على القارّة وعلى الكتيبة. هذا عن الكلمة في المعجم المعاصر أمّا العثمانيّة فإنّها حافظت على معنى الكلمة العربيّ، وهذا يعني أنّ انتقالاً آخر في الدلالة حدث بين العثمانيّة والتركيّة المعاصرة. كما يجدر بالإشارة أنّنا نستخدم الآن في عاميتنا كلمة قطعة فيما يخص الجيش وهذا في الغالب من أثر اللّغة التركيّة.

وخلاصة القول إنّ كلمة "قطعة" قد انتقلت دلالتها على الشّكل الآتي:

الدّلالة في العربيّة: الجزء من الشّيء.

(1) يُنظَرُ العين، 1-135

(2) يُنظَرُ مقاييس اللّغة، 5-101

(3) الحجر، 65

(4) يُنظَرُ المعجم الوسيط، 2-746

(5) يُنظَرُ معجم اللّغة التركيّة، 2-1309

(6) يُنظَرُ موسوعة اللّغة العثمانية التركيّة، 595

الدّلالة في العثمانيّة: الجزء من الشّيء.

الدّلالة في اللّغة التّركيّة المعاصرة: الوحدة من الجيش، والقارّة.





الخاصة

تبين من خلال البحث أنّ العلاقة بين الأمتين العربية والتركية أسفرت عن كم كبير من الكلمات العربية استعملت في اللغة التركية، وقد تنبّهت الدولة لهذا فأخذت بعد تأسيس الجمهورية التركية تصفي اللغة التركية من العناصر الأجنبية ومنها العربية فبلغ عدد الكلمات العربية في اللغة التركية في المعجم الصادر عام 2005 عن مؤسسة اللغة التركية 6463 كلمة.

وكما أنّ التطور الدلالي يكون في كلمات اللغة الواحدة فقد تبين أنّ التطور الدلالي يمكن أن يطبق على الكلمات المقترضة من اللغات الأخرى فالكلمات المقترضة وإن أدخلت في معاجم اللغة المتلقية إلا أنّها تبقى ذات أصول أجنبية وحين النظر في معناها فلا يمكن تغافل المعنى الأصلي للكلمة. وتبين من خلال البحث أنّ اتساع الدلالة أقلّ في ضيق الدلالة وانتقالها وقد أشار إلى هذا إبراهيم أنيس فقال "تعميم الدلالات أقلّ شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقلّ أثراً في تطور الدلالات وتغيّرها"¹

وفي ظاهرة ملفتة للانتباه وتستحق الأفراد في بحث فإنّ كثيراً من الكلمات العربية تغيّر معناها بين المعجمين العثماني والمعاصر، ومعلوم أنّ الجمهورية التركية للتو أتمت قرنها الأول في حين أنّ تطور الدلالات يستغرق غالباً زمناً طويلاً، وعند وجود الخلاف بين العثمانية والتركية المعاصرة فإنّ العثمانية غالباً ما تكون أقرب إلى المعنى العربي الأم.

ويلاحظ أنّ أكثر حقول الدلالة اقتراضاً عن العربية هي حقول القانون والاقتصاد والدين، التي لا تزال حتى وقتنا هذا زخر بالألفاظ العربية، مع ملاحظة الاتجاه نحو التتركيز خصوصاً في حقل الاقتصاد.

ويمكن القول بالخلاصة إنّ العربية كانت حاضرة عبر التاريخ في التركية حيث كانت التركية من أكثر اللغات تأثراً بالعربية في الحقول الأدبية والعلمية، وهذا التأثير رافقه تأثر من العربية بالمعاني الجديدة للكلمات العربية لا سيما في ألفاظ الدولة والإدارة، بالإضافة إلى دخول بعض الكلمات التركية إلى العربية.

وبوصي الباحث بإعطاء التأثير والتأثير بين اللغتين العربية والتركية مزيداً من الاهتمام بحثاً وتأليفاً إذ إنّ الكلمات التي تناولها هذا البحث ليست إلا غيضاً من فيض والميدان أمام الباحثين مفتوح لا سيما أنّ هذه الفترة يكثر فيها

(1) دلالة الألفاظ، 154

تواجد العرب في تركيا والترك في بلاد العرب وكلّ منهم يقع في الخطأ حين يظنّ أنّ الكلمة هي بذات المعنى الذي وردت فيه بلغته الأمّ ممّا يؤدّي إلى الإشكالات في كثير من الأحيان خصوصاً أنّ بعض الكلمات قد يكون انتقالها الدلالي إلى معنى مستقبح، ولذا فإنّ الميدان متّسع وبحاجة لمزيد من العناية والبحث من الباحثين العرب والترك.





المصادر العربية:

- ابن أنس، مالك، **الموطأ**، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الأولى، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، 2004م
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، (ت235هـ)، مسند ابن أبي شيبة، تحقيق عادل بن يوسف العزازي وأحمد المزيدي، الطبعة الأولى، دار الوطن، الرياض 1997م
- ابن النّاطم، بدر الدّين محمد ابن الإمام جمال الدّين محمد بن مالك، (ت686هـ)، شرح ابن النّاطم على ألفية ابن مالك، تحقيق عيون السود، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، 2000م
- ابن حنبل، أحمد، (ت241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، 2001م
- ابن خلّكان، أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي (ت681هـ)، وفیات الأعيان، تحقيق إحسان عبّاس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، 1994م
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين، (ت321هـ)، **جمهرة اللّغة**، تحقيق رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى، (ت458هـ)، **الحكم والخيط الأعظم**، تحقيق عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2000م
- ابن عاشور، محمد الطّاهر بن محمد بن محمد الطّاهر بن عاشور التّونسي، (ت1393هـ)، **التحرير والتّوير**، الدّار التّونسيّة للتّشّير، تونس، 1984م
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت395هـ)، **معجم مقاييس اللّغة**، تحقيق: عبد السّلام هارون، دار الفكر، 1979م
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (ت395هـ)، الصّاحي في فقه اللّغة العربيّة ومساائلها وسنن العرب في كلامها، الطبعة الأولى، 1997م

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت309هـ)، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت

ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الإفريقي، (ت 711 هـ)، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 1414هـ

إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، الطبعة الثالثة، مكتبة الإنجلو مصري، 1976م

أحمد مختار عمر، علم الدلالة، الطبعة الخامسة، عالم الكتب، بيروت، 1998م

أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 2008م

أحمد محمد قدور، مصنفات اللحن والتثقيب اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 1996م

أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية، بيروت، 1993م

إميل يعقوب، د. ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت 1987م

أوزطونا، يلماز، المدخل إلى التاريخ التركي، ترجمة أرشد الهرمزي، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بيروت،

2005م

أولمان، ستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم وتعليق: كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية عشرة، القاهرة، 1997م

أيوب، عبد الرحمن، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 1969م.

الأعشى، ميمون بن قيس، (ت7هـ)، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، (ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق

المهدي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، الطبعة الرابعة، دار طيبة للنشر

والتوزيع، 1997م.

التّوحيدي، أبو حيّان علي بن محمّد بن العبّاس، (ت400هـ)، أخلاق الوزيرين، تحقيق وتعليق: محمّد بن تاوت الطّنجي، دار صادر، بيروت، 1992م.

التّعالي، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل، (ت429هـ)، فقه اللّغة وسرّ العربيّة، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطّبعة الأولى، دار إحياء التّراث العربي، 2002م.

التّعالي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم، (ت427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الطّبعة الأولى، دار التّفسير، جدّة، 2015م.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناي، (ت255هـ)، الحيوان، الطّبعة الثّانية، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1424هـ.

الجلالين، جلال الدّين محمّد بن أحمد المحلّي، (ت864هـ)، وجمال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، تفسير الجلالين، الطّبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت393هـ)، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطّبعة الرّابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت626هـ)، معجم البلدان، الطّبعة الثّانية، دار صادر، بيروت، 1995م.

الدّقري، عبد الغني، معجم القواعد العربيّة في النّحو والتّصريف وذيل بالإملاء، الطّبعة الأولى، دمشق، 1986م.

الرّديني، محمد علي عبد الكريم، فصول في علم اللّغة العامّة، الطّبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 2002م.

الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان، (ت322هـ)، كتاب الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة، تعليق ومعارضة بالأصول:

حسن بن فيض الله الهمداني اليعبري الحرازي، مركز الدّراسات والبحوث اليمني، الطّبعة الأولى، صنعاء، 1994م.

الرّزكان، محمد علي، الجهود اللّغويّة في المصطلح العلميّ الحديث، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، 1998م.

الرّزخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، الطّبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998م.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (ت794هـ)، البحر الحيط في أصول الفقه، الطبعة الأولى، دار الكتب، 1994م.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (ت1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 2001م.

السيد، محمد بن السيد حسن، (ت866هـ)، الراموز على الصحاح، الطبعة الثانية، تحقيق محمد الرديني، دار أسامة، دمشق، 1986م.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت911هـ)، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

الشَّيْبَوِي، محمد بن علي الجيلاني، التَّغْيِيرُ الدَّلَالِي وأثره في فهم النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، الطبعة الأولى، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2011م.

الشَّيْبَوِي، سعيد الخوري، أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، 1403هـ.

الشَّيْبَوِي، أحمد عبد الوهاب، معجم المصطلحات القانونية وحقوق الإنسان، أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2015م.

الضَّامَن، حاتم صالح، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، 1989م.

الطَّبْرِي، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث، مكة.

المظفر، محمد رضا، المنطق، الطبعة الثالثة، مطبعة التَّعْمَان، التَّجَف، 1388هـ.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد، (ت395هـ)، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق:

د.عزة حسن، الطبعة الثانية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1996م.

القاسمي، محمد جلال الدين، (ت1332هـ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت.

القحطاني، سعيد بن غلي بن وهف، الثمر المحتنى شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير،

الرياض.

- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.
- المبارك، محمد، **فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية**، مطبعة جامعة دمشق.
- بالمير (اف.ار) **علم الدلالة**، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، الطبعة الثانية، مطبعة العمال المركزية، بغداد، 1995.
- حسّان، تمام، **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الإنجلو المصرية، 1990م.
- جواد علي، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الطبعة الرابعة، دار السّاقى، 2001م.
- جبل، عبد الكريم محمد حسن، **في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصّلات**، دار المعرفة الجامعية، 1997م.
- جوزيف فاندريس، **اللغة**، تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصّاص، مكتبة الإنجلو مصرية، 1950م، نقلاً عن: مارستران.
- حلمي خليل، **المولّد في العربية دراسة في نموّ اللغة العربية وتطوّرها بعد الإسلام**، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985م.
- حمّودة، طاهر سليمان، **دراسة المعنى عند الأصوليين**، الدّار الجامعية للطباعة والنّشر والتّوزيع، الإسكندرية.
- حبيب، زينب منصور، **معجم الأمراض وعلاجها**، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمّان، 2010م.
- حسام البهنساوي، **علم الدلالة والنّظريات الدلالية الحديثة**، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، مصر، 2009م.
- رمضان عبد التّوّاب، **التّطوّر اللّغويّ مظاهره وعلله وقوانينه**، الطبعة الأولى، مكتبة المدني، مصر، 1993م.
- زهير بن أبي سلمى، **ديوان زهير**، شرح وتقديم علي حسن فاعور، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- صبحي الصّالح، (ت 1407هـ)، **دراسات في فقه اللغة**، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، 1960م.
- عمّار قلالة، **التّطوّر الدلالي في مقاييس اللغة**، رسالة ماجستير، جامعة محمّد خيضر بسكرة، 2013-2014م.
- عبد التّوّاب، رمضان، **التّطوّر اللّغويّ مظاهره وعلله وقوانينه**، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1990م.
- عبد السّلام المسدي، **اللّسانيّات وأسسها المعرفية**، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1986م.

عفراف رفيق منصور، التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني، رسالة ماجستير، جامعة تشرين، 2008 – 2009م.
عرار، مهدي أسعد، التطور الدلالي الإشكال والأشكال والأمثال، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،
2003م.

قدور، أحمد، المدخل إلى فقه اللغة العربية، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، حلب، 1991م.
قدور، أحمد محمد، اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 2001م..

قدور، أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، 2008م.

فوزي عيسى ورائيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولى، الإسكندرية،
2008م.

محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، القاهرة، 2004م.

محمد، سعد محمد، في علم الدلالة، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2002م.

محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.

محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، عالم الكتب، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2002م.

محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، الطبعة الثانية، دار الفكر، 1964م.

معلوف، لويس، المنجد في اللغة، الطبعة التاسعة عشرة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2007م.

وحدي، محمد فريد، دائرة معارف القرن العشرين، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت، 1971م.

الدوريات:

الزيادات، تيسير محمد، وباير، سميرة، التأثر والتأثير اللغوي بين العربية والتركية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، ماليزيا،

العدد الأول، 2014م.

الشبكة العنكبوتية:

الموقع الرسمي لدائرة ضابطة إسطنبول:

[/https://zabita.ibb.gov.tr](https://zabita.ibb.gov.tr)

المصادر الأجنبية:

- Avcı, Y. (2006). Arapça Kökenli Osmanlıca sözcükler. Yüksek lisans tezi. Yüzüncü Yıl Üniversitesi.
- Develioğlu, F. (2020). Osmanlıca - Türkçe Ansiklopedik Lügat. Aydın Kitapevi Yayınları, Ankara.
- Groman, M. (1962). General semantics and contemporary thomism. University of Nebraska, Press Lincoln, P:2.
- Köprülü, M. F. (1924). Türkiye Tarihi. İstanbul.
- Şeşen, R. (2020). İslam Coğrafyacılarına Göre Türkler. Türk Tarihi Kurumu. Ankara.
- Türk Dil Kurumu. (1998).Türkçe Sözlük. Ankara.



ÖZGEÇMİŞ

Adım Qasem Ahmad AL Hariri, Arap Dili ve Edebiyatı
Ürdün'de okudum. Al-Fayiz okullarında Arapça öğretmenliği yaptım ve
şimdilik Arapçayı konuşamayanlara Arapça öğretmenliği yapıyorum. Zaatari
kampındaki çocuklar için temel kurslarına katkıda bulundum.

السيرة الذاتية

اسمي قاسم أحمد الحريري الجنسية، درست اللغة العربية وآدابها في الأردن، وعملت معلمًا للغة عربية في
مدارس الفائز الدولية، وأعمل حاليًا معلم لغة عربية للناطقين بغيرها، كما قد ساهمت في دورات تأسيس الأطفال في مخيم
الزعتري.